



تأثير القوة الناعمة في السياسة الخارجية الإيرانية تجاه

العراق (2003-2017)

قدمت من قبل :

وسيم سالم عبد الله المزوغي

تحت إشراف :

د. شكري عاشور السويدي

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية

جامعة بغداد

كلية الاقتصاد

سبتمبر 2018

Copyright ©2018.All rights reserved, no part of this thesis may be reproduced in any form, electronic or mechanical, including photocopy , recording scanning , or any information , without the permission in writhing from the author or the directorate of graduate studies and training of Benghazi university .

حقوق الطبع 2018 محفوظة . لا يسمح اخذ أي معلومة من أي جزء من هذه الرسالة على هيئة نسخة الكترونية أو ميكانيكية بطريقة التصوير أو التسجيل أو المسح من دون الحصول على إذن كتابي من المؤلف أو إدارة الدراسات العليا و التدريب جامعة بنغازي.

كلية الاقتصاد



جامعة بنگازي

قسم العلوم السياسية

تأثير القوة الناعمة في السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق
(2017-2003)

إعداد

وسيم سالم عبد الله المزوغي

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ: 2018.9.4

تحت إشراف

د. شكري عاشور السويدي

التوقيع:

(ممتحناً داخلياً)

الدكتورة : نزيهة أحمد التركي.

التوقيع:

(ممتحناً خارجياً)

الدكتور: سليمان عوض عبد النبي.

التوقيع:

مدير إدارة الدراسات العليا والتدريب بالجامعة



يعتمد عميد الكلية



الإهداء

إلى روح أبي رحمه الله.

إلى أمي أطال الله في عمرها.

إلى أخوتي و أخواتي حفظهم الله.

إلى أساتذتي الأفاضل احتراماً و تقديراً.

اهدي جهدي هذا

وسيم المزوغي

شكر و تقدير

أشكر الله سبحانه و تعالى الذي ألهمني الطموح و سدد خطاي.

و أتقدم بجزيل الشكر و العرفان للأستاذ الدكتور (شكري عاشور السويدي) الذي أشرف على هذا العمل و لم يبخل بجهد أو نصيحة وكان مثالاً للعالم المتواضع .

كما أشكر الأساتذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة:

دكتورة : نزيهة أحمد التركي (ممتحناً داخلياً).

دكتور : سليمان عوض عبد النبي (ممتحناً خارجياً).

على تفضلهم بقبول مناقشة هذه الرسالة.

وسيم المزوغي

قائمة المحتويات:

الصفحة	الموضوع
ب	حقوق الطبع.
ج	قرار لجنة المناقشة.
د	الإهداء.
هـ	شكر وتقدير.
و	قائمة المحتويات.
ي	قائمة الجداول.
ك	قائمة الأشكال.
ل	ملخص الدراسة
س	المقدمة.
ع	الدراسات السابقة.
ت	أسباب اختيار الموضوع.
ت	إشكالية الدراسة و تساؤلاتها.
خ	فرضية الدراسة.
خ	تحديد المفاهيم.
ض	أهمية الدراسة.
ض	أهداف الدراسة.
غ	مناهج ومداخل الدراسة.

أأ	حدود الدراسة.
ب ب	أدوات جمع البيانات.
ب ب	صعوبات الدراسة.
ج ج	خطة الدراسة.
1	ماهية السياسة الخارجية و القوة الناعمة الإيرانية.
2	ماهية السياسة الخارجية.
2	مفهوم السياسة الخارجية.
5	الجهات المسؤولة عن صنع السياسة الخارجية الإيرانية.
8	أهداف السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق.
10	أدوات السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق.
17	ماهية القوة الناعمة الإيرانية.
17	مفهوم القوة الناعمة.
18	نشأة و تطور القوة الناعمة.
20	مصادر القوة الناعمة في السياسة الخارجية الإيرانية.
23	أدوات القوة الناعمة في السياسة الخارجية الإيرانية.
31	السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق و خصائص إيران الداخلية.
33	السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق قبل سقوط نظام الرئيس العراقي السابق (صدام حسين) للفترة (1979-2003).
33	طبيعة السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق بعد الثورة الإيرانية.

36	الحرب الإيرانية العراقية.
38	الموقف الإيراني من الغزو العراقي للكويت.
40	أحداث الحادي عشر من سبتمبر و تأثيرها على العلاقات الإيرانية العراقية.
42	الخصائص الداخلية لإيران.
42	النظام السياسي الإيراني.
51	المحدد الجيوسياسي لإيران.
55	المحدد البشري.
55	المحدد الاقتصادي.
59	المحدد العسكري.
63	البرنامج النووي الإيراني.
66	السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق بعد سقوط نظام الرئيس العراقي السابق (صدام حسين) عام 2003.
66	تحجيم القدرة العراقية في تهديد إيران.
68	محاصرة المشروع الأمريكي في العراق.
70	استعادة دور إيران الإقليمي في المنطقة.
72	تأثير السياسة الخارجية الإيرانية على العراق باستخدام القوة الناعمة.
74	التأثير السياسي و الأمني.
74	التأثير السياسي.
80	التأثير الأمني.
82	التأثير الاقتصادي.
85	التأثير الاجتماعي.
85	التأثير الديني.

88	التأثير الثقافي.
94	الخلاصة.
98	نتائج الدراسة.
100	قائمة المراجع.
109	ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية.

قائمة الجداول:

الصفحة	الموضوع	رقم الجدول
13	حجم التبادل التجاري بين إيران و العراق.	1.2
26	الأدوات الثقافية الإيرانية في العراق.	2.2
27	مركز إيران العلمي في بعض العلوم حسب مركز الجزيرة للدراسات.	3.2
29	القنوات الإيرانية التابعة لوكالة بث الجمهورية الإيرانية.	4.2
51	المحدد الجيوسياسي لإيران.	1.3
56	المحدد الاقتصادي لإيران.	2.3
60	المحدد العسكري لإيران.	3.3
92	القنوات العراقية التابعة لأحزاب و شخصيات عراقية وتمول من طهران.	1.4

قائمة الأشكال:

الصفحة	الموضوع
30	شكل رقم (1.2) القوة الناعمة.
54	شكل رقم (1.3) خارطة إيران.

تأثير القوة الناعمة في السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق (2003-2017)

إعداد

وسيم سالم عبد الله المزوغي

المشرف

د.شكري عاشور السويدي

الملخص

إن السياسة الخارجية الإيرانية تسعى إلى تحقيق أهدافها من خلال تكوين قوة مهيمنة في المنطقة العربية، كما تسعى على أن تكون قوة إقليمية ودولية مؤثرة في مجمل القضايا العالمية، ولتحقيق ذلك رسمت إيران سياستها الخارجية من خلال تجسيد خليط من القوة الصلبة و الناعمة، إلا أن الطابع المميز لها منذ الغزو الأمريكي البريطاني للعراق في عام (2003 م) يشير إلى الميل لتوظيف القوة الناعمة. لذلك تدور المشكلة البحثية لهذه الدراسة حول استخدام القوة الناعمة في السياسة الخارجية الإيرانية وتأثيرها على دولة العراق.

وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج تمثل أهمها في الآتي:

1) كانت السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق بعد الغزو الأمريكي البريطاني عام 2003 تعمل على تحجيم القدرة العراقية على تهديد إيران و العمل على إنشاء عراق جديد يتماشى مع السياسات الإيرانية في المنطقة.

2) استخدمت إيران كل الوسائل الناعمة و المتمثلة في الأدوات السياسية و الاقتصادية و الثقافية و الدينية و الإعلامية لتحقيق أهدافها في العراق ، ونجحت إلى حد كبير في السيطرة وتحقيق النفوذ السياسي و الاقتصادي و الثقافي و الديني في العراق، واستطاعت تحقيق ذلك باستخدام القوة الناعمة بدلاً من القوة الصلبة التي لم تجني منها إيران سوى الخسائر المادية و البشرية خلال الحرب الإيرانية العراقية.

الفصل الأول

التمهيد

(1.1) المقدمة:

بالرغم من أن استخدام القوة الناعمة في السياسة الخارجية يعتبر حديث نسبياً ، إلا أنه أثبت فاعليته من حيث التطبيق ، فالحروب التي خاضتها البشرية على مر العصور كانت لها نتائج وخيمة سواءً من الناحية البشرية أو المادية و حتى البيئية ، كما أنها لا تتماشى مع حقوق الإنسان التي ينادي بها المجتمع الدولي.

إن استخدام القوة الصلبة لم يعد مقبولاً على الصعيد الدولي كأداة للسياسة الخارجية ، كما أن الدبلوماسية لم تعد وحدها كافية في تحقيق أهداف السياسة الخارجية للدول.

إن ظهور مصطلح القوة الناعمة على يد الكاتب و الأكاديمي الأمريكي (جوزيف ناي) في عام 1992 كان بمثابة البديل الأكثر إقناعاً و الأقل تكلفة للقوة الصلبة التي كبدت الدول خسائر كبيرة، حيث يعتمد هذا المفهوم على أسلوب الجذب و الإقناع بدلاً من العنف و الأساليب القسرية ، وذلك باستخدام الوسائل الناعمة المتمثلة في الأدوات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية.

إن إسقاط استخدام القوة الناعمة على السياسة الخارجية الإيرانية يوضح مدى فاعلية القوة الناعمة في العلاقات الدولية ، حيث أن إيران و العراق خاضتا حرب ضارية استمرت لمدة ثمانية سنوات استخدم فيها كل أنواع القوة الصلبة و ذلك خلال الفترة ما بين 1980 و حتى عام 1988 و تكبد فيها الجانبين خسائر كبيرة ، زمن خلال هذه الدراسة سيتم دراسة تأثير استخدام القوة الناعمة في السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق و ما هي النتائج التي حققتها إيران في العراق باستخدامها للقوة الناعمة المتمثلة في الأدوات السياسية و الاقتصادية وحتى الاجتماعية بدلاً من القوة الصلبة.

(2.1) الدراسات السابقة:

(1.2.1) دراسة: خالد جويعد العبادي، بعنوان (تأثير النفوذ الإيراني على الدول

العربية "سوريا ولبنان")، 2008م (العبادي ، 2008):

تهدف هذه الدراسة إلى البحث في السياسة الخارجية الإيرانية وتأثير نفوذها في المنطقة العربية و دراسة الثورة الإيرانية و إبراز الدروس المستفادة منها و تأثير مبادئ الثورة في السياسة الإيرانية و دراسة العلاقات الإيرانية مع بعض دول المنطقة، وطبيعة العلاقات الإيرانية مع حركة (حماس) و(حزب الله) وإظهار الأطماع الإيرانية في المنطقة، وأهم نقاط الخلاف بين إيران والعرب و العلاقات الإيرانية مع سوريا ولبنان.

وخلصت الدراسة إلى عدة نقاط أهمها:

1- إن الأطماع الإيرانية في المنطقة العربية ليست وليدة الساعة، بل هي إطماع تاريخية لم تنته إلا في زمن الفتوحات الإسلامية وبعد دخول الإسلام إلى إيران، ومنذ أيام شاه إيران الذي كان يخطط للعب دور شرطي الخليج، و استمرت هذه الأطماع ووصلت إلى أوجها بعد استلام الخميني للحكم في إيران و الذي حاول التوسع وتصدير الثورة إلى الدول المجاورة.

2- كما خلصت الدراسة إلى إن أهم المصالح الإيرانية في المنطقة العربية تتمثل في الآتي:

أ) ترسيخ وجودها في الخليج العربي و فرض سيطرتها عليه بهدف لعب دور رئيسي في أي إجراءات أمنية مستقبلية في المنطقة.

ب) مزاحمة النفوذ الغربي في المنطقة وخصوصاً النفوذ الأمريكي.

ج) محاولة تقديم إيران نفسها كقوة إقليمية و كقوة حماية للدول المجاورة.

(2.2.1) دراسة: فؤاد عاطف العبادي، بعنوان (السياسة الخارجية الإيرانية و أثرها

على أمن الخليج العربي)، 2012م (العبادي ، 2012):

هدفت هذه الدراسة للتعرف على السياسة الخارجية الإيرانية وأثرها على أمن الخليج العربي خلال الفترة (1991م – 2012م)، وقد تطرقت هذه الدراسة إلى تناول عناصر السياسة الخارجية الإيرانية و أدواتها و الأبعاد الأيدلوجية الثورية الدينية، و الجهود الخليجية في تحقيق مبدأ توازن القوى في منطقة الخليج.

وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

- 1) إن عدم حل الخلافات الحدودية بين إيران ودول الخليج سيُبقى الملف عائقاً دون تحسن العلاقات الخليجية الإيرانية خاصة من الناحية الأمنية.
- 2) غموض السياسة الخارجية الإيرانية تبعث إلى القلق، وانعدام الثقة لدى دول الخليج العربي يعزى إلى التخبط الحاصل في النظام الإيراني مما يؤدي إلى الإخلال بالأمن الخليجي.
- 3) تكتسب منطقة الخليج العربي أهمية جغرافية لامتلاكها لأكبر مصادر الطاقة التي تجعلها عرضة لتدخلات الدول الكبرى.

(3.2.1) دراسة: حجاب عبدالله، بعنوان (السياسة الإقليمية لإيران في آسيا الوسطى

و الخليج)، 2012م (عبد الله ، 2012):

هدفت الدراسة إلى تناول موضوع السياسة الإيرانية في النظام الإقليمي لمنطقة جنوب غرب آسيا (آسيا الوسطى و الخليج) في الفترة ما بين (1979م-2011م)، وتتبع دراسة السياسة الإيرانية في هذه المنطقة.

وخلصت الدراسة إلى الآتي:

إن المشهد الذي يبدو عليه النظام الإقليمي لجنوب غرب آسيا أقرب إلى صور الأنظمة الإقليمية لتوازن القوى المركزية، وإن النظام الإقليمي يشهد عدة قوى تتعدد صورها ما بين قوة إقليمية منفتحة على كافة الجبهات، وهنا تبرز تركيا، وقوى تابعة لقوى أكبر، ومستوى قوتها يقاس بمدى علاقتها مع القوى العالمية مثل دول الخليج، وقوى تبحث عن الهيمنة المنفردة استناداً إلى ربط الأمن الإقليمي بالأمن العالمي ومصالح الدول الكبرى، وتبرز إسرائيل التي ظهرت بمظهر الدولة التي تسعى للحفاظ على الوضع القائم، وقوة تطمح إلى الهيمنة من خلال الغطاء الإيديولوجي الذي يطبع سياساتها و دورها الإقليمي.

(4.2.1) دراسة: أنس بن صالح القزّان، بعنوان (تحليل إستراتيجي للسياسة

الإيرانية في المنطقة العربية)، 2015م (القزّان ، 2015):

الهدف الرئيسي لهذه الدراسة هو تحليل إستراتيجي للسياسة الإيرانية في المنطقة العربية وينبثق

منه عدة أهداف فرعية وهي:

1- التعرف على عوامل ومرتكزات السياسة الإيرانية في المنطقة العربية كالعامل القومي التاريخي

الجغرافي و العامل المذهبي و الإرادة السياسية و القوة العسكرية لإيران.

2- بيان مدى استغلال إيران للصراع المذهبي و توجيهه لصالح إستراتيجيتها في المنطقة العربية و

تأثير العامل القومي في ذلك.

3- إبراز أهم توجهات السياسة الإيرانية تجاه المنطقة العربية.

4- الوقوف على الدور الخارجي و خاصة للولايات المتحدة الأمريكية في التأثير على العلاقات

العربية - الإيرانية، وخاصة في ضوء التقارب الأخير في مفاوضات الملف النووي الإيراني.

وخلصت الدراسة إلى الآتي:

إن الإستراتيجية الإيرانية تنطلق في المنطقة العربية من خلال رؤية قومية عنصرية تبلورت

في المشروع الفارسي الذي تبنته كل الأنظمة السياسية التي تعاقبت على الحكم في إيران، و أترث

في هذا المشروع عوامل عدة متداخلة ومتشابكة ومعقدة، لعبت فيها الجغرافية والتاريخ و الطائفية و

المذهبية دوراً رئيسياً، لهذا انطلق المشروع الفارسي من مرتكز عنصري شعبي يقوم على فكرة

القومية الفارسية في مواجهة القومية العربية، وقد وظفت المذهبية الطائفية من خلال الخلاف بين

الشعبة والسنة كآلية لتنفيذ مشروعها الفارسي لإشاعة عدم الاستقرار في الدول العربية بهدف إضعافها و إخضاعها لتحقيق أهداف هذا المشروع.

(5.2.1) دراسة: حمدي عيسى سليمان، بعنوان (انعكاسات الإستراتيجية الأمنية

الإيرانية على دول الخليج العربي)، 2015 م (سليمان ،2015):

تهدف الدراسة إلى تحديد طبيعة الإستراتيجية الأمنية الإيرانية اتجاه منطقة الخليج العربي، والتعرف على ملامح العلاقات الإيرانية العربية و الخليجية وكذلك التعرف على إستراتيجية دول الخليج العربي لمواجهة المد الإيراني في المنطقة، وكذلك التعرف على مرتكزات السياسة الإيرانية في منطقة الخليج العربي.

وخلصت الدراسة إلى الآتي:

إن الإستراتيجية الأمنية التي اعتمدت عليها إيران في منطقة الخليج العربي بعد حرب الخليج الأولى، كان لها الأثر البالغ في لعب دوراً مركزاً على جميع الأصعدة في المنطقة، وكان لزاماً عليها أن تعقد عدة علاقات في المنطقة للتصدي وتذليل كل التحديات التي واجهتها في الكثير من الأحيان من طرف دول الخليج العربي.

(6.2.1) دراسة: إيراد خلف الكعود، بعنوان (إستراتيجية القوة الناعمة ودورها في

تنفيذ أهداف السياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة العربية)، 2016 م (الكعود

:2016)

تهدف هذه الدراسة إلى بيان كيف مكنت أدوات القوة الناعمة الولايات المتحدة الأمريكية من تحقيق إستراتيجيتها لإحداث تغيرات بنيوية في بعض مفاصل النظام العربي، وتحليل و تقييم الآثار المترتبة للقوة الناعمة في إطار العمل الإستراتيجي المنظم لتحقيق أهداف السياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة العربية.

وخلصت الدراسة إلى الآتي:

إن القوة الناعمة، رغم مغريات شعاراتها و جاذبية أدواتها، فإن نتائجها لا تقل خطورة عن النتائج المترتبة على استخدام القوة العسكرية و أدوات الضغط الاقتصادية. وإذا كانت الغاية من القوة الناعمة تغيير الأنظمة السياسية و إبدالها بنماذج جديدة، فإن عملية التغيير هذه أكدت جملة معطيات منها: فشل مشروع بناء الدولة الوطنية والتي أصبح البديل عنها الدولة الاقتصادية التي أكدت بدورها أيضا مسار التفكيك، أي تفكيك الدولة و إعادة بناءها وفق معايير جديدة تحكمت فيها الولاءات الطائفية و العرقية. وإذا كانت القوة الناعمة حملت معها، بقصد أو بدون قصد، إستراتيجية تفكيك الدولة، فأنها لم تكن بمنأى عن تحمل مسؤولية تفتيت المنطقة العربية، فالشعارات المطالبة بضرورة الإصلاح و تطبيق الديمقراطية، والتأكيد على الحرية و حماية حقوق الإنسان، ورغم أهميتها، إلا أنها، وبفعل عوامل عدة، مثلت واحدة من الأدوات التي أسهمت في عملية التفتيت.

(7.2.1) تعقيب على الدراسات السابقة:

تناولت الدراسات السابقة مدى تأثير نفوذ السياسة الخارجية الإيرانية على المنطقة العربية و كذلك على أمن دول الخليج العربي، في حين أن الدراسة السابقة الأخيرة بينت كيف مكنت القوة الناعمة في السياسة الخارجية الأمريكية من تحقيق أهدافها الإستراتيجية لإحداث تغييرات بنوية في بعض مفاصل النظام العربي.

وتختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في كونها تناولت القوة الناعمة في السياسة الخارجية الإيرانية و تأثيرها في العراق خلال الفترة التي تلت سقوط النظام العراقي السابق (2003-2017).

(3.1) أسباب اختيار الموضوع:

- 1) اهتمام الطالب بمجال العلاقات الدولية وخاصة فرعها المتعلق بالسياسة الخارجية.
- 2) بعد الغزو الأمريكي البريطاني للعراق عام (2003 م) وسقوط النظام العراقي السابق، انهار المعادل الإقليمي للقوة الإيرانية في المنطقة العربية، مما أتاح مد النفوذ الإيراني داخل العراق، ومن تم تفسيه لباقي دول المنطقة، الأمر الذي يجذب الاهتمام للبحث والتحليل.
- 3) قلة الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع محل البحث.

(4.1) إشكالية الدراسة وتساولاتها :

إن السياسة الخارجية الإيرانية تسعى إلى تحقيق أهدافها من خلال تكوين قوة مهيمنة في المنطقة العربية، كما تسعى على أن تكون قوة إقليمية ودولية مؤثرة في مجمل القضايا العالمية،

ولتحقيق ذلك رسمت إيران سياستها الخارجية من خلال تجسيد خليط من القوة الصلبة و الناعمة، إلا أن الطابع المميز لها منذ الغزو الأمريكي البريطاني للعراق في عام (2003 م) يشير إلى الميل لتوظيف القوة الناعمة.

لذلك تدور المشكلة البحثية لهذه الدراسة حول استخدام القوة الناعمة في السياسة الخارجية الإيرانية وتأثيرها على دولة العراق. وفي ذلك يبرز التساؤل الرئيسي لذلك الجدل البحثي :

_ ما هو تأثير استخدام القوة الناعمة في السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق ؟

ومن خلال التساؤل الرئيسي تنبثق مجموعة من الأسئلة الفرعية التالية:

- (1) ما المقصود بالسياسة الخارجية؟ وما هو مفهوم القوة الناعمة؟
- (2) ما هي الجهات المسؤولة عن صنع السياسة الخارجية الإيرانية؟
- (3) ما هي أهداف السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق؟
- (4) ما هي أدوات السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق؟
- (5) ما هي مصادر وأدوات القوة الناعمة في السياسة الخارجية الإيرانية؟
- (6) كيف كانت السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق قبل و بعد سقوط نظام الرئيس العراقي السابق (صدام حسين) للفترة الزمنية (1979-2003) و من (2003-2017)؟

(7) ما هي الخصائص الداخلية لإيران؟

(8) لماذا اتجهت السياسة الخارجية الإيرانية إلى القوة الناعمة تجاه العراق خلال الفترة ما بين

(2003-2017)؟

9) ما مدى نجاح أو إخفاق استخدام القوة الناعمة في السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق؟

(5.1) فرضية الدراسة:

بنيت هذه الدراسة على فرضية مؤداها :

(إن استخدام إيران للقوة الناعمة في سياستها الخارجية تجاه العراق بعد الغزو الأمريكي البريطاني عام 2003 م قد عزز من قدرتها على التأثير في العراق).

(6.1) تحديد المفاهيم:

(1.6.1) التأثير:

التأثير لغةً كما جاء في كتاب (لسان العرب) لابن منظور هو " إبقاء الأثر في الشيء، وأثر في الشيء ترك فيه أثراً، والآثارُ الأعلام، و الأثيرةُ من الدواب العظيمة الأثر في الأرض بخفها أو حافرها" (أبن منظور ، 2005 ، ص52).

أما اصطلاحاً فهو "فعل انتقائي و اختياري ينشد التغيير، و الحفاظ على الجوهر في الآن ذاته" (بردي ، 2015 ، ص2).

ويعرف التأثير إجرائياً في هذه الدراسة على أنه (التغيير الذي تحدثه الأفعال و السلوكيات الإيرانية في العراق سواء من الناحية السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية).

(2.6.1) القوة الناعمة:

ويعرّف (جوزيف ناي) القوة الناعمة بأنها "القدرة على صياغة خيارات الآخرين، والحصول على ما تريد عبر (الجاذبية أو السحر) بدلاً من القهر أو الإكراه أو الدفع القسري" (ناي ، 2007 ، ص ص 24-25).

وتعرف القوة الناعمة الإيرانية إجرائياً في هذه الدراسة على أنها (استخدام إيران للأدوات غير العسكرية والمتمثلة في الأدوات الدبلوماسية و الاقتصادية و الثقافية و الدينية و الإعلامية من أجل تحقيق أهداف معينة في العراق).

(3.6.1) السياسة الخارجية:

يقصد بالسياسة الخارجية هي "برنامج العمل العلني الذي يختاره الممثلون الرسميون للوحدة الدولية من بين مجموعة من البدائل البرنامجية المتاحة من أجل تحقيق أهداف محددة في المحيط الخارجي" (سليم ، 1998 ، ص 12).

وتعرف السياسة الخارجية الإيرانية إجرائياً في هذه الدراسة على أنها (كل الأعمال و المواقف و السلوكيات التي تقوم بها إيران في تعاملها مع الدول الأخرى بما تملكه من وسائل و إمكانيات متاحة).

(4.6.1) القدرة:

القدرة هي صفة تطلق على الشخص القادر على فعل شيء معين، وهي صفة تطلق أحياناً على الأقوياء، وهي صفة لا يتحلّى بها سوى القادر على فعل الشيء، والقدرة تكون محصورة في

أمر معيّن بشخص معيّن وليس أن يكون قادر على كلّ شيء، والقدرة هي القوة و لكن في حالة حركة وليست في حالة سكون (موقع موضوع ، بدون).

وتعرف القدرة إجرائياً في هذه الدراسة على أنها (استطاعه إيران فعل أمر ما في دولة ما سواء كانت العراق أو أي دولة أخرى).

(7.1) أهمية الدراسة:

يمكن إدراج أهمية الدراسة في النقاط التالية:

1) تتبع أهمية هذه الدراسة في كونها تعد محاولة لمعرفة و تحليل أبعاد ومرتكزات السياسة الخارجية الإيرانية التي يكتنفها الغموض في العديد من جوانبها، ومدى تأثيرها على الأوضاع في العراق بشكل علمي وموضوعي.

2) كما تتبع أهمية هذه الدراسة في كونها تسعى إلى إيضاح مفهوم القوة الناعمة التي تتضارب حوله الآراء، وسعي السياسة الخارجية الإيرانية من خلال هذه القوة لتحقيق أهدافها .

3) دراسة التأثير الذي تحدثه إيران في المنطقة العربية وخصوصاً العراق.

4) بيان مدى المكانة التي تحضى بها إيران في المنطقة العربية عموماً و العراق خصوصاً.

(8.1) أهداف الدراسة:

لقد حاولت الدراسة أن يكون لها أهداف واضحة جراء قيامها بدراسة السياسة الخارجية الإيرانية و تأثيرها على العراق بعد الغزو الأمريكي البريطاني عام (2003 م)، وذلك بالإجابة عن إشكالية الدراسة وتأكيد الفرضية المطروحة أو نفيها، وتمثلت أهداف هذه الدراسة في الآتي:

1) التعرف على تأثير القوة الناعمة في السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق.

2) التعرف على الخصائص الداخلية لإيران.

3) التعرف على مفهوم القوة الناعمة ومصادر و أدوات القوة الناعمة في السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق.

4) التعرف على أهداف السياسة الخارجية الإيرانية.

5) التعرف على الأسباب التي تجعل العراق في قلب ومحور الحركة للسياسة الخارجية الإيرانية.

(9.1) مناهج ومداخل الدراسة:

سوف تستخدم هذه الدراسة مجموعة من المناهج و المداخل العلمية التي تساند في تحليل

الظاهرة محل البحث، وهي:

(1.9.1) المنهج التحليلي :

"التحليل عبارة عن عملية فك الكل إلى أجزاء، وتقييم الأجزاء التي يتكون منها الكل، بهدف

اختبار فرضيات معينة، و الوصول إلى نتائج مختلفة أو جديدة. ويأخذ الباحث السياسي الذي

يستخدم المنهج التحليلي في دراسة الظواهر السياسية في الاعتبار ضرورة الإلمام بمستويات

التحليل المختلفة التي تتراوح من مستوى الفرد أو المنظمة، إلى مستوى الدولة أو مستوى النظام

الإقليمي و الدولي" (خشيم ، 1996 ، ص74).

وسوف يتم استخدام هذا المنهج في تحليل السياسة الخارجية الإيرانية باستخدام القوة الناعمة

اتجاه دولة العراق.

(2.9.1) المنهج المقارن:

"هو أحد المناهج الأساسية التي تهدف إلى إيجاد تعميمات أمبيريقية عامة وإلى التفسير العلمي عن طريق اكتشاف علاقات معينة بين متغيرين أو أكثر مع عزل تأثير بقية العوامل و المتغيرات الأخرى" (المغربي ، 1998 ، ص116).

وسوف يتم استخدام هذا المنهج في المقارنة بين السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق قبل سقوط النظام العراقي السابق ، والسياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق بعد سقوطه، أي خلال الفترتين الزمنية (1979 م – 2003 م) و (2003 م – 2017 م).

(3.9.1) اقتراب تحليل النظم:

يعتبر من أكثر الأطر الفكرية استخداماً في النشاط السياسي الخارجي و الداخلي، و الذي توضح من خلاله التفاعلات المستمرة التي تحيط بها نظم اجتماعية أخرى تتعرض لها صنع السياسة الخارجية في إيران، وذلك من خلال المدخلات و المخرجات و أيضاً عن عامل التغذية العكسية التي تنتج عن قرارات النظام، وتدخل مرة أخرى كمدخل جديد (بشير ، 2014 ، ص 34-35).

وعلى هذا الأساس يمكن أن ندرس مصادر القوة الناعمة الإيرانية و أثرها على توجهات السياسة الخارجية الإيرانية منذ عام (2003 م) وحتى عام (2017 م).

(4.9.1) المدخل التاريخي:

"يُمكن المدخل التاريخي الباحث السياسي من اكتشاف القوانين العامة التي تجسد طبيعة العلاقة بين الظواهر و المتغيرات السياسية. فعن طريق استعراض الأحداث التاريخية، قد يتمكن الباحث السياسي من تأكيد أو رفض فرضية محددة، وبالتالي فإن استخدام المادة التاريخية، يساعد في الكثير من الأحيان علماء السياسة على تطوير نظريات تدعم إلى حد كبير من خصوصية وذاتية علم السياسة" (خشيم ، 1996 ، ص58).

وسوف يتم استخدام هذا المدخل في تتبع الأحداث التاريخية التي تربط العلاقات بين إيران و العراق خصوصاً و المنطقة العربية عموماً، خلال الفترة الزمنية من (2003 م) وحتى (2017م).

(10.1) حدود الدراسة:

تنقسم حدود الدراسة إلى حدود مكانية وأخرى زمانية، تتمثل في الأتي:

(1.10.1) الحدود المكانية:

تتمثل الحدود المكانية للدراسة في دولتي إيران والعراق.

(2.10.1) الحدود الزمانية:

تسعى هذه الدراسة للتعرف على التأثير الذي أحدثته السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق باستخدام القوة الناعمة للفترة التي تلت سقوط نظام الرئيس العراقي السابق (صدام حسين) أي من عام 2003 وحتى انتهاء هذه الدراسة في عام 2017 ، حيث تناوب على رئاسة الجمهورية الإيرانية خلال تلك الفترة ثلاث رؤساء ، ابتداءً من الرئيس الأسبق (محمد خاتمي) الذي واكب

سقوط النظام العراقي السابق على يد القوات الأمريكية و حلفاؤها و مروراً بالرئيس الأسبق (محمود أحمدي نجاد) الذي وصل إلى رئاسة الجمهورية الإيرانية في عام 2005 ، و انتهاءً بالرئيس الحالي لجمهورية إيران (حسن روحاني) و الذي انتخب عام 2013 ولا يزال في هذا المنصب حتى انتهاء هذه الدراسة.

(11.1) أدوات جمع البيانات:

1) الدراسات المكتبية من خلال استخدام الوثائق والتقارير والكتب و الدوريات و الرسائل العلمية التي تناولت الموضوع محل البحث.

2) المواقع الإلكترونية على شبكة المعلومات الدولية (INTERNET).

(12.1) صعوبات الدراسة:

1) قلة المراجع التي تناولت الموضوع محل البحث.

2) قلة الدراسات السابقة التي تناولت موضوع القوة الناعمة في السياسة الخارجية بشكل عام والقوة الناعمة في السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق بشكل خاص.

(13.1) خطة الدراسة:

الغرض من هذه الدراسة هو معرفة تأثير القوة الناعمة في السياسة الخارجية الإيرانية تجاه

العراق خلال الفترة (2003 – 2017)، وبناء على ذلك تم تقسيم هذه الدراسة إلى النحو التالي:

الفصل الأول: التمهيد.

الفصل الثاني: ماهية السياسة الخارجية و القوة الناعمة الإيرانية.

المبحث الأول: ماهية السياسة الخارجية.

أولاً: مفهوم السياسة الخارجية.

ثانياً: الجهات المسؤولة عن صنع السياسة الخارجية الإيرانية.

ثالثاً: أهداف السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق.

رابعاً: أدوات السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق.

المبحث الثاني: ماهية القوة الناعمة الإيرانية.

أولاً: مفهوم القوة الناعمة.

ثانياً: نشأة و تطور القوة الناعمة.

ثالثاً: مصادر القوة الناعمة في السياسة الخارجية الإيرانية.

رابعاً: أدوات القوة الناعمة في السياسة الخارجية الإيرانية.

الفصل الثالث: السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق و خصائص إيران الداخلية.

المبحث الأول: السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق قبل سقوط نظام الرئيس العراقي السابق

(صدام حسين) للفترة (1979-2003).

أولاً: طبيعة السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق بعد الثورة الإيرانية.

ثانياً: الحرب الإيرانية العراقية.

ثالثاً: الموقف الإيراني من الغزو العراقي للكويت.

رابعاً: أحداث الحادي عشر من سبتمبر و تأثيرها على العلاقات الإيرانية العراقية.

المبحث الثاني: الخصائص الداخلية لإيران.

أولاً: النظام السياسي الإيراني.

ثانياً: المحدد الجيوسياسي لإيران.

ثالثاً: المحدد البشري.

رابعاً: المحدد الاقتصادي.

خامساً: المحدد العسكري.

سادساً: البرنامج النووي الإيراني.

المبحث الثالث: السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق بعد سقوط نظام الرئيس العراقي السابق

(صدام حسين) عام 2003.

أولاً: تحجيم القدرة العراقية في تهديد إيران.

ثانياً: محاصرة المشروع الأمريكي في العراق.

ثالثاً: استعادة دور إيران الإقليمي في المنطقة.

الفصل الرابع: تأثير السياسة الخارجية الإيرانية على العراق باستخدام القوة الناعمة.

المبحث الأول: التأثير السياسي و الأمني.

أولاً: التأثير السياسي.

ثانياً: التأثير الأمني.

المبحث الثاني: التأثير الاقتصادي.

المبحث الثالث: التأثير الاجتماعي.

أولاً: التأثير الديني.

ثانياً: التأثير الثقافي.

الفصل الثاني

ماهية السياسة الخارجية و القوة الناعمة الإيرانية

(1.2) ماهية السياسة الخارجية.

(1.1.2) مفهوم السياسة الخارجية:

إن التحديد الدقيق لتعريف السياسة الخارجية يعتبر محاولة صعبة ؛ وذلك لعدم وجود تعريف محدد متفق عليه من قبل المفكرين و الأكاديميين و المتخصصين ، وكل منهم ركز على جانب من جوانب السياسة الخارجية حسب تخصصه ، وحاول إبراز هذا الجانب على الجوانب الأخرى ، حيث أن بعضاً من هذه التعريفات ركز على الدولة في صنع السياسة الخارجية و أغفل الجانب الغير الرسمي المتمثل في الأحزاب و منظمات المجتمع المدني و غيرها ، في حين أن البعض الأخر أستعمل تعبيرات أكثر شمولاً.

وسنعرض في هذا المبحث بعضاً من هذه التعريفات التي نحاول من خلالها رصد لجوانب مهمة في مفهوم السياسة الخارجية و التي تتوافق و شرحنا للسياسة الخارجية الإيرانية:

عرف (عطا محمد زهرة) السياسة الخارجية على أنها " عبارة عن برنامج عمل للتحرك الخارجي يتضمن تحديداً للأهداف التي تسعى الدولة إلى تحقيقها ، و المصالح التي تحرص على تأمينها و صيانتها ، و الوسائل و الإجراءات التي تراها ملائمة لذلك ، وفقاً لما تعتقه من مبادئ و معتقدات " (زهرة ، 1993 ، ص20).

في حين أن (عمر بو زيان) عرف السياسة الخارجية على أنها " كل العلاقات الخارجية لدولة ما ، سواءً كانت سياسية أو اقتصادية أو ثقافية أو غيرها ، إلا أنها تتعلق بالجهاز الرسمي للوحدات السياسية ، أي بين الدول مع بعضها البعض أو بينها و بين المنظمات الدولية و باقي الأشخاص الدوليين " (بو زيان ، 1994 ، ص10).

كما أن (ناصر يوسف) عرف السياسة الخارجية على أنها " سلوكية الدولة تجاه محيطها الخارجي. و قد تكون هذه السلوكية التي قد تأخذ أشكالاً مختلفة موجهة نحو دولة أخرى أو نحو وحدات في المحيط الخارجي من غير الدول كالمنظمات الدولية و حركات التحرر أو نحو قضية معينة " (حتي ، 1985 ، ص157).

وعرف (باتريك مورجان) السياسة الخارجية على أنها " التصرفات الرسمية المحددة التي يقوم بها صانعو القرار السلطويون في الحكومة الوطنية ، أو ممثلوهم بهدف التأثير في سلوك الفاعلين الدوليين الآخرين " (Morgan , 1975 , p166).

ويتوافق تعريف (عطا محمد زهرة) مع دراستنا و تحليلنا للسياسة الخارجية الإيرانية التي تقوم وفق مبادئ و معتقدات الثورة الإيرانية ، فقد كان للثورة الإيرانية بما احتوته من إيديولوجية دينية تأثير كبير على سياسة إيران الخارجية ، فقد غيرت من نظرة إيران للعالم الخارجي ، كما غيرت خارطة الحلفاء و الخصوم لها في البيئة الدولية و الإقليمية ، حتى أن السياسة الخارجية الإيرانية أصيبت بالتخبط في بعض الحالات ؛ وذلك لتحقيق الموازنة في اعتبارات المصلحة القومية مع الأهداف الإيديولوجية للثورة (الشرقاوي ، بدون).

أما تعريف (ناصر يوسف) و الذي يعبر عن سلوكيات الدولة و تعاملها مع محيطها فهو توضيح لسلوكيات و أفعال إيران في سياستها الخارجية تجاه العراق ، وهو ما تحاول هذه الدراسة رصده و توضيح الوسائل المستخدمة في السياسة الخارجية الإيرانية.

في حين أن (باتريك مورجان) و الذي ركز في تعريفه على صانع القرار و أهميته في صنع السياسة الخارجية ، فهذا ما سيتم توضيحه من حيث عرضنا للجهات المسؤولة عن صنع قرار السياسة الخارجية الإيرانية و دور صانع القرار في ذلك.

فالسّمات الشخصية الفردية لصانع القرار لها تأثير كبير في صنع السياسة الخارجية ، وتعرف بأنها (مجموعة الدوافع الذاتية و الخصائص الشخصية للقائد السياسي أو القادة السياسيين الذين يصنعون السياسة الخارجية) (سليم ، 1998 ، ص137) ، وتشمل هذه السمات و الخصائص معتقداتهم و قيمهم، وخبرتهم، وصفاتهم، و تكوينهم الاجتماعي، وكذلك إدراكهم (حتّى ، 1985 ، ص179). وقد أكد (ريتشارد سنايدر)، وغيره من الباحثين على حقيقة أنه مهما كانت العوامل المحددة للسياسة الخارجية (خارجية أو داخلية) فإن أهميتها تتحدد من خلال إدراك صانعي السياسة الرسميين (جنسن ، 1989 ، ص8). لذا يمكننا القول بأن الفعل الصادر عن الدولة يقوم به في الواقع أشخاص و بالتالي فهم و استيعاب هذا الفعل يتطلب النظر إلى محيط صناعة القرار من خلال إدراك صناع القرار لمحيطهم (الخارجي و الداخلي) و ليس من خلال المراقب الموضوعي أو الحيادي (حتّى ، 1985 ، ص177). بالإضافة إلى أن هناك مجموعة من المواقف لبعض الدارسين تجعل من دور صانع القرار بمثابة الدور الرئيسي في صنع تلك السياسة، حيث يذهب (كريستوفر هيل) إلى أنه حتى في المجتمعات المفتوحة يمكن للشخصية القوية لرئيس الدولة أن تفسر نسبة كبيرة من السلوك الدولي للدولة (الطاهر ، 2005 ، ص32).

وتأسياً على ما سبق عرف الباحث السياسة الخارجية في هذه الدراسة على أنها (هي كل الأعمال و الموافق و السلوكيات التي تقوم بها الدولة في تعاملها مع الدول الأخرى بما تملكه من وسائل و إمكانيات متاحة).

(2.1.2) الجهات المسؤولة عن صنع السياسة الخارجية الإيرانية:

هناك عدة جهات يعتمد عليها النظام السياسي الإيراني في رسم وصنع سياسته الخارجية ،

وتشمل هذه الجهات الآتي:

(1) الدستور:

تعتمد الدول في العادة على دستورها في رسم سياستها سواءً كانت داخلية أو خارجية ، وبعد الدستور أعلى مصدر رسمي تعتمد عليه الدول في تحديد و صنع سياساتها ، وتعتمد الجمهورية الإسلامية الإيرانية على مجموعة من المبادئ الواردة في دستورها و التي تحدد الأطر العريضة لسياسة إيران الخارجية ، وتتمثل في الآتي (عبد الحكيم ، بدون):

أ) المادة (152) : تنص هذه المادة على أن السياسة الخارجية لإيران مستقلة بذاتها و لا تقبل التسلط أو التبعية لأي جهة ، و تعمل على وحدة أراضيها و استقلالها و الدفاع عنها ، و عدم الانحياز لأي قوة متسلطة مع الحفاظ على علاقات ودية مع الدول ، و حماية حقوق المسلمين و الدفاع عنهم.

ب) المادة (153) : يمنع منعاً باتاً عقد و إبرام أي معاهدات أو اتفاقيات تسمح بالسيطرة على مقدرات البلاد الاقتصادية و الثقافية و كذلك الجيش أو أي شؤون أخرى من قبل جهات خارجية أو أجنبية.

ج) المادة (154) : هدف إيران هو إقامة دولة الحق و العدل و القانون ، التي تؤمن بسعادة الإنسان في كل المجتمعات ، و تعمل إيران على مساندة الدول و الشعوب في التخلص من الظلم و الاضطهاد ، دون التدخل في شؤون الدول الداخلية.

د) المادة (155) : تمنح الحكومة الإيرانية اللجوء السياسي لإيران و يستثنى من ذلك كل من تعتبرهم إيران مجرمين.

2) الولي الفقيه :

هي أعلى مؤسسة في النظام السياسي الإيراني و يطلق عليها أسم (المرشد الأعلى) أو (القائد) و تتميز هذه المؤسسة بصلاحيات واسعة وفقاً للدستور الإيراني ، ومن ضمن هذه الصلاحيات هي صناعة السياسة الخارجية الإيرانية ، حيث يقوم (المرشد الأعلى) بتحديد السياسات العامة للنظام الإيراني بعد التشاور مع (مجمع تشخيص مصلحة النظام) ، كما أن أعضاء هذا الأخير يعينون بشكل مباشر من (المرشد الأعلى) ، كما يقوم المرشد الأعلى أيضاً بالإشراف على حسن سير السياسات العامة للنظام ، و يستطيع (المرشد الأعلى) التأثير على مجريات السياسة الخارجية لإيران ، بالإضافة إلى كون (مجلس الخبراء) يستطيع التأثير على قرارات (المرشد الأعلى) و لكن بشكل غير مباشر (محمود ، بدون).

3) مجلس الشورى الإسلامي :

يتكون هذا المجلس من 270 نائباً ينتخبون انتخاباً مباشراً من قبل الشعب و يزداد بواقع عشرون نائباً كل عشر سنوات طبقاً للمادة (الرابعة والستون) من الدستور الإيراني (دستور إيران ، 1989/1979).

ويلعب مجلس الشورى الإسلامي دوراً في صنع السياسة الخارجية الإيرانية و ذلك من خلال

ثلاث محاور (موقع سكاى روك ، بدون):

أ) منح الدستور الإيراني (مجلس الشورى الإسلامي) صلاحية مناقشة و التصديق على كل شؤون البلاد سواءً الداخلية أو الخارجية ، و لا يحق للحكومة اتخاذ أي قرار بالاقتراض الخارجي إلا بموافقة المجلس.

ب) يحق للمجلس اتخاذ قرار معين تجاه قضية أو موقف خارجي معين بشكل مباشر مع إحاطة وزارة الخارجية بالقرار للتنفيذ و أخذ الإجراءات اللازمة لذلك.

ج) كما أن المجلس يقوم بالإشراف على علاقة إيران مع الدول الأخرى من خلال لجنة الشؤون الخارجية بالمجلس.

4) السلطة التنفيذية:

أعطى الدستور الإيراني السلطة التنفيذية المتمثلة في رئاسة الجمهورية و مجلس الوزراء و مجلس الأمن القومي صلاحية مكافحة النفوذ الأجنبي ، و تنظيم السياسة الخارجية للبلاد وفقاً للمبادئ الإسلامية (عبد الحكيم ، بدون) ، و يقوم مجلس الأمن القومي بعدة مهام و تتمثل في الأتي (عبد الحكيم ، بدون):

أ) وضع سياسات من شأنها الدفاع عن الجمهورية الإسلامية في ظل توجيهات (المرشد الأعلى).

ب) وضع خطط دفاعية من شأنها التنسيق بين النشاطات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و الإستخباراتية.

ج) مواجهة كل المخاطر الخارجية بالاستفادة من كل ما تملكه الدولة من موارد.

5) وزارة الخارجية:

تختلف وزارة الخارجية الإيرانية في النظام السياسي الإيراني عن الدور التقليدي للوزارة و المتعارف عليه في العالم ، فمن المعروف أن وزارة الخارجية تساهم في وضع و صنع السياسة الخارجية للبلاد ووضعت التصورات اللازمة لذلك ، إلا أن وزارة الخارجية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية تقوم بتنفيذ فقط ما يصاغ إليها من الجهات السابقة الذكر و المتمثلة في المرشد الأعلى و مجلس الشورى الإسلامي و السلطة التنفيذية المتمثلة في رئيس الجمهورية و مجلس الوزراء و مجلس الأمن القومي (موقع سكا يروك ، بدون).

ومن خلال العرض السابق للجهات التي تقوم بصنع السياسة الخارجية الإيرانية نستنتج أن الولي الفقيه أو المرشد الأعلى يعتبر المرجع الأول في صناعة السياسة الخارجية الإيرانية بما يمنحه الدستور من صلاحيات ، ويأتي بعد ذلك دور الجهات الأخرى المتمثلة في مجلس الشورى الإسلامي و السلطة التنفيذية.

(3.1.2) أهداف السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق:

تتعدد الأهداف الإيرانية تجاه العراق ، و قد شهدت هذه الأهداف تحول و تغير في طبيعتها خلال الفترة ما قبل الغزو الأمريكي للعراق أثناء فترة حكم الرئيس العراقي السابق (صدام حسين) وما بعد الغزو الأمريكي و سقوط نظام (صدام حسين) ، إلا أننا يمكن تقسيمها على النحو التالي:

1) الأهداف السياسية:

وهي على النحو التالي (أبو داوود ، 2015 ، ص 130-132):

أ) السيطرة على الأحزاب السياسية العراقية سواءً بدفع الرشا ، أو استعمال العامل المذهبي كوسيلة للسيطرة و كسب الولاء.

ب) السيطرة على القرارات السياسية العراقية من خلال إملائها و توجيهها للأحزاب السياسية التي بدين بالولاء إلى طهران.

ج) تسعى إلى التفاوض مع الولايات المتحدة من أجل لعب دور سياسي و أممي في العراق.

د) العمل على تصفية الشخصيات البارزة في الساحة العراقية و التي تعرقل الأجندة الإيرانية في العراق.

2) الأهداف المذهبية:

وهي على النحو التالي (أبو داوود ، 2015 ، ص130-132):

أ) العمل على تحجيم دور المرجعيات و الحوزات الدينية في العراق لكي تصبح مرجعية (قم) في إيران هي قبلة الشيعة في العالم.

ب) العمل على أن يكون ولاء الشيعة في العراق لإيران و ذلك بالعمل على عدم توحيد الشيعة العراقيين تحت كلمة واحدة و جذب ولائهم بكل الطرق.

ج) العمل على تهجير السنة من بعض المناطق القريبة من الحدود الإيرانية ، و تشكيل تجمعات شيعية ولاؤها لطهران و خاصة في الجنوب العراقي.

د) إن الحوزات الشيعية في العراق تحصل على تبرعات مالية كبيرة من قبل كل الشيعة في العالم ؛ لذلك تسعى إيران للسيطرة على هذه الأموال من خلال سيطرتها على تلك الحوزات.

ه) العمل على نشر التشيع في العراق من خلال سيطرتها على مجموعة كبيرة من وسائل الإعلام العراقية.

(3) الأهداف الاقتصادية:

وهي على النحو التالي (أبو داوود ، 2015 ، ص132):

أ) السيطرة على القطاع المصرفي في العراق من خلال فتح فروع للمصارف الإيرانية في مناطق مختلفة في العراق.

ب) السيطرة على السوق العراقية و إغراقها بالسلع و البضائع الإيرانية.

ج) فتح أسواق و محلات لتجار إيرانيين في مختلف المناطق العراقية.

و بعد استعراض أهداف السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق سيتم التحقق من خلال هذه الدراسة من أن إيران قد حققت هذه الأهداف بالفعل أم لا؟ وبالتالي هل كانت القوة الإيرانية فاعلة في التأثير على العراق أم لا؟ ؛ وذلك من خلال الفصل الثالث الذي سيتناول التأثير السياسي و الاقتصادي و الاجتماعي للسياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق بعد سقوط نظام الرئيس العراقي السابق (صدام حسين).

(4.1.2) أدوات السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق:

كل دولة تحاول تحقيق أهدافها في السياسة الخارجية و عليها أن تحدد الأداة المناسبة لتحقيق هذه الأهداف ، و التي تمكن الدولة من الوصول إلى ما تصبو إليه .

و تتعدد أدوات السياسة الخارجية من الأداة الدبلوماسية بنوعها الثنائي و الجماعي ، إلى الأداة الاقتصادية و الإستراتيجية (الحرب) إلى الأداة الدعائية أو الأعلام ، و لكل أداة من هذه الأدوات استراتيجيات و تقنيات في استخدامها.

و عند اختيار الدولة لأداة من هذه الأدوات فهي تختار الأداة المناسبة التي تتمكن من خلال تقنياتها تحقيق الهدف الذي تنشده تجاه دولة ما أو منطقة بفعالية و نجاح ، و تتعدد الأدوات السياسية الخارجية التي استخدمتها إيران تجاه العراق للتأثير عليها و تحقيق أهدافها وهي:

1) الأداة الدبلوماسية:

عرف (أرنست ساتو) الدبلوماسية على أنها : " استعمال الذكاء و الكياسة في إدارة العلاقات الرسمية بين حكومات الدول المستقبلية " (أبو عباه ، 2009 ، ص14) ، كما أن (شارل كالفو) عرفها على أنها : " الدبلوماسية هي علم العلاقات القائمة بين مختلف الدول الناتجة عن المصالح المتبادلة ، وعن مبادئ القانون الدولي العام و نصوص المعاهدات و الاتفاقيات " (أبو عباه ، 2009 ، ص14).

وعند الانتقال إلى الأداة الدبلوماسية الإيرانية تجاه العراق و المتمثلة في البعثات الدبلوماسية فإن إيران تمتلك عدداً من القنصليات المنتشرة في المناطق العراقية المختلفة بالإضافة إلى السفارة الإيرانية في بغداد ، فلدى إيران قنصليات في البصرة و أربيل و كربلاء و النجف و السليمانية (موقع سفارات و قنصليات ، بدون).

ومن الناحية العملية هناك جدل واسع حول طبيعة عمل البعثات الدبلوماسية الإيرانية في العراق ، فالبعض يعتبرها تمارس نوعاً من الوصاية الأمنية و السياسية على العراق ، وتتجاوز بذلك كل الأعراف الدولية المتعلقة بعمل البعثات الدبلوماسية (المختار ، بدون).

كما انتقد بعض السياسيين العراقيين عمل البعثات الدبلوماسية الإيرانية في العراق ، و على سبيل المثال فإن النائب في (تحالف القوى العراقية) و الذي يدعى (رعد الدهلكي) اتهم البعثات الدبلوماسية الإيرانية بانتهاك السيادة العراقية و التدخل في الشؤون الداخلية العراقية ، كما وصف بعض السياسيين أمثال (سعيد مخلص الحسن) القيادي بالحزب (القومي الناصري) أن سلطة البعثات الدبلوماسية الإيرانية توازي سلطة الحكومة العراقية ، و أن كل من ترضى عنه البعثات الدبلوماسية الإيرانية في العراق فإنه يحصل على ما يريد و لا يخضع لأي محاسبة أو مُسائلة من قبل السلطات العراقية و لا حتى البرلمانية في حالة كونه نائباً فيه ، في حين أن بعض السياسيين المحسوبين على الأحزاب التي تدين بولائها لإيران أمثال حزب (الدعوة الإسلامية) و الذي من بينهم (علي الفريجي) الذي يؤكد على أن عمل البعثات الدبلوماسية الإيرانية في العراق لا يتجاوز دوره في الأعراف الدولية ، و إن إيران بحكم الروابط المشتركة بينها وبين العراق من ناحية الدين أو الجغرافيا فإنها لا يمكن لها أن تتخلى عن الشعب العراقي ومد يد العون له ، ويتفق مع هذا الرأي أيضاً (حسين البصري) العضو في التيار الصدري العراقي (المختار ، بدون).

ومن خلال الفصل الثالث سيتم عرض تأثير الأداة الدبلوماسية الإيرانية تجاه العراق.

2) الأداة الاقتصادية:

تعتبر الأدوات الاقتصادية من ضمن الأدوات المهمة و التي يتم استخدامها في تنفيذ أهداف السياسة الخارجية ، وتعتمد على عدة أساليب ومن بينها أسلوب المساعدات الاقتصادية الخارجية ، و أسلوب المقاطعة الاقتصادية ، و أسلوب الحظر أو التحريم (مصباح ، 1994 ، ص132-134).

وبالانتقال إلى استخدام هذه الأداة من قبل الجمهورية الإسلامية الإيرانية تجاه العراق نجد أن العراق يستورد من إيران ما نسبته (اثنان و سبعون في المائة) من مجموع السلع الغير النفطية المحلية ، ومن خلال الجدول التالي سنستعرض حجم التبادل التجاري بين البلدين خلال فترات زمنية مختلفة (بدوي ، بدون):

السنة	قيمة التبادل التجاري
2005	730 مليون دولار
2012	12 مليار دولار
2014	13 مليار دولار
2018	متوقع أن يصل ما بين 20 - 25 مليار دولار

جدول رقم (1.2) حجم التبادل التجاري بين إيران و العراق (بدوي ، بدون).

ومن خلال الجدول السابق نستنتج أن حجم التبادل التجاري بين إيران و العراق و الذي بدأ من 730 مليون دولار في عام 2005 نجده أنه في تزايد مستمر حتى وصل إلى ثلاثة عشر مليار دولار في عام 2014 ، ومن المتوقع أن يتجاوز هذا الرقم خلال السنوات القادمة.

وتتنوع السلع التي تصدرها إيران إلى العراق ، ويمكن تقسيم هذه السلع إلى النحو التالي (بدوي، بدون):

- 1) سلع ذات طبيعة طاقية ، و تشمل الكهرباء و الغاز الطبيعي.
- 2) سلع ذات طبيعة غير نفطية ، و تشمل المواد الغذائية المختلفة و كذلك المركبات الآلية و غيرها.
- 3) بالإضافة إلى السلع ذات الطبيعة الطاقية و السلع ذات الطبيعة الغير النفطية فإن إيران تقوم بتقديم خدمات مختلفة للعراق و تشمل مجالات الإسكان و النقل و الصحة و غيرها من الخدمات الأخرى.

وسيتم التحدث بمزيد من التفصيل عن استخدام إيران للأداة الاقتصادية تجاه العراق من خلال الفصل الثالث الذي سيعرض تأثير الأداة الاقتصادية الإيرانية على العراق.

3) الأداة العسكرية:

ويقصد بها " مجموعة المقدرات المتعلقة باستخدام أو التهديد باستخدام القوة المسلحة من طرف وحدة دولية ضد وحدة دولية أو وحدات دولية أخرى" (مصباح ، 1994 ، ص139).

وتشمل الأدوات العسكرية على أربع أدوات تتمثل أولها في عقد التحالفات العسكرية التي تنشأ بين وحدتين دوليتين أو أكثر بموجب معاهدة تقضي بتقديم الدعم العسكري إلى الوحدات الدولية الموقعة على المعاهدة ، بالإضافة إلى الأداة العسكرية الأخرى و المتمثلة في المساعدات العسكرية التي تقدمها وحدة دولية إلى وحدة دولية أخرى و التي تأخذ أشكال المبيعات العسكرية أو برامج الإقراض العسكري أو تقديم برامج التعليم و التدريب ، كما أن هناك أداة ثالثة من الأدوات العسكرية و المتمثلة في استعراض القوة العسكرية سواءً من القوات البرية أو البحرية أو الجوية أو كامل القوات أمام الوحدات الدولية الأخرى ، بالإضافة إلى الأداة العسكرية الأخيرة و هي الحرب سواءً كانت حرب دفاعية أو هجومية (مصباح ، 1994 ، ص140-145).

و عند إسقاط هذه الأداة على الجانبين العراقي و الإيراني فسنجد أنه عند قيام الثورة الإيرانية عام 1979 قامت إيران بعزل العديد من القيادات العسكرية التي كانت تدين بالولاء إلى الشاه الإيراني (محمد رضا بهلوي) ، فظن النظام العراقي أنه بإمكانه تحجيم دور إيران في المنطقة مستغلاً الضعف في القيادات العسكرية الإيرانية ، كما أنها فرصة لنقض اتفاقية الجزائر عام 1975 و استعادة شط العرب بالإضافة إلى إسقاط نظام (الخميني) في إيران ، و اندلعت الحرب بين العراق و إيران في أواخر عام 1980 ، و أعلن الرئيس العراقي السابق (صدام حسين) إلغاء اتفاقية الجزائر لعام 1975 و التي ترسم الحدود بين البلدين ، و استمرت الحرب لمدة ثمانية سنوات و انتهى وقف إطلاق النار بين القوات العراقية و الإيرانية في 8 أغسطس 1988 دون تحقيق أي مكاسب من الجانبين العراقي و الإيراني (حمدونه ، 2012 ، ص25-28).

إن استخدام إيران للأداة العسكرية في مواجهة العراق لم تحقق أي نتائج بل ألحقت كلاً من إيران و العراق خسائر كبيرة في الأرواح و الممتلكات ، نهيك عن الخسائر الاقتصادية لكلاً من البلدين .

(2.2) ماهية القوة الناعمة الإيرانية.

(1.2.2) مفهوم القوة الناعمة:

ظهر هذا المفهوم لأول مرة على يد (جوزيف جاي) وهو كاتب و أكاديمي أمريكي ، و استخدم هذا المصطلح في كتابة (ملتزمون نحو القيادة) ، و صدر هذا الكتاب في عام 1990 ، وبعد ذلك استخدمه من جديد في كتابة (مفارقة القوة الأمريكية) و ذلك في عام 2002 ، وكان يتحدث (جوزيف ناي) في بداية كتاباته عن القوة الناعمة من ناحية الجانب الثقافي للولايات المتحدة الأمريكية الذي تستقطب به المجتمعات الأخرى ، و طور (جوزيف ناي) هذا المصطلح في عام 2004 ليشمل الجوانب السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية (الخفاجي ، 2017 ، ص29)، وهناك عدة تعريفات للقوة الناعمة و التي عرفها (جوزيف ناي) نذكر منها ما يلي (الخفاجي ، 2017 ، ص15-16):

- 1) هي "القدرة على صياغة خيارات الآخرين و الحصول على ما تريد عبر الجاذبية أو السحر بدلاً من القهر أو الإكراه أو الدفع القسري".
- 2) هي "القدرة على الجذب و الاستقطاب للذين يؤديان إلى التراضي ، و يمكن أن تجعل الآخرين يحترمون قيمتك و مثلك و يفعلون ما تريد".
- 3) هي "جعل الآخرين أن يريدوا ما تريد أن تختاره للناس بدلاً من إرغامهم".

كما أن هناك مجموعة أخرى من الباحثين قد عرفوا القوة الناعمة أمثال (فرانك فايبرت) و (جين لي) ، حيث عرف (فرانك فايبرت) القوة الناعمة على أنها: "تحقيق للأهداف الدولية عن طريق الإقناع و التعاون بدلاً من استخدام القوة المسلحة أو العقوبات الاقتصادية و غيرها من أشكال

الإكراه" (الخفاجي ، 2017 ، ص16)، في حين أن (جين لي) عرفها على أنها: "القدرة على خلق التفضيلات و الصور الذهنية للذات عن طريق المصادر الرمزية و الفكرية و التي تؤدي إلى تغيرات سلوكية في أفعال الآخرين" (الخفاجي ، 2017 ، ص16)، كما أضاف (جين لي) تعريفاً آخر للقوة الناعمة و عرفها على أنها : "استخدام المصادر الناعمة للقوة ، كما في المثلث الذهبي على صعيد المبادئ و السلطة و الموارد ، للتأثير في سلوك الآخرين للحصول على النتائج التي نريدها عن طريق ما يريدون" (الخفاجي ، 2017 ، ص17).

و بالرجوع إلى موضوع الدراسة نجد أن الجمهورية الإيرانية قد أدركت أهمية هذا المفهوم الجديد في السياسة الخارجية و عملت على استخدامه في سياستها الخارجية تجاه العراق بعد سقوط نظام الرئيس العراقي السابق (صدام حسين) ، حيث كان من الصعب استخدامه قبل هذه الفترة ؛ لأن الطرف العراقي كان يستخدم في القوة الصلبة المباشرة تجاه إيران.

(2.2.2) نشأة و تطور القوة الناعمة:

إن مفهوم القوة الناعمة لم يكن حديثاً ، فعند الرجوع إلى الحضارات القديمة تجد بعض الفلاسفة قد أشاروا إلى هذا المفهوم ، ومثال ذلك ما قاله الفيلسوف الصيني (لاوتسزي) في القرن السابع قبل الميلاد حيث قال : (أن بالرغم من أن الماء ضعيف إلا أنه يستطيع تفتيت أكثر الأشياء صلابة وشدّة) (الخفاجي ، 2017 ، ص28)، وخلال فترة الثلاثينيات تطرق العديد من الكتاب إلى مفهوم القوة الناعمة، ومنهم الفيلسوف الإيطالي (غراسي) حيث أشار في كتابه (دفاتر السجن) على أن هناك صراع ثقافي بين النظام الرأسمالي و بين النظام الاشتراكي ، ويجب إيجاد ثقافة جديدة قائمة على الجذب و السيطرة على عقول الناس باستخدام وسائل تربوية و فكرية و إعلامية قادرة على شد أذهان الناس إليها، كما أنه في أواخر الثلاثينيات صنف الكاتب البريطاني (آ.ه.كار) القوة

في مجال العلاقات الدولية بأنها لا تضم القوة العسكرية أو الاقتصادية فقط ، و إنما أيضاً تضم الرأي العام و القدرة على السيطرة عليه ، كما أن (ماكس فيبر) أشار إلى القوة (الكاريزمية) و التي تعمل على الجذب و الاستقطاب و تشبه هذه القوة إلى حد كبير القوة الناعمة ، بالإضافة إلى ذلك فإن (هانز مور غنتاو) قد أعطى أيضاً تعريفاً للقوة الناعمة ، حيث قال : (أنها قيام شخص بالسيطرة على عقل و تصرفات شخص آخر) ، في حين أنه أشار الكاتب و المؤرخ الأمريكي (جورج كيان) إلى أنه يمكن للولايات المتحدة أن تصبح مصدراً لإلهام باقي الشعوب في إشارة إلى القوة الناعمة في مجال العلاقات الدولية (الخفاجي ، 2017 ، ص31).

وهناك من يطلق أسم (الأب الشرعي للقوة الناعمة) على رئيس لجنة الشؤون الخارجية في الكونجرس الأمريكي السابق ، وهو (جيمس فولبرايت) و الذي شغل هذا المنصب لأكثر من ثلاثين عاماً ، حيث كان ينادي بأن تصبح الولايات المتحدة مثلاً يحتذى به في مجالات العلوم و الثقافة و الحقوق و السياسة و ليس في القوة العسكرية فقط و كان ذلك خلال فترة الأربعينيات من القرن الماضي (الخفاجي ، 2017 ، ص32).

ومن خلال السياق السابق نجد أن مفهوم القوة الناعمة كان موجوداً قديماً و لكن ليس بالشكل الذي طرحه (جوزيف ناي) في بداية التسعينيات من القرن الماضي ، و حتى (جوزيف ناي) نفسه قد طور هذا المفهوم لينتقل به في بداية كتاباته من الجانب الثقافي فقط في كتابه (ملتزمون نحو القيادة) عام 1990 و كتابه (مفارقة القوة الناعمة الأمريكية) في عام 2002 إلى جوانب عدة تشمل لتشمل الجوانب السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و ذلك في كتابه (القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية) في عام 2004، و استوحى (جوزيف ناي) فكرة الناعمة من الأجزاء

المكونة للحاسب الآلي الذي يعتمد على أجزاء (صلبة) و أجزاء آخري (ناعمة) و الذي يطلق عليهما في علم الحاسوب (hard ware) و (soft ware) (الخفاجي ، 2017 ، ص29).

ولاقه مفهوم القوة الناعمة انتشاراً واسعاً في مجال العلاقات الدولية بعد انهيار الإتحاد السوفيتي و أثناء فترة الحرب الباردة و التي اعتمدت بشكل كبير على القوة الناعمة بدلاً من القوة الصلبة حيث استخدمتها الولايات المتحدة في حربها البارة ضد روسيا (الخفاجي ، 2017 ، ص34).

كما استخدمت إيران القوة الناعمة ضد العراق لإدراكها لأهمية هذه القوة في مجال العلاقات الدولية و خصوصاً أنها تملك من مصادر هذه القوة ما يؤهلها لإحداث تأثير في الجانب العراقي، ومن خلال المبحث التالي سيتم التحدث على أهم مصادر القوة الناعمة الإيرانية.

(3.2.2) مصادر القوة الناعمة في السياسة الخارجية الإيرانية:

يمكن تصنيف مصادر القوة الناعمة في السياسة الخارجية الإيرانية على النحو التالي:

(1) الثقافة:

الثقافة هي مجموعة من الآداب و التقاليد و الأفكار و العقائد و المذاهب و الفلسفة ، و بالتالي فإنها تمثل الهوية لمجتمع ما (عبد الصبور ، 2014 ، ص ص139-140).

وعندما نتحدث عن الثقافة فإننا نتحدث عن اللغة ، و بتسليط الضوء على إيران نجد أن اللغة الإيرانية تدخل في تركيب عدد من اللغات الأخرى بحسب بعض الباحثين الإيرانيين ، حيث يعتبرها البعض عنصر جذب للشعوب الأخرى ، فاللغة الفارسية دخلت في تركيب عدد كبير من لغات العالم ، ومثال ذلك : اللغة الأرمنية ، و الأوردية ، و التركية ، و الهندية ، و غير ذلك من اللغات حول العالم (باكير ، بدون).

و بالرجوع إلى البعد الحضاري لإيران نجد أن حضارتها تعود إلى ما يقارب ثلاثة آلاف سنة ، و هذه الحضارة مليئة بالخبرات و التجارب التاريخية على مر السنين ، وكان لهذه الحضارة الأثر على ما جاورها من الأمم و الشعوب ، و أنشأ الفرس إمبراطورية على نطاق جغرافي واسع يمتد من الجزء الغربي من تركيا إلى بلاد الهند ، و من بلاد النيل إلى آسيا الوسطى ، و ذلك خلال فترة حكم الأخمينيين و الساسانيين (باكير ، بدون).

كما أن إيران تعتبر وجهة سياحية لحوالي 3.2 مليون سائح في السنة بحسب إحصائية لعام 2011 ، و يشكل الجزء الأكبر منهم السياحة لإغراض دينية ، و تطمح إيران لمضاعفة أعداد السياح من خلال خطط و برامج ، فهي تعمل على جذب حوالي عشرون ألف سائح و ذلك في عام 2025 ، كما أن إيران تصنف من أفضل عشر دول من ناحية المواقع و الآثار التاريخية (باكير ، بدون).

بالإضافة إلى أن إيران تملك مخزون هائل من الثقافة و الفن و الأدب ، و تقيم عدداً من المناسبات الفارسية ، و مثال ذلك عيد (النيروز) ، و تم نشر هذه الثقافات من خلال الإيرانيين الذين هاجروا إلى مناطق مختلفة من العالم ، و يقدر عدد المهاجرين الإيرانيين بحوالي أربعة إلى خمسة ملايين مهاجر ، و يقدر عدد الإيرانيين المولدين خارج إيران بحوالي مليون و ربع ، كما أن هؤلاء المهاجرين ينتمون إلى أديان مختلفة (باكير ، بدون).

(2) القيم السياسية:

إن السياسة الخارجية ما هي إلا انعكاس للنظام السياسي القائم في البلاد ، و تختلف الأنظمة السياسية باختلاف نظام الحكم ، فهناك أنظمة ديمقراطية تسود فيها الحرية و المساواة و العدالة و هناك أنظمة تسلطية و ديكتاتورية ، و إن النظام الديمقراطي أو الدكتاتوري قد يكون في دولة

جمهورية أو ملكية بحسب نظام الحكم ، وبالتالي فإن طبيعة هذا النظام هي التي تحدد سياسته الخارجية من حيث اعتماده على القوة الناعمة أو الصلبة (حمادة ، 2008 ، ص74).

وعند الرجوع إلى الشأن الإيراني نجد أن إيران لديها نظاماً إسلامياً قائم على الديمقراطية ، و قد يراه البعض خليطاً يجعل من إيران تتفرد بهذا النوع من النظام السياسي ، و كذلك يمكن اعتباره مصدراً لقوتها الناعمة التي تعتمد عليها في سياستها الخارجية ، فإيران تسعى إلى تصدير هذا النوع من النظام السياسي إلى بقية دول العالم (باكير ، بدون).

و يطلق البعض على النظام السياسي الإيراني اسم (الديمقراطية الدينية) ، بحيث تجمع بين مبادئ الديمقراطية و تعاليم الدين الإسلامي ، ويضم النظام (الهجين) كما يسميه البعض مؤسسات مختلفة تتمثل في المؤسسات الجمهورية ، و المؤسسات الدينية و الرئاسية ، و الولي الفقيه (المرشد الأعلى) ، و البرلمان ، و مجلس صياغة الدستور ، و المحاكم المدنية و الجنائية و المحاكم الإسلامية ، و الجيش النظامي ، و الحرس الثوري (باكير ، بدون).

3) السياسة الخارجية:

يمكن أن تكون السياسة الخارجية : " مصدراً أساسياً من مصادر القوة الناعمة لأية دولة خاصة إذا كانت تحمل قيماً سامية أو أطروحات عالمية أو مبادرات تعزز العلاقات الثنائية و الإقليمية و الدولية ، و يمكن للسياسة الخارجية أن تزيد من فعالية و تأثير القوة الناعمة للبلاد إذا ما نظر إليها من قبل الدول و الشعوب الأخرى على أنها شرعية و أخلاقية " (باكير ، بدون).

و إن الدستور الإيراني كان قد عرج على الكيفية التي تكون عليها السياسة الخارجية الإيرانية ، حيث نص في مادته الثالثة على التالي: " تنظم السياسة الخارجية للبلاد على أساس المعايير

الإسلامية و الالتزامات الأخوية تجاه جميع المسلمين و الحماية الكاملة لمستضعفي العالم " (دستور إيران ، 1989/1979). كما أن المادة (152) من الدستور الإيراني نصت على التالي: " تقوم السياسة الخارجية لجمهورية إيران الإسلامية على أساس الامتناع عن أي نوع من أنواع التسلط أو الخضوع ، و المحافظة على الاستقلال الكامل، ووحدة أراضي البلاد و الدفاع عن حقوق جميع المسلمين ، و عدم الانحياز مقابل القوى المتسلطة ، و تبادل العلاقات السليمة مع الدول غير المحاربة " (دستور إيران، 1989/1979).

ونستنتج من المادتين الثالثة و (152) أن السياسة الخارجية الإيرانية تعتبر مصدراً للقوة الناعمة الإيرانية بما تستند عليه من أفكار و مبادئ دينية و ثورية (باكير ، بدون).

ومن خلال عرضنا لمصادر القوة الناعمة الإيرانية نجد أن إيران تمتلك من الأفكار واللغة و الحضارة و التاريخ و العقائد و التقاليد و القيم السياسية ما يؤهلها لاستعمال الأدوات الناعمة في سياستها الخارجية تجاه الدول الإقليمية و الدولية و خاصة تجاه العراق التي تجاورها جغرافياً ، و من خلال المبحث التالي سيتم عرض أهم الأدوات الناعمة للسياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق.

(4.2.2) أدوات القوة الناعمة في السياسة الخارجية الإيرانية:

(1) الأداة الدبلوماسية:

في الفترة التي سبقت سقوط النظام العراقي السابق (صدام حسين) كانت العلاقة بين العراق و إيران مشحونة بالتوتر ، و خلال تلك الفترة طلب مجموعة من المعارضين لنظام (صدام حسين) اللجوء السياسي إلى إيران ، فقبلت إيران بمنحهم اللجوء ، و عند سقوط نظام (صدام حسين) عادت تلك المجموعات المعارضة إلى العراق ، و أصبح ولاءهم لإيران ؛ نتيجة لتزويد هذه الجماعات

بالدعم المالي و اللوجستي للعب دور في المشهد السياسي العراقي ، بالإضافة إلى أن عدد كبير من الأحزاب السياسية العراقية تقوم بزيارة طهران سواءً كانت هذه الأحزاب شيعية أو غير شيعية ، وحتى بعض المسؤولين العراقيين الذين يتهمون إيران بالتدخل في الشأن العراقي زاروا طهران ، وعلى رأسهم (إياد علاوي) ، و الذي اتهم بأنه يتلقى الدعم المالي من السعودية ، مع أنه شيعي (حمدونه ، 2012 ، ص ص 94-95).

إن معظم الأحزاب السياسية في العراق تحتفظ بعلاقات جيدة مع طهران ، كما أنها تحتفظ بعلاقات جيدة مع المؤسسات و الشخصيات الشيعية في العراق مثل الزعيم الشيعي (مقتدى الصدر) و (المجلس الإسلامي الشيعي) و (حزب الدعوة) ، وحتى الأحزاب الكردية في العراق تحتفظ هي الأخرى بعلاقات جيدة مع طهران ، و تحاول إيجاد نوع من التوازن في العلاقات الإيرانية و التركية بسبب النزاع على إقليم كردستان (حمدونه ، 2012 ، ص 95).

وتعمل إيران على دعم الشيعة في العراق سواءً كانوا أحزاباً أو جماعات ، كما أن إيران لعبت دوراً واضحاً في الساحة السياسية العراقية ومثال ذلك عندما نجحت في الوساطة بين بعض الميليشيات الشيعية و حكومة المالكي في عام 2008 (حمدونه ، 2012 ، ص 95).

كما أن وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة (كلنتون) قالت في جلسة استماع أمام مجلس الشيوخ الأمريكي أن طهران تقوم بدعم الأحزاب السياسية في العراق ، و تقدم لهم الأموال و الرشا ؛ من أجل كسب ولائهم ، كما أنها تقوم بدعم بعض المرشحين المواليين لها ، كما أكدت أن لديها أدلة استخبارتية تؤكد تلاعب إيران بنتائج الانتخابات (حمدونه ، 2012 ، ص 96).

(2) الأداة الاقتصادية:

إن السنوات التي سبقت سقوط نظام (صدام حسين) أنهكت الاقتصاد العراقي نتيجة للعقوبات المفروضة عليه من قبل مجلس الأمن ، و عند سقوط النظام العراقي السابق (صدام حسين) استغلت إيران الوضع الاقتصادي في العراق ، وقامت بإغراق الأسواق العراقية بالمنتجات الإيرانية المختلفة من مواد غذائية ، و مواد بناء ، و حتى السيارات ، كما أن العملة الإيرانية يتم تداولها في مناطق جنوب العراق ، بالإضافة إلى أن إيران افتتحت فروع لمصارفها في العراق ، كما قامت بإعادة أعمار مطار (النجف) ، بالإضافة إلى أن طهران وقعت مع الجانب العراقي العديد من الاتفاقيات للتبادل التجاري و إنشاء مناطق للتجارة الحرة بين البلدين ، ويبلغ عدد الاتفاقيات الموقعة بين الجانبين حوالي سبعة اتفاقيات في مجالات مختلفة (حمدونه ، 2012 ، ص 104).

إن قيام إيران ببناء السدود على مجاري الأنهار في شط العرب قد أضعف الزراعة العراقية في الجنوب العراقي ، كما أن المنتجات الإيرانية الرخيصة و المدعومة من الدولة قد أضرت بقطاع الصناعة العراقي (حمدونه ، 2012 ، ص 106).

و سعت إيران للسيطرة على الاقتصاد العراقي بشتى السبل ، فقامت بإنشاء الطرق التي تربط العراق بالمراكز التجارية الإيرانية ، كما قامت بإنشاء أسواق ضخمة في العراق ، بالإضافة إلى تقديم اعتمادات مالية للتجار العراقيين من أجل شراء البضائع الإيرانية و ذلك بسعر فائدة صغير ، كما أبدت إيران رغبتها بالمشاركة في إعادة أعمار العراق ، و دعم القطاع العام و الخاص ، ومثال ذلك ما تقدمت به طهران من اقتراح يقضي بإعطاء مبلغ 100 مليون دولار و لكن بشرط أن يصرف على البنية التحتية في محافظات الجنوب العراقي و بالأخص في النجف و كربلاء (حمدونه ، 2012 ، ص ص 106-107).

3) الأداة الثقافية:

تتعدد الأدوات الثقافية الإيرانية التي أرادت إيران من خلالها نشر ثقافتها في العراق ، فإيران لديها العديد من الحوزات الشيعية التي تديرها في العراق ، بالإضافة إلى المدارس الإيرانية المنتشرة في الجنوب العراقي ، و التي تقوم بتعليم اللغة الفارسية و نشر التشيع ، بالإضافة إلى العديد من المراكز الثقافية الإيرانية الموجودة في العراق ، كما أن إيران تقوم بإعطاء منح دراسية للطلبة العراقيين للدراسة في إيران و بالتالي تلقينهم القيم و الإيديولوجية الشيعية ، بالإضافة إلى أنها تملك العديد من القنوات الفضائية و الصحف في العراق و ذلك لنشر الثقافة الإيرانية والمتمثلة في اللغة و القيم و العادات و التقاليد و الفنون و الأدب و المسرح والشعر و المذهبية الشيعية (الخفاجي ، 2017 ، ص86).

والجدول التالي يبين لنا عدد بعض الأدوات الثقافية التي تستعملها إيران في العراق:

مكانها	عددها	نوع الأداة الثقافية
وسط و جنوب العراق	14 مدرسة	المدارس
موزعة على مناطق عراقية مختلفة	36 مركز	المراكز الثقافية
موزعين على 13 محافظة إيرانية	8000 طالب	المنح الدراسية

جدول رقم (2.2) الأدوات الثقافية الإيرانية في العراق (أرانغو ، بدون) ، (الشمري ، بدون) ، (وزارة التعليم الإيرانية ، بدون).

كما أن إيران تحتل مراكز متقدمة دولياً على المستوى العلمي ، ما يؤهلها للعب دور و إحداث تأثير إقليمي و دولي من خلال استخدام هذه الإمكانيات العلمية و تسخيرها في تحقيق أهداف سياستها الخارجية وخاصة تجاه العراق التي تستهدفها هذه الدراسة ، و الجدول التالي يوضح ترتيب إيران في بعض العلوم بحسب مركز الجزيرة للدراسات لعام 2013:

المرتبة (عالمياً)	النوع
19	الرياضيات
17	الحاسوب
15	التكنولوجيا النووية
28	الفيزياء
16	تكنولوجيا الفضاء
17	الطب
13	الكيمياء
15	النانو تكنولوجي

جدول رقم (3.2) مركز إيران العلمي في بعض العلوم حسب مركز الجزيرة للدراسات (عبد الحي ، بدون)

4) الأداة الدينية:

تسعى إيران من خلال العامل الديني إلى أحكام سيطرتها على العراق ، حيث إن حوالي نصف سكان العراق من الشيعة ، وتحاول إيران استغلال هذه الورقة ؛ و ذلك لبسط نفوذها في العراق، فأيران تسعى إلى دعم الشيعة في العراق بكافة الوسائل و الطرق الممكنة ، كما أنها تسعى لنشر

التشيع من خلال حوزاتها المنتشرة في العراق و خاصة في الجنوب العراقي ، بالإضافة إلى المدارس الدينية (حمدونه ، 2012 ، ص101).

كما إن إيران تسعى لأن تكون قبلة الشيعة في العالم ، و ذلك من خلال محاولتها بأن تكون مدينة (قم) الإيرانية هي المرجعية الأولى للشيعة في العالم ، فإيران تعمل بكل الوسائل إلى إضعاف المرجعيات الموجودة في العراق و خاصة في النجف و كربلاء التي يزورها حوالي 40000 إيران في الشهر ، كما أنها تعمل على توطيد علاقتها مع القيادات الشيعية في العراق و كسب ولاءهم (حمدونه ، 2012 ، ص102).

وتستغل إيران العامل المذهبي في العراق مرة بحجة الدفاع عن المظلومين و المضطهدين ، و مرة بمحاولة إثارة الفتن الطائفية لتحقيق مصالحها (حمدونه ، 2012 ، ص103).

5) الأداة الإعلامية:

تمتلك إيران مجموعة كبيرة من القنوات الإعلامية المختلفة و التي تبث بلغات عديدة ، تستخدم إيران هذه القنوات في نشر إيديولوجيتها المتمثلة في تصدير الثورة الإسلامية ، بالإضافة إلى نشر التشيع ، و تحقيق أهدافها الخارجية ، و تسيطر وكالة بث الجمهورية الإيرانية المعروفة باسم (IRIB) على هذه القنوات ، و تحضا هذه الوكالة بإشراف من الولي الفقيه (المرشد الأعلى) (الخفاجي ، 2017 ، ص85).

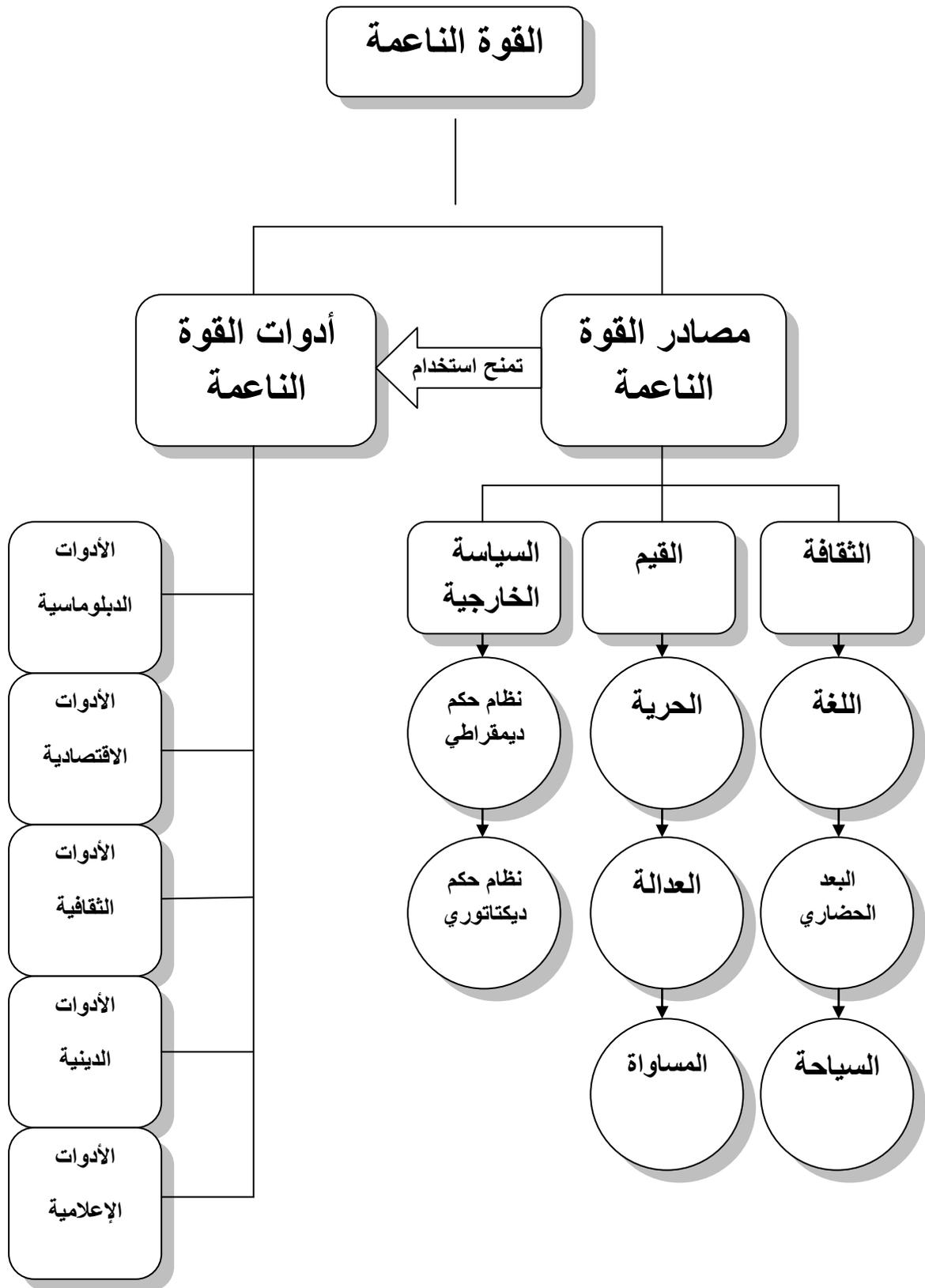
و الجدول التالي يبين لنا عدد القنوات الإيرانية التابعة لوكالة بث الجمهورية الإيرانية:

العدد	نوع المحطة
30	المحطات المحلية
6	المحطات الفضائية العامة
4	المحطات الفضائية الإخبارية

جدول رقم (4.2) القنوات الإيرانية التابعة لوكالة بث الجمهورية الإيرانية (الخفاجي ، 2017 ، ص85).

وتمتلك إيران عدد من القنوات الفضائية التي تبث من داخل العراق ؛ وذلك للسيطرة على الرأي العام العراقي ، و نشر الأجندة الإيرانية و الترويج لها ، كما أن هناك عدد من القنوات العراقية التي تمول سراً من قبل (المرشد الأعلى) عن طريق مبعوث خاص (مركز أمية ، بدون).

ومن خلال عرضنا للأدوات الناعمة للسياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق سيتم التحدث عن التأثير الذي تحدثه تلك الأدوات في الشأن العراقي و ذلك خلال الفصل الثالث من هذه الدراسة.



شكل رقم (1.2) القوة الناعمة

الفصل الثالث

السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق وخصائص

إيران الداخلية

تحتل العراق مكانة هامة في السياسة الخارجية الإيرانية ؛ وذلك لعدة اعتبارات منها التجاور الجغرافي و الوجود الشيعي في العراق و المصادر الطبيعية و النفطية التي تمتلكها العراق ، كما أن الاهتمام الإيراني بالعراق لم يكن في فترة قيام الثورة الإيرانية عام 1979 فقط ، بل كان أيضاً خلال فترة الملكية في إيران أثناء حكم الشاه (محمد رضا بهلوي) ، حيث كانت إيران خلال فترة الملكية الحليف الأول للولايات المتحدة الأمريكية و تعمل على تنفيذ أجندتها في العراق و المنطقة عموماً ، و لكن زاد هذا الاهتمام عند قيام الثورة الإيرانية بسبب مبادئها المتعلقة بتصدير الثورة إلى الخارج.

ومن خلال هذا الفصل سيتم التحدث عن الآتي:

المبحث الأول: السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق قبل سقوط نظام الرئيس العراقي السابق (صدام حسين) للفترة (1979-2003).

المبحث الثاني: الخصائص الداخلية لإيران.

المبحث الثالث: السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق بعد سقوط نظام الرئيس العراقي السابق (صدام حسين) عام 2003.

(1.3) السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق قبل سقوط نظام الرئيس العراقي

السابق (صدام حسين) للفترة (1979-2003).

إن السياسة الخارجية الإيرانية بعد الثورة التي قامت في إيران عام 1979 أخذت شكلاً مغايراً تماماً عن سياستها الخارجية أثناء حكم (الشاه) ، فأخذت إيران تلعب دوراً مستقلاً عما كانت عليه في السابق ، حيث كان الطابع المسيطر لسياستها الخارجية هو التنفيذ للسياسات الأمريكية في المنطقة ، وبعد الثورة أصبحت إيران تسعى لتحقيق أهدافها المستقلة سواءً في المنطقة أو العراق خصوصاً ، ومن خلال هذا المبحث سيتم عرض أهم معالم السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق خلال الفترة من 1979 حيث قامت الثورة الإيرانية و حتى سقوط النظام العراقي السابق عام 2003 ، و هي كالتالي :

أولاً: طبيعة السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق بعد الثورة الإيرانية.

ثانياً: الحرب الإيرانية العراقية.

ثالثاً: الموقف الإيراني من الغزو العراقي للكويت.

رابعاً: أحداث الحادي عشر من سبتمبر و تأثيرها على العلاقات الإيرانية العراقية.

(1.1.3) طبيعة السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق بعد الثورة الإيرانية:

عندما تقلد المرشد الأعلى للثورة الإيرانية (أية الله الخميني) زمام الأمور في إيران عقب سقوط نظام (الشاه) في عام 1979 ، حدثت تغيرات جوهرية في النظام السياسي الإيراني مما انعكس على السياسة الخارجية الإيرانية سواءً على المستوى الإقليمي أو الدولي ، و عملت إيران على

تصدير ثورتها الإسلامية إلى الخارج ، وذلك بكل الوسائل و السبل الممكنة ، فحاولت و لا تزال تحاول تغيير نظام الحكم في دول الإقليمية مثل العراق و السعودية والكويت و لبنان و البحرين و غيرها من الدول المنطقة و بصفة خاصة دول الخليج (حمدونه ، 2012 ، ص21) .

يعتقد المرشد الأعلى للثورة الإيرانية (أية الله الخميني) أنه يجب على إيران مساعدة الدول التي تقع تحت النفوذ الغربي من التحرر و دعمها بكل السبل ، لكن في الوقت نفسه يقول (الخميني) : (إن الثورة الإسلامية لا يجب أن تصدر باستخدام القوة الصلبة بل بالأفكار) (حمدونه ، 2012 ، ص ص21-22).

إن العلاقات بين إيران و العراق أثناء حكم (الشاه) لم تكن جيدة ؛ و ذلك بسبب مساعدة نظام (الشاه) الأكراد في العراق ودعمهم بالسلاح ، كما أن هذه العلاقات لم تتحسن بعد سقوط (الشاه)؛ وذلك لدعم (الخميني) للشيعة في العراق وعلى رأسهم (حزب الدعوة الإسلامي) المعارض لحكم (صدام حسين) ، و سعى نظام (الخميني) لزعزعة نظام (صدام حسين) ؛ وذلك بدعم مجموعات من الشيعة في العراق للخروج في مظاهرات ضد حكم (صدام حسين) ، وتنادي بحكم ولاية الفقه (المرشد الأعلى) ، كما أن الإذاعات الإيرانية المسموعة و التي يصل بثها إلى العراق تدعو إلى إسقاط نظام (صدام حسين) بكل الوسائل ، و تعرض خلال تلك الفترة العديد من المقربين من نظام (صدام حسين) من البعثيين للاعتداء ؛ وذلك بسبب هذه التحريضات الإيرانية (حمدونه ، 2012 ، ص22).

ويرجع البعض سبب العداء بين (الخميني) و (صدام حسين) إلى أن (الخميني) قد تم إبعاده من العراق في عام 1978 عندما كان منفي من إيران في العراق أثناء حكم (الشاه) ، بالإضافة إلى الاعتداء على مجموعة من الشيعة المقربين من (الخميني) و اتخاذ إجراءات ضدهم ، ومع هذا

كله عند قيام الثورة الإيرانية في عام 1979 اعترف نظام (صدام حسين) بهذه الثورة ، و بالنظام السياسي الجديد فيها ، و أكد على ضرورة التعاون بين البلدين فيما يتعلق بالأراضي المتنازع عليها بين البلدين و تنفيذ اتفاقية الجزائر الموقعة في عام 1975 (حمدونه ، 2012 ، ص ص 22-23).

شكلت اتفاقية الجزائر أولى التصادمات بين النظام العراقي و الإيراني ، حيث أبدى الجانب الإيراني في العديد من المناسبات بعدم تنفيذه لاتفاقية الجزائر ، و التي تقضي بترسيم الحدود في شط العرب بين إيران و العراق ، كما أرتفع التصعيد في التصريحات الإيرانية ليصل إلى القول بأن كامل الأراضي العراقية هي ملك لإيران (حمدونه ، 2012 ، ص 23) .

وفي تصريح (للمرشد الأعلى) خلال مقابلة معه عام 1978 في مدينة باريس الفرنسية : (أن أعداء الثورة الإسلامية هم الشاه السابق و صدام حسين و الولايات المتحدة الأمريكية و الذي يلقبها الخميني بالشیطان الأكبر) ، و المستغرب في الأمر أن نظام (صدام حسين) كان رد فعله على هذه التصريحات بأنه لا يوجد عدااء بين الثورتين العربية و الإسلامية ، و يجب أن نكون أصدقاء ، كما أن (صدام حسين) قام باعتبار عيد مولد (الإمام علي أبي طالب) من الأعياد الرسمية في البلاد ، كما أنه قام بالصلاة في المساجد الشيعية في عدة مناسبات (حمدونه ، 2012 ، ص 24).

استمر نظام (الخميني) بعدائه للنظام العراقي و اتهم (صدام حسين) بالكافر الذي يجب قتله ، كما حرض في العديد من المناسبات الجيش العراقي على الانقلاب على نظام (صدام حسين) ؛ لأنه عدو لله ، و رد (صدام حسين) على ذلك بأنه سيرد بكل قوة على أي شخص يحاول السيطرة على العراق و زعزعة أمنه ، مما أدى إلى تهيأت الأوضاع لنشوب حلاب تلوح ملامحها في الأفق بين إيران و العراق (حمدونه ، 2012 ، ص ص 24-25).

(2.1.3) الحرب الإيرانية العراقية:

عند قيام الثورة الإيرانية في عام 1979 قامت إيران بعزل العديد من القيادات العسكرية التي تدين بالولاء (لشاه) ، بالإضافة إلى تصفيه العديد منهم ، فظن النظام العراقي السابق (نظام صدام حسين) أنه بإمكانه السيطرة على المنطقة ، بسبب الضعف الذي لحق بالجيش الإيراني ، و أعتقد أن الجيش الإيراني لن يتمكن من الوقوف أمامه ، و سوف يستعيد السيطرة على الأراضي العراقية في شط العرب ، و أعلن (صدام حسين) هو الآخر نقضه لاتفاقية الجزائر ، كما أعلن المرشد الإيراني (الخميني) بأنه لن يسلم الأراضي المتنازع عليها للعراق في شط العرب (حمدونه ، 2012 ، ص25).

نتيجة للوضع التي كانت تمر به إيران من الناحية العسكرية و الظروف الاقتصادية الصعبة ، بالإضافة إلى العداء مع الولايات المتحدة و كذلك الاتحاد السوفيتي ، ظن النظام العراقي أنه سيحقق نصراً دون عناء ، أمام الجيش الإيراني و يتصدر بذلك زعامة المنطقة (حمدونه ، 2012 ، ص26).

كانت كل المؤشرات لدى النظام العراقي السابق (صدام حسين) أنه لو خاض حرب ضد النظام الإيراني فإنه سيكون المنتصر ، فقد وضع النظام العراقي من الخيارات و التي قد تزيد من مساعدته في إسقاط نظام (الخميني) في إيران و منها إمكانية دعم الولايات المتحدة له بسبب عدائها مع نظام (الخميني) ، بالإضافة إلى إمكانية استغلال العسكريين المعزولين من قبل نظام (الخميني) و المحسوبين على (الشاه) ، و لكن استخدام إحدى الورقات السابقة أو كلاهما لن يحقق ما يريده النظام العراقي في إيران و هو تشكيل نظام سياسي إيراني جديد يتماشى مع ما يريده النظام العراقي تحقيقه في المنطقة (حمدونه ، 2012 ، ص26).

و بدأت الحرب فعلياً بين النظام العراقي السابق (صدام حسين) و نظام (الخميني) في أواخر عام 1980 ، و أطلق النظام العراقي على هذه العملية اسم (قادسية صدام) ، و تزامن مع الحرب على الأرض حرب أخرى إعلامية و التي خاضها النظام العراقي ضد إيران ، و قد أعتبر هذه الحرب بمثابة الدفاع عن الأمة العربية من الغزو الفارسي (محمد ، وآخرون ، بدون).

و تحركت القوات العراقية مدعومة بغطاء جوي نحو الحدود العراقية الإيرانية و بالتحديد نحو منطقة (خورستان) ، ووصلت الطائرات العراقية إلى قلب العاصمة طهران ، و لكن لم تستطع تدمير الطائرات الموجودة في القواعد العسكرية الإيرانية ؛ بسبب شدة التحصين ، و ردت بعد ذلك إيران باستهداف بعض المناطق في العراق ، وكان ذلك في شهر سبتمبر 1980، و سيطر النظام العراقي على عدد من المناطق في إيران مثل (خور امشهر) وكان ذلك خلال السنة الأولى من تلك الحرب ، و لكن سيطر الجمود في التقدم من كلا الطرفين ، و حاول كلا الطرفين فتح جبهة جديدة عن طريق تجفيف مصادر الدعم ، فبدأ النظام العراقي باستهداف حقول النفط الإيرانية ، فرد النظام الإيراني باستهداف ناقلات النفط العراقية ، مما أدى إلى ارتفاع أسعار النفط ؛ بسبب تلك الحرب ، و سميت تلك الفترة (بحرب الناقلات) ، كما أستهدف النظام الإيراني حتى الناقلات التجارية في منطقة الخليج ، و في عام 1986 طلبت دولة الكويت من الولايات المتحدة حماية حركة السفن التجارية في منطقة الخليج ، و قامت البحرية الأمريكية بتأمين حركة هذه السفن دون أي مشاكل تعيق تصدير النفط من منطقة الخليج ، واستمر الجمود في جبهات القتال بين الطرفين خلال فتره طويلة ، و لم تفلح (حرب الناقلات) من تحقيق نتائجها المرجوة ، و بعد فترة تمكن النظام الإيراني من امتلاك صواريخ بالستية ، و خلال تلك الفترة أيضاً تمكن النظام العراقي من تطوير صواريخ (السكود) التي يمتلكها ، فبدأ النظامين باستهداف بعضهما بالصواريخ البالستية و لكن لم تكن أهداف هذه الصواريخ دقيقة ، و لم تحقق الأهداف المرجوة ، و تمكنت بعد فتره القوات

الإيرانية من خلال عملية خاصة من السيطرة على شبة جزيرة (الفاو) و لكن بعد مدة تمكنت القوات العراقية من استعادتها ، و انتهت الحرب في 8 أغسطس 1988 و لم يحقق أي من الطرفين نتائج تذكر سوى الخسائر المادية و البشرية الكبيرة لكل منهما (القصاب ، 2014 ، ص77-108).

(3.1.3) الموقف الإيراني من الغزو العراقي للكويت:

في 2 أغسطس 1990 اجتاحت النظام العراقي السابق (صدام حسين) الكويت ، و كان هذا الاجتياح صدمة للمنطقة بكاملها ، و بالنظر إلى موقف إيران من هذا الاجتياح نجد أن إيران ليست في صف العراق و ليست أيضاً في صف الكويت ، وكان هذا الاجتياح مصدر قلق بالنسبة للإيرانيين من ناحية أنه سوف يعطي للعراق نفوذ أكثر في المنطقة ، و يمهد للعراق السيطرة على الخليج ، كما أنه يعزز من قدرات العراق الاقتصادية ؛ بسبب السيطرة على مورد كبير للنفط في المنطقة ، و في الوقت نفسه كانت إيران ترغب في الانتقام من نظام الحكم في الكويت ؛ بسبب دعمه للعراق و مده بالسلح خلال الحرب الإيرانية العراقية (حمدونه ، 2012 ، ص ص 28-29).

تسبب اجتياح الكويت من قبل العراق بإحداث نوع من التوتر لدى الإيرانيين ، فعقد اجتماع عاجل في طهران ضد القيادات الإيرانية وذلك بعد ساعات من عملية الاجتياح العراقي للكويت، و أصدرت طهران بيان وضحت فيه أنها سوف ترد على أي تحرك في المنطقة يستهدف أمنها ، كما أن إيران أبدت انزعاجها من أي قوات أجنبية يمكن أن تكون في المنطقة ، كما حذرت من استهداف الحوزات و المزارات الشيعية في المناطق العراقية من قبل أي قوة أجنبية ، و أنها ستتدخل في حالة المساس بتلك الأماكن المقدسة ، بالإضافة إلى أن طهران صرحت بأنها ستلتزم

بالحيادية بين الكويت و العراق ، و لن تتدخل إلا في حالة أي تحرك يمس بأمنها (حمدونه ، 2012 ، ص ص 29-30).

خلال الأيام الأولى للغزو العراقي للكويت قللت إيران من خطورة الغزو العراقي للكويت عبر وسائل إعلامها ، كما أنها وضعت قواتها البحرية في منطقة الخليج في وضعية تأهب قصوى ، وكانت إيران خلال الفترة الأولى للاجتياح تقوم بنقد النظام السياسي في الكويت مما جعل البعض يظن أن هناك تحالفاً سرياً بين إيران و العراق من أجل إعادة رسم الخارطة السياسية في منطقة الخليج العربي ، ولكن سرعان ما زال هذا الاعتقاد مع تأييد النظام الإيراني لقرار مجلس الأمن الذي يندد بالغزو العراقي للكويت تحت رقم (660) و الذي صدر في 2 أغسطس 1990 ، كما أيدت قرار مجلس الأمن رقم (661) الذي يقضي بفرض عقوبات اقتصادية على النظام العراقي (موقع مقاتل ، بدون).

إن التخوف العربي من وجود تنسيق مسبق بين إيران و العراق بشأن احتلال الكويت قد تلاشى بعد إعلان طهران في 9 أغسطس 1990 رفضها لتغيير رسم الحدود بين العراق و الكويت و ضم العراق للكويت ، و زاد من تأكيد إيران على رفضها لأي تغييرات للخارطة السياسية في المنطقة هو ما أعلنه وزير الخارجية إيران و أكده بعد ذلك الرئيس الإيراني السابق (هاشمي رفسنجاني) بأن أي تسوية تقضي بإعادة رسم للحدود الجغرافية في المنطقة و احتفاظ العراق بجزيرتي (وربة) و (بوبيان) التي كانت تحت السيطرة الكويتية فإن ذلك يسمح لإيران بالتدخل و احتلال هذين الجزيرتين (حمدونه ، 2012 ، ص ص 29-30).

وبعد فترة قامت القوات العراقية بالانسحاب من الكويت عندما تدخلت القوات الأمريكية مدعومة من دول الخليج و عدد كبير من الدول العربية سياسياً و عسكرياً ، و في نهاية هذه الحرب كان

المستفيد الأول هو إيران ، حيث أن إيران استفادت من انكسار القوات العراقية ، وقدم النظام العراقي عدة تنازلات لإيران و التي من بينها إعادة الاعتراف باتفاقية الجزائر عام 1975 ، بالإضافة إلى إطلاق سراح الأسرى الإيرانيين في العراق أثناء فترة الحرب الإيرانية العراقية ، كما قام النظام العراقي بالحد من نشاط المعارضة الإيرانية في العراق و تحجيمها ، و اعتراف العراق بما سببه من خسائر لإيران و تقديم تعويضات إليها ، بالإضافة إلى الاتفاق على إعطاء العراق كميات متفق عليها من النفط لصالح إيران (حمدونه ، 2012 ، ص 33).

(4.1.3) أحداث الحادي عشر من سبتمبر و تأثيرها على العلاقات الإيرانية العراقية:

إن أحداث الحادي عشر من سبتمبر كان لها الأثر على العلاقات الإيرانية العراقية ، و دفع إلى خلق نوع من التعاون الحذر بين إيران و العراق ، خصوصاً بعد تصنيف الولايات المتحدة الأمريكية كلاً من إيران و العراق و كوريا الشمالية بدول محور الشر ، فإيران و بالرغم من أنها أدانت الهجمات التي تعرض لها برج التجارة في نيويورك ، و اعتبرته هجوماً إرهابياً ، كما أنها ساعدت في القضاء على حكم طالبان في أفغانستان ، بالإضافة إلى تقديم دعم مالي لأعمار ما خلفته الحرب على طالبان يقدر بحوالي 500 مليون دولار ، إلا أن ذلك لم يشفع لها عند إدارة الرئيس الأمريكي السابق (جورج بوش الابن) الذي اتهمها من ضمن الدول الداعمة للإرهاب حين صنفها من ضمن دول (محور الشر) ، و قام بتهديد إيران بأنه سيقوم بتوجيه ضربة عسكرية إليها (حمدونه ، 2012 ، ص ص 35-36).

إن أحداث الحادي عشر من سبتمبر كان لها تأثير ايجابي على إيران حيث أنها زادت من نفوذها في المنطقة ؛ وذلك لأنها تخلصت من نظام الرئيس العراقي السابق (صدام حسين) عند غزو الولايات المتحدة للعراق عام 2003 وإسقاط حكمه ، والذي كان يقف أمام طموحات إيران في

تحقيق أهدافها في المنطقة ، كما أنها تخلصت من نظام حكم طالبان في أفغانستان الذي كان يشكل خطراً على النظام الإيراني ، بالرغم من أن البعض يتهم إيران بدعم (طالبان) سرّاً (محمد ، وآخرون ، بدون).

وفرت الإطاحة بنظام (صدام حسين) الفرصة أمام إيران لتحقيق نفوذها سواءً في العراق أو المنطقة ، والذي دخلت معه في حرب استمرت لمدة ثمان سنوات لم تستطع من خلالها تحقيق ما تصبو إليه ، و خلال الفصل الثالث من هذه الدراسة سنقوم برصد التأثير الذي أحدثته إيران في العراق بعد سقوط نظام (صدام حسين) باستخدام القوة الناعمة.

(2.3) الخصائص الداخلية لإيران.

عند التحدث عن السياسة الخارجية لأي دولة ما ، لا بد من معرفة ما تملكه هذه الدولة من إمكانيات وقدرات سواءً من ناحية التركيبة السياسية لهذه الدولة و طبيعَة نظام الحكم فيها ، أو من حيث إمكانياتها الجغرافية و الاقتصادية و العسكرية و قوتها البشرية و غيرها من الإمكانيات التي تشكل مصدراً لرسم سياستها الخارجية سواءً على المستوى الإقليمي أو الدولي. ومن خلال هذا المبحث سيتم عرض المحددات الداخلية للسياسة الخارجية الإيرانية على النحو التالي:

أولاً: النظام السياسي الإيراني.

ثانياً: المحدد الجيوسياسي لإيران.

ثالثاً: المحدد البشري.

رابعاً: المحدد الاقتصادي.

خامساً: المحدد العسكري.

سادساً: البرنامج النووي الإيراني.

(1.2.3) النظام السياسي الإيراني:

يمكن تقسيم النظام السياسي الإيراني على النحو التالي:

1) نظرية ولاية الفقيه:

إن الصفة الغالبة للنظام السياسي الإيراني هي الصفة الدينية ، فهو يرتكز على مرتكزين هما: ولاية الفقيه و الحكومة الإسلامية ، بالإضافة إلى أن النظام السياسي في الجمهورية الإيرانية الإسلامية يحتوي على مؤسسات ذات صفة دستورية ، و أخرى ذات صفة غير دستورية (عبد الله ، 2012 ، ص56).

ويمنح الدستور الإيراني وفقاً للمادة (110) عدة صلاحيات (للولي الفقيه) و الذي يطلق عليه أيضاً (المرشد الأعلى) ، و تتمثل هذه الصلاحيات في الآتي (عبد الله ، 2012 ، ص ص56 - 57):

أ) تعيين السياسات العامة للدولة و بالتشاور مع (مجمع تشخيص مصلحة النظام).

ب) الإشراف على تنفيذ سياسات الدولة.

ج) إصدار أمر الاستفتاء العام.

د) تولي القيادة العامة للقوات المسلحة.

ج) إعلان الحرب و السلام و النفي العام.

و) تعيين و عزل كلاً من:

1) فقهاء مجلس صيانة الدستور.

2) أعلى مسؤول في السلطة القضائية.

3) رئيس مؤسسة الإذاعة و التلفزيون.

4) رئيس أركان القيادة المشتركة.

5) القائد العام لقوات حرس الثورة الإسلامية.

6) القيادات العليا للقوات المسلحة و قوى الأمن الداخلي.

ز) معالجة الخلافات التي قد تنشأ بين السلطات الثلاثة (التشريعية و القضائية و التنفيذية) ، فضلاً عن تنظيم العلاقات بينهم.

ح) معالجة المشاكل التي تواجه النظام السياسي ، و التي قد يتعذر حلها من خلال مؤسسات الدولة الأخرى.

2) السلطة التنفيذية:

نصت المادة (113) من الدستور الإيراني على اعتبار أن رئيس الجمهورية هو رئيس السلطة التنفيذية ، و يأتي في المرتبة الثانية بعد (الولي الفقيه) ، كما نصت المادة (114) من الدستور الإيراني على أن مدة ولاية رئيس الجمهورية هي أربع سنوات و يمكن تجديدها لفترة إضافية واحدة ، كما نصت المادة (114) أيضاً على أن رئيس السلطة التنفيذية ينتخب بشكل مباشر من الشعب عن طريق حصوله على أغلبية الأصوات في الانتخابات (عبد الله ، 2012 ، ص57).

و يمكن تلخيص مهام رئيس السلطة التنفيذية (رئيس الجمهورية) في النقاط التالية (عبدالله ،

2012 ، ص ص 57-58):

أ) التوقيع على قرارات مجلس الشورى الإسلامي و كذلك على نتيجة الاستفتاء العام.

ب) يقوم رئيس الجمهورية بتعيين عدد (اثنان) من معاونين في القيام بمهامه و التي من بينها إدارة جلسات مجلس الوزراء.

ج) التوقيع على المعاهدات و الاتفاقيات بين جمهورية إيران الإسلامية و غيرها من الدول بعد الحصول على مصادقة (مجلس الشورى الإسلامي).

د) القيام بالإعمال الإدارية للدولة و كذلك التخطيط لميزانية الدولة.

هـ) تفويض بعض الأشخاص للقيام بمهام خاصة بعد مصادقة (مجلس الوزراء) و تعتبر قرارات هؤلاء الأشخاص في مقام قرارات رئيس السلطة التنفيذية.

و) استلام أوراق اعتماد سفراء الدول لدى إيران و كذلك تعيين سفراء إيران في الخارج وذلك من خلال ترشيحهم من وزير الخارجية.

3) السلطة التشريعية:

إن السلطة التشريعية في جمهورية إيران الإسلامية تنقسم إلى مجلسين هما : مجلس الشورى الإسلامي و مجلس صيانة الدستور ، و يمكن تفصيل مهامهما في التالي:

أ) مجلس الشورى الإسلامي:

يتكون مجلس الشورى الإسلامي من 270 نائباً و يزداد هذا العدد كل عشر سنوات بزيادة مقدارها عشرون نائباً ، و ينتخب هؤلاء النواب عن طريق الانتخاب المباشر من الشعب ، و تجرى انتخابات هذا المجلس كل أربع سنوات (عبد الله ، 2012 ، ص58) ، و يمكن عرض صلاحيات (مجلس الشورى الإسلامي) في التالي (عبد الله ، 2012 ، ص59):

1) إصدار كافة القوانين و التشريعات في الجوانب السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية مع التأكيد على أن لا تكون مخالفة لدستور البلاد أو مذهبية الدولة.

2) العمل على توضيح و تفسير القوانين التي يصدرها.

3) مناقشة ما يصادق عليه من مجلس الوزراء من لوائح قانونية.

4) مناقشة كل ما يتعلق بالإتفاق العام من حيث التخفيض أو الزيادة.

5) مناقشة كل ما يخص الشؤون الداخلية و الخارجية لجمهورية إيران الإسلامية و كذلك المصادقة على المعاهدات و الموائيق و العقود و الإتفاقيات الدولية.

6) إمكانية النظر في إعادة رسم الحدود الجغرافية للبلاد.

ب) مجلس صيانة الدستور:

حدد الدستور الإيراني من خلال مادته (الواحد و التسعون) على أن مجلس صيانة الدستور يتألف من (اثني عشر) عضواً ، بحيث يعين المرشد الأعلى ستة من هؤلاء الأعضاء و الستة الآخرون يتم ترشيحهم من رئيس السلطة القضائية ، و يتم بعد ذلك المصادقة عليهم من (مجلس الشورى الإسلامي) و المدة الدستورية لهذا المجلس هي ستة سنوات (عبد الله ، 2012 ، ص59) ، و يمكن إيجاز أهم صلاحيات هذا المجلس في النقاط التالية (عبد الله ، 2012 ، ص60):

1) طبقاً للمادة (السادسة و التسعون) من الدستور الإيراني فإن للمجلس حق النظر في التشريعات و القوانين الصادرة من مجلس الشورى.

2) العمل على شرح و تفسير الدستور الإيراني بعد مصادقة ثلاثة أرباع المجلس.

3) القيام بالإشراف على انتخابات كلاً من رئيس الجمهورية و مجلس خبراء القيادة و كذلك أعضاء مجلس الشورى الإسلامي بالإضافة إلى الإشراف على الاستفتاء العام.

4) السلطة القضائية:

نصت المادة (156) من الدستور الإيراني على أن " القضاء سلطة مستقلة تدافع عن حقوق الفرد و المجتمع ، و تتولى إحقاق العدالة و تنفيذ المهام التالية" (دستور إيران ، 1989/1979) وهي (دستور إيران ، 1989/1979):

أ) التحقيق و إصدار الأحكام في حالات المظالم و انتهاك الحقوق و الشكاوى ، والفصل في الدعاوى القضائية ، و تسوية النزاعات ، و اتخاذ جميع القرارات و التدابير اللازمة في أمور الإرث وفق ما يحدده القانون.

ب) صيانة الحقوق العامة و تعزيز العدالة و الحريات المشروعة.

ج) مراقبة حسن تنفيذ القوانين.

د) كشف الجريمة ، وملاحقة المجرمين قضائياً و معاقبتهم و تعزيز و سن عقوبات و أحكام القانون الجزائي الإسلامي.

هـ) اتخاذ التدابير المناسبة للحيلولة دون وقوع الجريمة و لإصلاح المجرمين.

كما نصت المادة (158) من الدستور الإيراني على المسؤوليات التي يتولاها رئيس السلطة

القضائية و تتمثل في الآتي (دستور إيران ، 1989/1979):

أ) إنشاء البنية التنظيمية اللازمة لإدارة شؤون القضاء بما يتناسب مع المهام المذكورة في المادة (156).

ب) إعداد مشاريع القوانين القضائية المناسبة للجمهورية الإسلامية.

ج) توظيف قضاء عادلين و مؤهلين ، و عزلهم و تعيينهم ، و نقلهم ، و تفويضهم بواجبات محددة ، و ترفيقهم ، و تأدية مهام إدارية أخرى وفقاً للقانون.

5) مجمع تشخيص مصلحة النظام:

أنشأ " تأسيس هذا المجمع بأمر من الإمام الخميني عام 1988 ، للبت في الخلاف الذي قد ينشأ بين مجلس الشورى الإسلامي ومجلس صيانة الدستور ، فيما يتعلق بالأمور التشريعية ولتقديم النصيحة للمرشد، يتألف المجلس من اثني عشر عضواً، وهم رؤساء السلطات الثلاثة (التشريعية والتنفيذية والقضائية)، وفقهاء مجلس صيانة الدستور، وممثل عن القائد، ورئيس الجمهورية، والوزير الذي يتعلق القانون أو القضية الخلافية بوزارته، ووسعت هيكلية المجلس بعد ذلك لتضم النائب الأول لرئيس الجمهورية، ونائب مجلس الشورى الإسلامي، وممثلين عن الوزارات السياسية في البلاد، وبعد أن كانت رئاسة المجمع توكل إلى رئيس الجمهورية، أصبح القائد ومنذ عام 1997 يتولى تعيين رئيساً له" (عبد الله ، 2012 ، ص 62).

و يمكن إيجاز الوظائف التي يقوم بها (مجمع تشخيص مصلحة النظام) في النقاط التالية (عبد

الله ، 2012 ، ص ص 36-62):

أ) المشاركة في صنع السياسة العامة لجمهورية إيران الإسلامية.

ب) وضع اقتراحات لتعديل الدستور و ذلك من خلال التشاور مع (الولي الفقيه).

ج) المساهمة في تشكيل مجلس إعادة النظر في الدستور.

د) اختيار من يمثل مجلس صيانة الدستور في مجلس الشورى باختيار أحد فقهاء.

6) مجلس الأمن القومي الأعلى:

يتكون هذا المجلس وفقاً للمادة (176) من الدستور الإيراني من " رؤساء السلطات الثلاث ، و رئيس هيئة أركان القيادة العامة للقوات المسلحة ، و مسؤول شؤون التخطيط و الموازنة ، و مندوبان يعينان من قبل القائد ، و وزراء الخارجية و الداخلية و الإعلام ، و الوزير المختص في القضية المعنية ، و كبار الضباط في الجيش و حرس الثورة" (دستور إيران ، 1989/1979).

كما أن المادة (176) نصت على مهام هذا المجلس و حددتها في النقاط التالية (دستور إيران ، 1989/1979):

أ) إقرار السياسات الدفاعية و الأمنية للبلاد في إطار السياسات العامة التي يحددها القائد.

ب) تنسيق النشاطات السياسية ، و المخبرانية ، و الاجتماعية ، و الثقافية ، و الاقتصادية ذات العلاقة بالسياسات الدفاعية و الأمنية العامة.

ج) الاستفادة من الإمكانيات المادية و الفكرية للبلاد في مواجهة التهديدات الداخلية و الخارجية.

7) مجلس خبراء القيادة:

تم تكوين مجلس خبراء القيادة في " عام 1979 ، لغرض مراجعة مسودة الدستور التي أعدت للاستفتاء الشعبي، وتشكل المجلس في بدايته من سبعة أعضاء، ليرتفع عام 1982 إلى 83 عضواً، و يبلغ عدد أعضاء المجلس في الوقت الراهن 86 عضواً، ومقره مدينة (قم)، وبإمكان المجلس عزل

المرشد الأعلى إذا أصبح عاجزاً عن أداء مهامه المكلف بها، أو فقد شرطاً من الشروط الواجب توفرها فيه لشغل هذا المنصب، أو إذا تبين بعد ذلك أنه لم يكن يملكها في الأصل ، ويجتمع أعضاء المجلس مرة واحدة كل عام لمدة يومين، فضلاً عن الاجتماعات الطارئة وقت الأزمات، ويشغل أعضاء المجلس وظائف مهمة في المؤسسات الدولة، وينتخب الشعب الإيراني شخصاً واحداً عن كل محافظة، و إذا زاد عدد سكان المحافظة عن مليون شخص، يحق لهم انتخاب ممثل إضافي لها في المجلس عن كل نصف مليون شخص، ومعظم أعضاء المجلس هم من كبار رجال الدين البارزين، كما حددت مدة دورة المجلس بثمان سنوات، أما مهام المجلس فتتمثل في اختيار وتعيين وعزل المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية الإيرانية" (عبد الله ، 2012 ، ص64).

8) مجلس إعادة النظر في الدستور:

يتألف مجلس إعادة النظر في الدستور وفقاً للمادة (177) من الدستور الإيراني من الآتي

(دستور إيران ، 1989/1979):

1) أعضاء مجلس صيانة الدستور .

2) رؤساء السلطات الثلاث في الحكومة .

3) الأعضاء الدائمين في مجمع تشخيص مصلحة النظام.

4) خمسة من أعضاء مجلس خبراء القيادة.

6) ثلاثة من أعضاء مجلس الوزراء.

7) ثلاثة مندوبين من السلطة القضائية.

8) عشرة من نواب مجلس الشورى الإسلامي.

9) ثلاثة مندوبين ممن أساندة الجامعات.

كما أن المادة (177) من الدستور الإيراني وضحت أكدت على أن " تطرح قرارات هذا المجلس على الاستفتاء العام ، بعد أن يتم تأكيدها وتوقيعها من القائد ، و تصبح سارية المفعول إذا حازت على موافقة الأكثرية المطلقة من المشاركين في الاستفتاء" (دستور إيران ، 1989/1979).

(2.2.3) المحدد الجيوسياسي لإيران:

إن العامل الجيوسياسي هو الذي يحدد إمكانيات الدولة من ناحية المساحة و عدد السكان و موقعها الجغرافي و تضاريسها المختلفة ، و التي من خلاله تستطيع أن تلعب دوراً سواء على المستوى الإقليمي أو الدولي ، حيث أن الجدول التالي سيوضح أهم تلك الإمكانيات بالبيان و الأرقام:

البيان	التفصيل
المساحة الجغرافية لإيران	1.684.165 كم ² .
	1.27% من مساحة العالم.
	3.42% من مساحة قارة آسيا.
موقعها في قارة آسيا	جنوب غرب قارة آسيا.
دوائر العرض	دائرتي عرض (25.50-41.50) شمالاً.
خطوط الطول	خطي طول (44-63) شرقاً.

الحدود الشمالية لإيران	بحر قزوين ، تركمانستان.
الحدود الجنوبية لإيران	الخليج العربي ، بحر العرب.
الحدود الشرقية لإيران	أفغانستان ، باكستان.
الحدود الغربية لإيران	العراق ، تركيا.
طول الحدود البرية	5065 كم.
طول الحدود البحرية في الخليج العربي و خليج عُمان	1900 كم.
طول الحدود البحرية في بحر قزوين	740 كم.
طول الحدود إيران مع العراق	1280 كم.
المعايير المائية	تسيطر على مضيق هرمز الذي يبلغ عرضه 29 ميلاً بحرياً ، و طوله 40 ميلاً. يعبر من هذا المضيق يومياً حوالي 17 مليون برميل من النفط و 3.5 مليار متر مكعب من الغاز ، و يمثل حوالي 40% من صادرات النفط المنقولة بحرياً ، و 20% من الاحتياجات العالمية . ويمر من المضيق حوالي من 30 إلى 40 ناقلة نفط يومياً.

جدول رقم (1.3) المحدد الجيوسياسي لإيران (المهدي ، 2014 ، ص30-40).

من خلال البيانات السابقة يمكن القول أن " إن إيران دولة شبه مغلقة، تحاصرها اليابسة من كل مكان، من الشمال والشرق والغرب، بحيث تعتمد أساسا في اتصالها بالخارج على إطلالتها الخليجية التي هي الأطول مقارنة بسواها، كما أن الخليج هو المعبر الرئيسي لنفط إيران الذي يشكل المصدر الرئيسي للدخل الوطني الإيراني، إضافة إلى الأهمية النفسية له والنابعة من اقتناع الإيرانيين أنه مياه فارسية خالصة، إذ يقول (علي أكبر ولايتي) وزير الخارجية السابق (إن ساحلنا الجنوبي والخليج ومصب هرمز وعمان هي حدودنا الإستراتيجية الأكثر أهمية)" (المهدي ، 2014 ، ص33-34).

(3.2.3) المحدد البشري:

ويتكون السكان في إيران من عدد من الأعراق و القوميات منها: "الفرس، التركمان أو الأذربيجانيون الأكراد، الجيلاك، المازندان، اللور، العرب، و البلوش، و ينتمي سكانها إلى الديانة الإسلامية، واليهودية و المسيحية، بالإضافة إلى بعض الديانات الأخرى مثل البهائية، و الزرادشتية. ووفق تقديرات الحكومة الإيرانية فإن (سته و ستون في المائة) من الشعب الإيراني هو من العرق الفارسي و (خمسة وعشرون في المائة) من التركمان أو العرق التركي، و(خمسة في المائة) من العرق الكردي، و (أربعة في المائة) من العرق العربي. كما تنقسم هذه القوة البشرية بين (خمسة وتسعون في المائة) من المسلمين الشيعة، (أربعة في المائة) من المسلمين السنة، و (واحد في المائة) من الزرادشتيين و المسيحيين واليهود والبهائيين. ومعظم السكان من الأقليات في إيران يقطنون المناطق الحدودية؛ بحيث يقطن العرب في الجنوب و الجنوب الغربي ، وبلوش في الجنوب و الجنوب الشرقي، و التركمان في الشمال و الشمال الشرقي، و الأذريون في الشمال و الشمال الغربي، و الأكراد في الغرب. كما أن يوجد في إيران عدة لغات و لكن اللغة الفارسية هي التي يتحدث بها أكثر السكان، وبالإضافة إلى اللغات الأخرى مثل التركية، و الكردية، والعربية، وبالإضافة إلى بعض اللغات الأخرى" (ناصر ، 2013 ، ص131-133).

(4.2.3) المحدد الاقتصادي:

يعتبر الاقتصاد المحرك الأساسي للدول ، كما أنه يعتبر من مقاييس تقدم الدول و تخلفها ، بالإضافة إلى أنه الممول الذي من خلاله تستطيع الدول رسم سياستها الداخلية و الخارجية ، و من خلال الجدول التالي سيتم عرض أهم الإمكانيات الاقتصادية التي تملكها الجمهورية الإيرانية :

البيان	التفصيل
احتياطي إيران من النفط	89.9 مليار برميل (حسب الإحصاءات الإيرانية) ، أي 9% من الاحتياطي العالمي. 137 مليار برميل (حسب تقارير أمريكية). 154 مليار برميل (حسب منظمة أوبك).
احتياطي إيران من الغاز	33.620 تريليون متر مكعب.
إنتاج إيران من النفط	3.576 مليون برميل يومياً (عام 2012).
صادرات إيران من النفط	2.537 مليون برميل يومياً.
عائدات إيران من النفط	يمثل 60% من دخل الحكومة. و يمثل 30% من إجمالي الناتج المحلي.
استهلاك إيران من إنتاجها النفطي	40% من إنتاجها.
الدول المستوردة للنفط الإيراني	الصين 550 ألف برميل يومياً. اليابان 327 ألف برميل يومياً. الهند و كوريا الجنوبية 228 ألف برميل يومياً
احتياطي إيران من المحروقات السائلة	280 مليار برميل.
إنتاج إيران من الصلب	10 ملايين طن.
إنتاج إيران للسيارات	تمتلك رخص لإنتاج سيارات (بيجو ، رونو ، هونداي) و يبلغ انتاجها حوالي 700 ألف سيارة سنوياً.

<p>تنتج إيران مجموعة مختلفة من الصناعات مثل : الالكترونيات ، المواد الغذائية ، الصناعات التقليدية ، السجاد ، السيراميك.</p>	<p>الصناعات المختلفة</p>
<p>16 ألف مشغل صناعي ، يسيطر القطاع الخاص على 96.4% منه.</p>	<p>عدد المشاغل الصناعية</p>
<p>المعادن الخام 1.7%. المنتجات المعدنية 13%. الإسمنت 12.6%. المركبات 6.6%.</p>	<p>نمو الإنتاج الصناعي</p>
<p>1470 مشروعاً.</p>	<p>مشروعات الحرس الثوري الإيراني الاقتصادية</p>
<p>11% غابات. 8% مراعي. 14% مناطق زراعية بعلية. 16% مناطق زراعية مروية. 50% من الصحاري و الجبال.</p>	<p>المساحات الزراعية</p>
<p>55 مليون طن لعام 2008.</p>	<p>إنتاج إيران الزراعي</p>
<p>3.3 مليار دولار سنوياً ، حيث تعد إيران الأولى في آسيا في إنتاج القمح و أحد أكبر مصدري الشعير.</p>	<p>قيمة المحاصيل الزراعية التي تصدرها إيران</p>

ترتيب إيران في مجال العلوم الزراعية	الأولى إقليمياً ، و الرابعة عالمياً (بحسب منظمة البحوث و الدراسات الزراعية الإيرانية لعام 2011).
معدل نمو الاقتصاد الإيراني	2.5% في عام 2007 (تقارير أمريكية). 9% في عام 2012 (تقارير أمريكية). (-0.5%) في عام 2013 (البنك الدولي). (إذ أن الاقتصاد الإيراني يشهد نمو بطيء و متراجع)
إجمالي الدخل الإيراني	في عام 2005 بلغ 545 مليار دولار. في عام 2012 بلغ 548 مليار دولار.
احتياطي إيران من النقد الأجنبي	58 مليار دولار في عام 2012.
نسبة البطالة في إيران	10.9% في 2007. 12.3% في 2011. 15.5% في 2012.
خسائر إيران من الحرب العراقية الإيرانية	881 مليار دولار.
مرتبة إيران عالمياً من حيث الدخل الفردي	1980 المرتبة 49 عالمياً. 1994 المرتبة 99 عالمياً. 2007 المرتبة 87 عالمياً.

نسبة التضخم في الاقتصاد الإيراني

50% في 1995.

15% في 2005.

25% في 2007.

جدول رقم (2.3) المحدد الاقتصادي لإيران (المهدي ، 2014 ، ص34-43).

ومن خلال البيانات السابقة يمكن القول أن " تملك إيران مقدرات اقتصادية هائلة تؤهلها للعب دور إقليمي كبير بسبب العوائد النفطية وما يوفره اقتصادها الضخم من آليات اقتصادية لسياساتها الخارجية ، كما أنه دافع لباقي الآليات الأخرى ، لكن الملاحظ هو تراجع الاقتصاد الإيراني بسبب العقوبات، وبسبب طريقة تسيير الاقتصاد المعتمدة على عرقلة الاستثمار الخارجي واحتكار الدولة لقطاعات كثيرة ، وهو ما انعكس على الاقتصاد الكلي وكان له اثر على الناتج المحلي ، ومن المؤكد أنه سيضعف السياسة الخارجية الإيرانية بفعل قوة تأثير المحدد الاقتصادي على سلوك أي دولة خارجياً " (المهدي ، 2014 ، ص34-43).

(5.2.3) المحدد العسكري:

يعتبر العامل العسكري من العوامل المهمة في الدفاع عن الدولة و مقدراتها ، و كذلك يعتبر وسيلة لتحقيق أهدافها الخارجية ، حيث تتألف " القوات المسلحة الإيرانية من عنصرين أساسيين هما: الجيش الوطني التقليدي المكلف بالدفاع عن الوطن، وحراس الثورة الإسلامية المكلفة بحماية النظام الإسلامي من العدوان الداخلي و الخارجي، كما ينقسم الأمن الداخلي إلى فئتين : قوات الشرطة و كذلك الميليشيات المعينة بأهداف إيديولوجية، والمرتبطة بالحرس الثوري و المعروفة بـ(الباسيج)" (المهدي ، 2014 ، ص44).

ومن خلال الجدول التالي سيتم استعراض أهم القدرات العسكرية للجمهورية الإيرانية الإسلامية

:

التفصيل	البيان
عام 1925	تأسيس الجيش
عام 1986 كان 305000	تعداد الجيش النظامي
عام 2004 كان 350000	
عام 2008 كان 130000	
تتألف من 4 فيالق و 4 فرق مدرعة و 6 مشاه.	القوات البرية
تمتلك 1600 دبابة من نوع:	
- شيفت البريطانية.	
- m-60 الأمريكية.	
- t-54 , t55 , t59 الروسية.	
- (ذو الفقار) مصنوعة محلياً من الدبابتين	
m-48 و m60 الأمريكيتين.	
بالإضافة إلى:	
- 640 ناقلة جند مدرعة.	
- 8196 قطعة مدفعية.	
- مجموعة مختلفة من الأسلحة المحلية	

الصنع.	
<p>تعداد القوات البحرية 18000 في عام 2008.</p> <p>وتملك مجموعة مختلفة من القطع و الأسلحة البحرية ومنها:</p> <ul style="list-style-type: none"> - صاروخ بحري (نور) بمدى 200 كم. - حاملة صواريخ (سينا - 1). - المدمرة (موج). - الفرقاطة المحلية (بيكان). - الغواصتان (كيلو) و (حبيب). 	القوات البحرية
<p>تمتلك إيران أكثر من 50 مطار و قاعدة جوية.</p> <p>20% من الطائرات الإيرانية أمريكية الصنع وهي قديمة الصنع من عهد (الشاه).</p> <p>80% من الطائرات روسية الصنع.</p> <p>صنعت إيران طائرتين محلية الصنع (الصاعقة) وهي طراز مطور من المقاتلة (أزارخش).</p>	القوات الجوية
<p>تعداد الحرس الثوري الإيراني حوالي 140000 جندي ، وتتكون من قوات برية و بحرية و</p>	الحرس الثوري

جوية.

تعداد القوات البرية من 120000 إلى

130000 جندي.

تعداد القوات البحرية حوالي 20000 جندي

تعداد القوات الجوية حوالي 5000 جندي.

تمتلك هذه القوات حوالي 3000 قارب

عسكري.

تسيطر قوات الحرس الثوري على منظومة

الصواريخ الإيرانية و تشمل على الأتي:

- شهاب (1) مداه (285-330 كم).

- شهاب (2) مداه (500-700 كم).

- شهاب (3) مداه (1000-1300 كم).

- زلزال (3) مداه (1500 كم).

- شهاب (4) مداه (1800-2000 كم).

- شهاب (5) مداه (4000 كم).

- شهاب (6) مداه (10000 كم).

- غدير (1) مداه (1800 كم).

- سجيل (1) مداه (2000 كم).

- سجيل (2) مداه (عابر للقارات).

صواريخ (سكود) المطورة.

الأسلحة الكيميائية	تمتلك حوالي 10000 طن من الأسلحة الكيميائية و الجرتومية.
قوة (الباسيج)	تتكون من قوة احتياطية معاونة للشرطة يصل تعدادها من 90000 إلى 300000 مقاتل. تضم 740 كتيبة.
قوة القدس	هي قوة تابعة للحرس الثوري و يصل تعدادها من 5000 إلى 15000 عضو.

جدول رقم (3.3) المحدد العسكري لإيران (المهدي ، 2014 ، ص44-54).

(6.2.3) البرنامج النووي الإيراني:

إن بداية البرنامج النووي الإيراني كانت للأغراض السلمية ، حيث ساعدت في تكوين هذا البرنامج الولايات المتحدة و عدد من الدول الأوروبية ، وذلك خلال فترة الخمسينيات من القرن الماضي (سليمان ، 2015 ، ص55).

بعد الثورة الإيرانية في عام 1979 أمر المرشد الأعلى للثورة بإيقاف كل الأبحاث النووية ، و لكن خلال الحرب التي وقعت بين إيران و العراق خلال فترة الثمانينات تم إعادة البرنامج النووي الإيراني و إجراء البحوث و التجارب الخاصة به ، و شهد عام 1989 توسعة لهذا البرنامج ، و عملت إيران على إعادة العقود القديمة مع الدول الأوروبية لإقامة محطات لتوليد الكهرباء بالطاقة النووية (سليمان ، 2015 ، ص55).

إن الداعم الرئيسي لعودة البرنامج النووي الإيراني كان حلفاء إيران مثل : الصين و كوريا الشمالية بالإضافة إلى ليبيا و سوريا ، حيث قاموا بتزويد إيران بالمعدات اللازمة لإعادة تشغيل برنامجها النووي.

قامت إيران خلال الفترة من 1987 إلى 1990 بالتوقيع على اتفاقيات لتدريب العاملين في المجال النووي مع باكستان و الصين ، كما شملت الاتفاقيات على تزويد إيران بالأدوات التشغيلية اللازمة لتشغيل المفاعلات النووية ، بالإضافة إلى أن إيران وقعت مع الاتحاد السوفيتي اتفاقيات تعاون في المجال النووي و ذلك في عام 1990 للعمل على بناء و تأهيل مفاعل (بو شهر) بالإضافة إلى إقامة ثلاث مفاعلات جديدة (سليمان ، 2015 ، ص ص 55-56).

و أوضحت تقارير استخباراتية أمريكية عام 1995 أن إيران تعمل بشكل سري على امتلاك سلاح نووي ، و ذلك من خلال إقامتها لمنشآت سرية تعمل على تخصيب اليورانيوم و إنتاج الماء الثقيل ، بالإضافة إلى إنتاج الوقود النووي و استيراد مواد خاصة بالمجال النووي ، وتم تأكيد هذه التقارير من خلال بعض المجموعات المعارضة للنظام الإيراني ، و التي تشكل (المجلس الوطني للمعارضة الإيرانية) في فرنسا (سليمان ، 2015 ، ص 56).

ووقعت إيران مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية على بروتوكول يقضي بتفتيش المنشآت النووية الإيرانية ، إلا أن بعض التقارير الواردة من الوكالة الدولية للطاقة الذرية خلال عامي 2004 و 2005 تقضي إلى أن إيران غير متعاونة مع الوكالة في تفتيش المنشآت النووية الإيرانية (سليمان ، 2015 ، ص ص 56-57).

ومع هذا كله لم تعترف إيران بشكل رسمي أنها تسعى إلى الوصول إلى امتلاك سلاح نووي، و إن ما تقوم به هو تطوير برنامجها النووي للأغراض السلمية فقط ، ومن أبرزها تأمين الطاقة الكهربائية (سليمان ، 2015 ، ص57).

و يفسر البعض أن سعي إيران لامتلاك السلاح النووي هو شيئين : أولهما تحول المشروع النووي الإيراني إلى هدف قومي لا يختلف عليه كلاً من المحافظين و الاصلاحيين. وثانيهما أن إيران تحيط بعدد من الدول الإقليمية تمتلك سلاح نووي مثل : الهند و باكستان و الصين و روسيا بالإضافة إلى التهديدات الأمريكية و تواجهها في منطقة الخليج ، كل هذا يعطي لإيران مبررات لامتلاك السلاح النووي (سليمان ، 2015 ، ص58).

(3.3) السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق بعد سقوط نظام الرئيس العراقي

السابق (صدام حسين) عام 2003 .

إن نظام (صدام حسين) كان يشكل حجر العثرة أمام الطموحات الإيرانية سواءً في المنطقة عموماً أو العراق خصوصاً ، و شكل سقوطه عام 2003 فرصة غير مسبوقه للنظام الإيراني لتحقيق أجدته في العراق و المنطقة ، و من خلال هذا المبحث سيتم التحدث عن السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق بعد سقوط نظام الرئيس العراقي السابق (صدام حسين) عام 2003، وذلك على النحو التالي:

أولاً: تحجيم القدرة العراقية في تهديد إيران.

ثانياً: محاصرة المشروع الأمريكي في العراق.

ثالثاً: استعادة دور إيران الإقليمي في المنطقة.

(1.3.3) تحجيم القدرة العراقية في تهديد إيران:

إن سقوط النظام العراقي السابق (صدام حسين) شكل فرصة أمام إيران في تحقيق عدة أهداف في العراق ؛ وذلك من خلال إتباع سياسة خارجية جديدة تعمل على عدم عودة العراق السابق أبان حكم (صدام حسين) سواءً من ناحية عودة إيديولوجية حزب البعث ، أو تكوين جيش قوي ، أو تشكيل حكومة لا تتماشى مع الأهداف الإيرانية في المنطقة ، حيث أن الأهداف السابقة تحد من أن تكون العراق قوة تشكل تهديداً للجمهورية الإيرانية ، كما إن التدمير الذي لحق بالقوات المسلحة العراقية نتيجة الغزو الأمريكي في عام 2003 كانت المستفيدة منه بالدرجة الأولى هي إيران ، فخلال دخولها في حرب ضد الجيش العراقي لعدة سنوات لم تستطع تحقيق هذا الهدف

الذي حققته لها الولايات المتحدة و حلفاؤها في مدة قصيرة، كما أن التغييرات التي حدثت في شكل النظام السياسي الجديد قد وفر لإيران أرضية للتحرك داخل الساحة السياسية الإيرانية من خلال استغلال الشيعة الموجودين في العراق و دعمهم لتحقيق أهدافها (حمدونه ، 2012 ، ص ص68-69).

استغلت إيران السنوات الأولى من الانفلات الأمني الذي كان سائداً في العراق و انشغال الولايات المتحدة في السيطرة على الفوضى الأمنية بتحركها على العمل للسيطرة على المقاليد السياسية في العراق و بشتى السبل ، حيث إن إيران خلال تلك الفترة قامت بدعم المجموعات و الكيانات الشيعية المختلفة لتحقيق أهدافها و استعمالهم كأداة لتطبيق أجندتها السياسية في العراق، كما أن الدعم لم يطال المجموعات الشيعية فقط ، بل امتد ليصل إلى عدة أفراد و كيانات سنية لكسب ولاءهم ، و لم يقتصر الدور الذي لعبته إيران في العراق على المجال السياسي فقط ، فعلى الصعيد الأمني فإن إيران لديها عدد كبير من الميليشيات الشيعية في العراق تقوم بدعمها مالياً و لوجستياً لضمان تحقيق سيطرتها من الناحية الأمنية و السياسية (حمدونه ، 2012 ، ص69).

ترغب إيران في تحجيم القدرة التهديدية للعراق لكن دون أن يؤدي ذلك إلى انقسامه ، ففي حين تحقيق سيطرتها عالية من الناحية الأمنية و السياسية فلا حاجة ليصبح العراق بؤرة توتر يُشكل تهديداً مستقبلياً لها ، فالعراق لديه تنوع طائفي و هذا التنوع قد يؤدي إلى صراعات داخل العراق بين السنة و الشيعة و الأكراد ، فإيران تتخوف من تشكيل حكومة في العراق تكون ولاءها للولايات المتحدة ، كما أنها تتخوف من إقامة دولة كردية مستقلة عن العراق ، أو سيطرة السنة على مقاليد الحكم في العراق ، كل هذه التخوفات السابقة تجعل من إيران تعمل و بشتى السبل على وحدة العراق و عدم تفتيته و لكن بما يتماشى مع إيديولوجيتها في المنطقة ، و قد استغلت إيران

الفوضى الأمنية في العراق لتحقيق نفوذها ، فقامت بتهديب عدد من عناصر الحرس الثوري الإيراني عبر الحدود مع العراق ، كما ساعدت على عودة عدد من العراقيين الذين قام نظام (صدام حسين) بنفيهم خارج العراق (حمدونه ، 2012 ، ص71).

تسعى إيران من خلال دعمها للكليات الشيعية في العراق إلى ضم كل الأحزاب الشيعية مثل: الصدرين ، و حزب (الدعوة الإسلامي) ، ومنظمة (بدر) ، وتسعى أيضاً إلى ترجمة هذا الدعم إلى سيطرة على الساحة السياسية من خلال التأثير على نتائج العملية الانتخابية بعد الغزو الأمريكي ، حيث يشكل الشيعة العراقيين حوالي (خمسون في المائة) من عدد سكان العراق ، و إن فوز الأحزاب الشيعية في انتخابات 2005 أكد على الحضور القوي لإيران في الساحة السياسية العراقية ، كما أن مدير وكالة المخابرات الأمريكية (مايكل هايدن) قد صرح أمام مجلس الشيوخ في جلسة استماع و ذلك في شهر نوفمبر من عام 2006 أن إيران تعمل على دعم فصائل مختلفة من الشيعة في العراق ، كما أنها تعمل على زعزعة الأمن العراقي بما تقدمه من دعم للجماعات و الميليشيات الشيعية في العراق (حمدونه ، 2012 ، ص71-73).

(2.3.3) محاصرة المشروع الأمريكي في العراق:

تتخوف إيران من المشروع الأمريكي في العراق ، وتسعى إلى الحد من هذا المشروع و محاصرته ، فالولايات المتحدة الأمريكية تسعى إلى كسب الشيعة في العراق وهو ما يعني تهميش دور إيران في العراق ، و حاولت إيران خلال فترة الرئيس السابق (محمد خاتمي) إقامة علاقات جيدة مع الولايات المتحدة ، و هذا ما صرح به خلال اجتماع لمجلس الشورى الإسلامي ، كما قال السفير الإيراني لدى الأمم المتحدة (جواد ضريف) : (أنه يجب أن نعيش بسلام مع جيراننا فليس نحن من اخترناهم) ، وحلله البعض على أنه التخوف الإيراني من الأجندة الأمريكية في كلاً من

العراق و أفغانستان ، والتي ستكون لها الأثر السلبي على الجمهورية الإيرانية و محاصرتها و تغيير نظامها السياسي) (حمدونه ، 2012 ، ص76).

عملت إيران في العراق على مسارين قد يكونيين متناقضين في نظر البعض ، ففي الوقت الذي تسعى فيه إيران إلى استقرار العراق بما لا يشكل تهديداً لها ، تعمل أيضاً على إرهاب الولايات المتحدة في الفوضى الأمنية ، و تحاول بين هذين المسارين تحقيق أجدتها ، ففي الظاهر تقدم طهران عروضاً للولايات المتحدة من أجل الحفاظ على الأمن و الاستقرار في العراق ، في حين أن سلوكها بدعم الميليشيات الشيعية يقول غير ذلك (حمدونه ، 2012 ، ص77).

إن أجواء عدم الثقة بين الولايات المتحدة و إيران هي التي تجعل من العراق ساحة لصراع الأجنات الأمريكية و الإيرانية ، فالأمريكيين يتخوفون من الأهداف الإيرانية في العراق ، وكذلك الإيرانيين قلقون من الوجود الأمريكي في العراق ، كما أنهم يتخوفون من أن الهدف القادم للولايات المتحدة بعد العراق هو إيران ؛ لذلك تعمل إيران على جعل العراق خط الدفاع الأول أمام الأجندة الأمريكية المحتملة ، و ذلك باستغلال الشيعة العراقيين في تحقيق الأهداف الإيرانية في العراق إذا حاولت الولايات المتحدة نقل معركتها من العراق إلى إيران ، كما إن نجاح المشروع الأمريكي في العراق سيعطي الثقة لدى الأمريكيين في تكراره من جديد في إيران ، لذلك تسعى إيران إلى إيجاد نوع من الفوضى المسيطر عليها في العراق ، و إن السيطرة السياسية الشيعية لإيران في العراق سيجعل الولايات المتحدة تسارع من انسحابها في العراق (حمدونه ، 2012 ، ص78).

إن الوجود الأمريكي في كل من أفغانستان و العراق قد يشكل خطراً على إيران ، ولكن في الوقت نفسه يرى الإيرانيون أنهم في حالة تعرضهم لاستهداف أمريكي فإن إيران باستطاعتها رد هذا الاستهداف عن طريق ميليشياتها الشيعية في العراق ، و عن طريق صواريخها التي تصل إلى

أفغانستان ، وضرب التواجد الأمريكي في كلا البلدين ، و إن المقاومة التي واجهتها الولايات المتحدة في العراق لم تكن تتوقعها الولايات المتحدة ، فالولايات المتحدة واجهت مقاومة عنيفة جداً من عدد كبير من الميليشيات الشيعية و على رأسهم (مقتدى الصدر) الذي يتزعم مليشيا (جيش المهدي) ، حيث استعانت الولايات المتحدة بالجهود الإيرانية للحد من المقاومة في العراق ، و بذلك أصبحت إيران شريك أساسي مع الولايات المتحدة الأمريكية في العراق (حمدونه ، 2012 ، ص ص 79-80).

(3.3.3) استعادة دور إيران الإقليمي في المنطقة:

تمتلك إيران من المقدرات الطبيعية و البشرية ما يؤهلها للعب دور بارز سواءً على المستوى الإقليمي أو الدولي ، فعند النظر إلى إيران نجد أنها تمتلك مساحة جغرافية كبيرة و متنوعة التضاريس بالإضافة إلى حجم سكانها البالغ حوالي اثنان و سبعون مليون نسمة ، كما أنها تمتلك مصادر طبيعية متنوعة ، إضافة إلى احتلالها مراكز متقدمة من الناحية العلمية على المستوى الدولي و هو ما تم توضيحه خلال الفصل الأول من هذه الدراسة ، كل هذا يمنح لإيران الفرصة للعب دور مهم و بارز على المستويين الإقليمي و الدولي ، إضافة إلى ذلك فإن سقوط نظام (صدام حسين) و انتهاء حكم (طالبان) في أفغانستان على يد القوات الأمريكية و حلفاؤها قد زاد من فرص لعب دور بارز على المستوى الإقليمي لإيران (حمدونه ، 2012 ، ص 84).

تسعى إيران إلى إعادة رسم للخارطة السياسية في المنطقة و ذلك عن طريق استخدام إيديولوجيتها الشيعية ، مستغلة التواجد الشيعي في العديد من دول المنطقة مثل : العراق و لبنان و اليمن و سوريا و البحرين و السعودية و غيرها من دول المنطقة ، و إن استخدام إيران لهذه الورقة

يعمل على استعادة إيران لمكانتها الإقليمية السابقة المتمثلة في الإمبراطورية الفارسية ، ولكن هذه المرة تحت الربة الشيعية و (ولاية الفقيه) (حمدونه ، 2012 ، ص ص 84-85).

تتظر إيران إلى نفسها على أنها تملك كل المقومات الطبيعية و البشرية و العقائدية و التاريخية للعب دور مهم في المنطقة ، و تعتمد إيران على المبادرة في التحرك على مستوى سياستها الخارجية التي لا تنتظر المبادرات التي يقدمها الأطراف الأخرى ، و تستخدم هذا الأسلوب دفاعاً عن نفسها ضد أي تهديد يواجهها ، حيث يكون الصراع خارج حدودها الجغرافية ، وتستغل إيران الدول التي لها فيها موطئ قدم من خلال إيديولوجيتها كخط أمامي للدفاع عن أراضيها (حمدونه ، 2012 ، ص 85).

إن سيطرة إيران على القرار السياسي في العراق من خلال الأحزاب الشيعية التي تدعمها قد ساعد في لعب دور لإيران في المنطقة ، و تسعى إيران لإقامة ما يسمى (الهلال الشيعي) في بعض الدول العربية ، و لكن ارتباط بعض هذه الدول العربية بفاعلين دوليين آخرين معادين لإيران مثل الولايات المتحدة قد يعيق هذا الدور (حمدونه ، 2012 ، ص 87).

تعتمد إيران في إيديولوجيتها على الطابع التوسعي و تحقيق أكبر قدر ممكن من النفوذ على المستوى الإقليمي و الدولي ، و لكن بالنظر إلى الدول الإقليمية المجاورة لإيران نجد أن المنطقة الوحيدة التي تتسم بالضعف (رخوة) هي المنطقة العربية و دول الخليج ، ابتداءً من العراق و لبنان و سوريا و اليمن و البحرين ، حيث أن الوضع السياسي و الأمني الهش في تلك الدول يساعد في تحقيق إيديولوجية إيران التوسعية القائمة على أساس مذهبي شيعي (حمدونه ، 2012 ، ص ص 87-88).

الفصل الرابع

تأثير السياسة الخارجية الإيرانية على العراق

باستخدام القوة الناعمة

تمتلك إيران من المقومات المختلفة ما يؤهلها للعب دور هام و بارز في العلاقات الدولية ، و عند سقوط النظام العراقي السابق (صدام حسين) عام 2003 أتاح لإيران فرصة استخدام القوة الناعمة في سياستها الخارجية تجاه العراق ، حيث كان النظام العراقي السابق بمثابة حجر العثرة في تحقيق الأهداف الإيرانية في العراق و المنطقة ، و تمتلك إيران كل أدوات القوة الناعمة المتمثلة في الأدوات السياسية و الاقتصادية و الدينية و الثقافية و الإعلامية ، مما يضع بين أيديها فرصة استخدام هذه الأدوات لتحقيق أهدافها في العراق.

ومن خلال هذا الفصل سيتم عرض تأثير السياسة الخارجية الإيرانية على العراق باستخدام

القوة الناعمة، وتم تقسيم هذا الفصل إلى المباحث التالية:

المبحث الأول: التأثير السياسي و الأمني.

المبحث الثاني: التأثير الاقتصادي.

المبحث الثالث: التأثير الاجتماعي.

(1.4) التأثير السياسي و الأمني.

بعد الغزو الأمريكي للعراق عام 2003 سعت إيران إلى إحكام سيطرتها على الساحة السياسية و الأمنية كخطوة أولى لتحقيق أهدافها في العراق ، حيث يحقق النفوذ على صنع القرار السياسي و الأمني في العراق الركيزة الأساسية لتحقيق باقي الأهداف الإيرانية.

ومن خلال هذا المبحث سنعرض ما مدى التأثير السياسي و الأمني الذي تحدثه تلك الأساليب

التي مارستها إيران في العراق من خلال الآتي:

أولاً: التأثير السياسي.

ثانياً: التأثير الأمني.

(1.1.4) التأثير السياسي:

أظهرت نتائج العملية الانتخابية التي جرت في العراق بعد سقوط نظام الرئيس العراقي السابق (صدام حسين) أن الأحزاب الشيعية تتميز بالتنظيم الجيد و كذلك القدرة الكبيرة على المنافسة بين الأحزاب السياسية الموجودة على الساحة السياسية في العراق ، وذلك خلال الانتخابات التي جرت في عام 2005 ، و تحتفظ هذه الأحزاب بعلاقات جيدة مع طهران ، حيث أنها سبق وأن تحالفت مع طهران خلال الحرب بين إيران و العراق ، ومن أمثلة هذه الأحزاب: حزب (الدعوة) و (المجلس الأعلى للثورة الإسلامية) (تقية ، 2010 ، ص ص 233-234).

يعد (حزب الدعوة) من الأحزاب الشيعية الموجودة في الساحة السياسية العراقية ، و قد اضطرت إلى مغادرة العراق و اللجوء إلى إيران أثناء حكم (صدام حسين) نتيجة لمعارضته حكمه، و له

فروع في كلاً من لبنان و سوريا و المملكة المتحدة ، في حين أن (المجلس الأعلى للثورة الإسلامية) تم تأسيسه بشكل مباشر من قبل إيران (تقية ، 2010 ، ص 233-236).

كما أن إيران تحتفظ بعلاقات جيدة مع عدد من الشخصيات الشيعية مثل (مقتدى الصدر) الذي لديه قاعدة شيعية كبيرة بين الشيعة في العراق ، و يمتلك إحدى أكبر الميليشيات الشيعية المسماة (جيش المهدي) ، كما أنها تحتفظ بعلاقات جيدة مع رجل الدين الشيعي (علي السيستاني) الذي لا يتفق مع (الخميني) في مسألة أن رجل الدين يجب أن يتولى السلطة و يكون على رأس هذه السلطة ، و بالرغم من بعض النقاط الخلافية بين (علي السيستاني) و طهران إلا أنهما على علاقات جيدة ، حيث أن (السيستاني) يلتقي بعدد كبير من السياسيين الإيرانيين الذين يقومون بزيارة العراق ، كما أن لديه علاقات مع مؤسسات المجتمع المدني العراقي ، و مع أن (علي السيستاني) يرفض تولي رجل الدين السلطة بشكل مباشر إلا أنه يقول ينبغي للدين أن يلعب دوراً في كل ما يتعلق بالشؤون السياسية و الاجتماعية ، و بذلك فإن إيران وضعت لنفسها العديد من الخيارات للتحرك في الساحة السياسية العراقية بإقامتها لتلك العلاقات مع الأحزاب و الشخصيات الشيعية في العراق ، حيث أن تلك الأحزاب و الشخصيات قد دافعت على طهران عندما اتهمتها الولايات المتحدة بالتدخل في الشأن العراقي و إثارة الفوضى (تقية ، 2010 ، ص 233-236).

رغم العلاقات الجيدة بين طهران و الأحزاب الكردية في العراق مثل : (الاتحاد الوطني الكردستاني) الذي يقوده (جلال طالباني) و اللذان قد تحالفاه ضد نظام (صدام حسين) في السابق و عملاً معاً ضده ، كما أن طهران استقبلت عدد من اللاجئيين الأكراد أثناء قمعهم من قبل (صدام حسين) ، إلا أن إيران ترفض أن تكون هناك دولة في شمال العراق تحت الراية الكردية، و عملت إلى إجهاض النزعة الانفصالية للأكراد في العراق (تقية ، 2010 ، ص 237-238).

تعمل إيران بعد سقوط نظام (صدام حسين) على توحيد الأحزاب الشيعية في العراق ، وذلك للعمل ضمن أجندة واحدة تخدم الإيديولوجية الشيعية الإيرانية في العراق ، و تسعى من خلال توحيد جهود الأحزاب الشيعية إلى ترجمتها إلى نفوذ سياسي يخدم مصالحها، لذلك تعمل إيران على دعم العملية الانتخابية في العراق لتمكين حلفائها من الشيعة و تهميش للدور السني و محاولة تحجيم لطموحات الأكراد (مسعد ، و آخرون ، 2006 ، ص135).

عملت إيران على إنشاء (المجلس الأعلى الإسلامي العراقي) وذلك في عام 1982 في طهران، و أنشأ من قبل مجموعة من المهجرين من العراق و المناهضين لحكم (صدام حسين)، و عاد هذا الحزب إلى العراق بعد سقوط نظام (صدام حسين) عام 2003 ، و يضم هذا الحزب مليشيا عسكرية يطلق عليها (فيلق بدر) و يقوم بتدريبها (الحرس الثوري الإيراني) حيث أنها شاركت في الحرب الإيرانية العراقية ضد قوات (صدام حسين) ، في حين أن حزب (الدعوة) تم أنشاؤه في العراق و لكن بشكل سري و ذلك في أواخر الخمسينيات من القرن الماضي ، و كان يتلقى الدعم من طهران خلال الفترة الأخيرة من عملة السري في العراق و دخل الحياة السياسية العلنية بعد سقوط نظام (صدام حسين) (أيزنشتات ، 2015).

تقلد (نوري المالكي) رئاسة الوزراء في العراق في عام 2005 ، و ذلك نتيجة لتوافق بين القوى الشيعية في العراق ، وكان (المالكي) يتزعم حزب (الدعوة) قبل توليه منصب رئيس الوزراء ، و بعد ذلك تولى (حيدر العبادي) رئاسة الوزراء خلفاً (للمالكي) و ذلك في عام 2014 ، و (حيدر العبادي) هو أيضاً عضو في حزب (الدعوة) العراقي ، و يأخذ على سياسة (المالكي) أثناء فترة توليه رئاسة الوزراء في العراق أنه كان يأخذ طريقاً وسطاً بين الولايات المتحدة و طهران ، ومحاولة أرضاء كلاً منهما لاستمرار توليه السلطة أطول فترة ممكنة ، كما عمل على تكوين مجموعات من

الجيش و الشرطة تدين بالولاء له ، بالإضافة إلى أن (العبادي) اتخذ نفس السيناريو الذي اتخذه (المالكي) في إرضاءه للولايات المتحدة و طهران ، كما حاول (العبادي) إيجاد نوع من التوافق بين السنة و الشيعة في العراق (آيزنشات ، 2015).

يلعب (التيار الصدري) دور بارز على الساحة السياسية العراقية من خلال زعيمه (مقتدى الصدر) الذي يعد أبن المعارض العراقي (محمد صادق الصدر) الذي قام نظام (صدام حسين) باغتياله في عام 1999 ، و يعمل التيار الصدري على حشد شعبي مناهض للولايات المتحدة و حلفاؤها ، و يملك التيار الصدري مجموعة مسلحة تسمى (سرايا السلام) و أسم حديث حيث كان أسم هذه المليشيا (جيش المهدي) ، و غادر (مقتدى الصدر) العراق في عام 2007 متجهاً نحو إيران ؛ و ذلك بسبب الخلافات بينه و بين القوات الأمريكية في العراق ، و خلال فترة بقاؤه في إيران عمل على استكمال دراسته الدينية هناك و عاد إلى العراق في عام 2011 ، و بدأ في ممارسة الحياة السياسية من جديد (آيزنشات ، 2015).

وبالرغم من أن إيران لا ترغب في أن يقيموا الأكراد دولة مستقلة عن العراق إلا أن هناك علاقات جيدة بين الأحزاب الكردية و المتمثلة في حزب (الاتحاد الوطني الكردستاني) و (الحزب الديمقراطي الكردستاني) وبين طهران ، حيث أن بعض من المجموعات الكردية التي يطلق عليها أسم (البشمركة) قد دخلت في القتال ضد قوات نظام (صدام حسين) خلال حربه مع إيران ، و بالرغم من إن إيران قد دعمت حزب (الاتحاد الوطني الكردستاني) و أمدته بالسلاح خلال قتاله المسلح ضد حزب (الديمقراطي الكردستاني) التي وقعت خلال فترة التسعينيات و استمرت لأربع سنوات خلال الفترة من 1994 و حتى عام 1998 إلا أنها الآن تملك علاقات جيدة مع كلاً من

الحزبين المتقاتلين ، كما أنها تملك علاقات جيدة مع حكومة إقليم كردستان) و التي تقيم معها علاقات تجارية (آيزنشتات ، 2015).

و تعمل إيران على تحقيق نفذها عن طريق " سفارتها في بغداد و قنصليتها في البصرة و كربلاء و أربيل و السليمانية ، كما أن كلاً من سفيرها في بغداد بعد عام 2003 (حسن كاظم قمي) و (حسن دانائي فر) الذي ولد في العراق و لكن (صدام حسين) طرد عائلته ، قد خدما في قوة (القدس) النخبوية التابعة للحرس الثوري الإيراني ، و بالتالي يعكس تعينهما دور الأجهزة الاممية الإيرانية في صياغة السياسة في العراق و تنفيذها " (التقرير الاستراتيجي العربي ، 2011، ص302).

و ذكرت بعض التقارير أن إيران عملت على التأثير على الانتخابات العراقية البرلمانية و التلاعب بنتائجها في الانتخابات التي أقيمت في عام 2005 ، وكذلك التي أقيمت في عام 2010، و اتهمت إيران بتقديم الدعم و المشورة للأحزاب و الأفراد من المرشحين المستقلين سواء كانوا شيعيين أو غير شيعيين (التقرير الاستراتيجي العربي ، 2011 ، ص302).

حيث أن إيران قامت بلعب " دوراً أقل أهمية في عملية تشكيل الحكومة عقب الانتخابات عام 2004 ، فقد تم استبدال مرشحها المفضل لرئاسة الوزراء (نوري المالكي) ب(حيدر العبادي) بناءً على طلب من الولايات المتحدة ، و الأهم من ذلك (علي السيستاني) ، و بعد ذلك لعب الأدميرال (علي شمخاني) أمين عام (مجلس الأمن القومي الإيراني) دوراً رئيسياً في عملية تشكيل الحكومة كبديل ل(سليمانبي) الذي أصبح غير ملائم لهذه المهمة بسبب دعمه المتواصل لولاية ثلاثة للمالكي " (آيزنشتات ، 2015).

وفي أواخر عام 2017 شكل (حيدر العبادي) ائتلاف جديد أطلق عليه أسم (ائتلاف النصر)،
و ذلك للدخول بهذا الائتلاف السياسي الجديد في الانتخابات المقبلة و يضم هذا الائتلاف الأتي
(التقرير العربي الاستراتيجي ، 2011 ، ص303):

(1) كتلة النصر (الفضيلة).

(2) تيار (الإصلاح) برئاسة (إبراهيم الجعفري) وزير الخارجية.

(3) مجموعة من المستقلين برئاسة (حسين الشهرستاني).

(4) ثلاثة من الكتل السنوية إحداهما تابعة لـ(خالد العبيدي) الذي كان يشغل وزير الدفاع السابق.

(5) تحالف (الفتح) ويضم قيادات من الحشد الشعبي.

و يرغب (حيدر العبادي) دخول الانتخابات المقبلة في منتصف 2018 ضد (نوري المالكي)،
و المستغرب أن كلاهما ينتميان لحزب الدعوة الذي يتمتع بعدم إيراني مباشر (التقرير العربي
الاستراتيجي ، 2011 ، ص303).

ونستنتج مما سبق إن إيران قد تمكنت من تحقيق نفوذها السياسي في العراق من خلال
سيطرتها على الأحزاب و الشخصيات الشيعية البارزة في الساحة السياسية العراقية ، و ذلك
بدعمها المباشر وغير المباشر، ولم يقتصر نفوذها على الأحزاب الشيعية فقط بل امتدت لتشمل
أحزاب و شخصيات غير شيعية ، وبالتالي استطاعت السيطرة على القرار السياسي في العراق.

(2.1.4) التأثير الأمني:

سعت إيران بعد سقوط نظام (صدام حسين) إلى استغلال الوضع الأمني الهش في العراق فقامت بدعم الميليشيات الشيعية الموجودة في العراق من خلال تزويدهم بالمال و الأسلحة و المعدات و التدريبات اللازمة ؛ وذلك لتوسيع نفوذها و تحقيق مآربها الإيديولوجية ، كما إن إيران تقوم بدعم مجموعات مسلحة شيعية و غير شيعية و تقوم بتكوين جماعات لتنفيذ عمليات الاغتيال و التصفية ، وكذلك العمل على إشعال الفتنة الطائفية بين الشيعة و السنة ، و بعد ذلك تقوم بالتدخل الدبلوماسي من أجل التوسط لحل هذه الخلافات ، فإيران بعد عام 2003 قد وجدت في العراق الأرض الخصبة لتحقيق أجندتها ، و تعمل إيران على إيجاد نوع من التوازن الأمني في العراق بحيث يخدم مصالحها ، حيث أنها تقوم بدعم الميليشيات من ناحية و تعمل على الوساطة لحل الخلافات و النزاعات من ناحية أخرى ، و هو ما قد يسميه البعض نوع من (الفوضى المسيطر عليها) (هاللي ، 2007 ، ص41).

ويتولى عملية تدريب و تجهيز الميليشيات قوة تسمى (فيلق القدس) وهو تابع للحرس الثوري الإيراني ، و تعمل إيران على مجموعة من الميليشيات التابعة للأحزاب الشيعية في العراق مثل: (فيلق بدر) التابع (للمجلس الأعلى الإسلامي في العراق) و كذلك (جيش المهدي) التابع للزعيم الشيعي (مقتدى الصدر) الذي يتزعم التيار الصدري في العراق ، كما أن إيران تستخدم بعض من مليشيا (حزب الله اللبناني) في تنفيذ بعض العمليات في العراق ، كما أن إيران دعمت بعض الجماعات السنية مثل (جماعة أنصار الإسلام) ؛ وذلك لتحقيق نفوذها في الشمال العراقي (آيزنشات ، 2015).

وقد قلصت إيران عدد الميليشيات التي تقوم بدعمها خلال عام 2010 لينحصر في ثلاث جماعات مسلحة وهي: (عصائب أهل الحق) و (كتائب حزب الله العراقي) و (لواء اليوم الموعود) التابع للزعيم الشيعي (مقتدى الصدر) ، و خلال سيطرة (تنظيم الدولة الإسلامية) على جزء كبير من المناطق العراقية عقب انسحاب القوات الأمريكية في عام 2011 دعى الزعيم الشيعي (علي السيستاني) العراقيين إلى التوحد في مواجهة (داعش) و دعم الجيش و الشرطة في العراق لمحاربة (تنظيم الدولة الإسلامية) و خلال هذه الفترة تم دمج العديد من الميليشيات الشيعية المدعومة من إيران تحت أسم جديد هو (الحشد الشعبي) بالإضافة إلى العديد من المتطوعين الشيعيين ، و قد بلغ عدد أفراد (الحشد الشعبي) ما يقارب الستين إلى التسعين ألف مقاتل ، و قد شاركت إيران بدعمهم مالياً و لوجستياً ، و عكس هذا الحشد توجهات الإيديولوجية الإيرانية في العراق ، و قد مارست هذه الميليشيا عدد من الانتهاكات ضد العرب السنة في العراق أثناء محاربتهم لتنظيم (داعش) ، و عند القضاء على التنظيم في معظم الأراضي العراقية و خاصة (الموصل) أصبحت قوة الحشد الشعبي تشكل قوة موازية لقوات الأمن العراقية و هو سيناريو مشابه لقوة (حزب الله اللبناني) الذي تشكل لمقاومة الاحتلال الإسرائيلي و أصبحت قوته تفوق قوة الأمن و الجيش اللبناني ، وبالتالي أصبحت إيران تملك قوة أمنية ذات توجه طائفي شيعي توازي أو تفوق قوات الأمن و الجيش العراقي (أيزنشتات ، 2015).

ونستنتج مما سبق أن إيران عمدت أن تحدث حالة من الفوضى الأمنية من خلال دعمها لبعض الميليشيات من جهة و إثارتها للفتن الطائفية من جهة أخرى ، ولكن تبقى هذه الفوضى تحت سيطرتها و نستخدمها متى احتاجت ذلك بما يخدم مصالحها.

(2.4) التأثير الاقتصادي:

مرت العراق بعد الغزو الأمريكي للعراق عام 2003 بظروف اقتصادية صعبة ، و في ظل حالة الانفلات الأمني أصبحت العراق مجال مفتوح لدخول جميع أنواع البضائع دون رقابة من الأجهزة الأمنية و الصحية و الاقتصادية ، و استغلت إيران هذه الفرصة و قامت بإغراق السوق العراقية بمختلف أنواع و أشكال البضائع (عبد الغني ، بدون).

في عام 2012 تعرضت إيران لعقوبات اقتصادية تشمل القطاع النفطي ، و حاولت إيران أن تعزز من اقتصادها و ذلك من خلال اعتمادها على الصادرات غير النفطية ، فوجدت إيران السوق المناسبة لهذه الصادرات و هي العراق ، كما أن التجاور الجغرافي بين إيران و العراق قد سهل من تصدير السلع المختلفة إلى العراق (أوركاد ، 2012 ، ص264) ، حيث بلغت حجم التجارة بين البلدين حوالي اثني عشر مليار دولار وذلك في عام 2015 ، ومن المتوقع أن يصل حجم التجارة بين البلدين على حوالي خمسة و عشرون مليار دولار (بدوي ، بدون).

عند استيلاء تنظيم (الدولة الإسلامية) على عدة مناطق في العراق قلل هذا الأمر من حجم الصادرات الإيرانية على العراق بشكل مؤقت ، نتيجة لسيطرة تنظيم (داعش) على أهم الطرق التجارية بين البلدين (بدوي ، بدون).

تدخل معظم الصادرات الإيرانية إلى العراق عبر الحدود الشمالية للعراق ، وهي تشكل ما نسبته ثمانون في المائة من تلك الصادرات ، و بحسب تصريح للمتحدث باسم مكتب الشؤون العراقية في منظمة (ترويج التجارة الإيرانية) و الذي يدعى (مهدي نجات نيا) أن حجم الصادرات الإيرانية خلال الفترة ما بين شهر مارس إلى شهر ديسمبر من عام 2015 قد بلغت حوالي ثلاثة و نصف مليار دولار ، و نتيجة لسيطرة تنظيم الدولة على طرق التجارة الشمالية التي تربط بين العراق و

تركيا أدى ذلك إلى التعزيز من الطلب على البضائع الإيرانية لسد النقص الذي أحدثته سيطرة تنظيم الدولة على مناطق وسط و شمال العراق ، كما أن بعض التجار الإيرانيين يفضلون تسويق بضائعهم في مناطق الجنوب العراقي لوجود أغلبية شيعية في تلك المناطق مما يزيد من ثقة التجار الإيرانيين لتسويقها فيها ، و زادت حجم الصادرات الإيرانية من 2.3 مليار دولار في عام 2008 إلى حوالي 6.2 مليار دولار في عام 2015 ، و تشمل هذه الصادرات منتجات و سلع مختلفة مثل: المواد الغذائية و السيارات و مواد البناء و غيرها (بدوي ، بدون) ، كما أنه خلال عام 2015 أبرمت اتفاقية بين إيران و العراق أعلنت عنها إيران و تقضي بعدم خضوع الصادرات الإيرانية للتفتيش ، وهو ما أثار استغراب الكثيرين من العراقيين الذين أكدوا على أن هذا الأمر سيجعل العراق سلة للبضائع الفاسدة الإيرانية و التي لا تخضع لأي نوع من الرقابة (الحسيني ، 2016).

و خلال عامي 2013 و 2015 أصدرت العراق مجموعة من القوانين الحمائية للاقتصاد العراقي ، و من ضمنها حظر استيراد بعض السلع التي تصنع محلياً و ذلك للحفاظ على الاقتصاد الوطني العراقي ، و من أهم هذه الإجراءات إيقاف استيراد الأسمنت الإيراني إلا في حالات استثنائية ، حيث تشير بعض الإحصائيات إلى أن الصادرات الإيرانية من الإسمنت قد انخفضت إلى عشرون في المائة في عام 2015 ، في حين أوضح (عبد الرضا شيخات) أمين عام نقابة الإسمنت الإيرانية أن الصادرات الإيرانية من الإسمنت خلال الفترة من شهر مارس 2014 إلى شهر مارس 2016 قد بلغت ما بين خمسون في المائة إلى سبعون في المائة من الصادرات الإيرانية لمادة الإسمنت ، و أكد أن العراق يعاني من نقص في هذه المادة و لاستطيع الإنتاج المحلي تغطية هذا النقص ، كما أكد أن السوق العراقية تحتاج إلى نحو من سبعة إلى ثمانية

مليون طن سنوياً لتغطية هذا العجز ، و تسعى إيران لتغطية السوق العراقية بما يحتاجه من الأسمت الإيراني (بدوي ، بدون).

كما أن إيران تسعى إلى الضغط على الحكومة العراقية من أجل تخفيض الرسوم المفروضة على البضائع الإيرانية و العمل على إنشاء مناطق تجارية حرة بين البلدين ، وفي عام 2016 أعلنت طهران أنه سيتم إنشاء منطقة حرة قريبة من معبر (شلمجة) (بدوي ، بدون).

تصدر إيران إلى العراق حوالي ستة آلاف نوع من السلع المختلفة ، و أزداد التبادل التجاري بين البلدين في السنوات الأخيرة حيث بلغ حجمه خلال عام 2016 حوالي ثلاثة عشر مليار دولار (الحسيني ، 2016).

وتسعى إيران بعد القضاء على تنظيم (داعش) إلى المشاركة في إعادة أعمار العراق ، و بحسب تقرير للمركز الإقليمي للدراسات الإستراتيجية لعام 2015 أن إيران ستقوم بإنشاء حوالي أربعة ملايين وحدة سكنية في العراق ، كما أنها ستقوم بعدد من المشاريع الزراعية في بعض المناطق ، حيث أنها استأجرت عدد من تلك الأراضي لغرض إقامة مشاريع زراعية عليها ، كما إن إيران لديها حوالي أربعة مصارف لها فروع في كل من إيران و العراق و ذلك لتسهيل التدفقات المالية بينهما (الحسيني ، 2016).

ونستنتج مما سبق أن إيران استغلت الفوضى الأمنية في العراق و كذلك الحالة الاقتصادية التي تمر بها العراق خلال فترة الغزو الأمريكي منذ عام 2003 و قامت بتسويق منتجاتها إلى العراق و حققت استفادة اقتصادية كبيرة خصوصاً أن إيران خلال تلك الفترة كانت تعاني من متاعب اقتصادية نتيجة العقوبات الغربية عليها مما جعل من العراق متنفس لتسويق منتجاتها غير

النفطية ، كما أن المواطنين العراقيين كانوا بحاجة لمثل هذه البضائع والسلع بسبب رخص ثمنها و وفرتها مقارنة بالسلع المستوردة الأخرى.

(3.4) التأثير الاجتماعي.

بجانب الأدوات السياسية والاقتصادية كان الجانب الديني والثقافي أحد مجالات التأثير الإيراني في العراق، ومن خلال هذا المبحث سيتم توضيح مدى التأثير الديني و الثقافي للسياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق كالتالي:

أولاً: التأثير الديني.

ثانياً: التأثير الثقافي.

(1.3.4) التأثير الديني:

تعمل إيران على تعزيز الترابط بين الشيعة في العراق و إيران ، كما أنها تعمل على تنمية الشعور بانتمائهم إلى إيران ، و اعتبار إيران مرجعيتهم الأولى ، وسعت إيران إلى جذب العراقيين الشيعة إليها لسببين : أولهما ضمان عدم استخدام الأراضي العراقية لتوجيه ضربات إلى إيران بحيث سيدافع الشيعة في العراق عن إيران و يمنعون توجيه أي ضربة محتملة إليها ، و الثانية أن إيران تحاول استقطاب الشيعة في العراق و لكن بمعزل عن زعمائهم الدينيين و أبرزهم (علي السيستاني) الذي يرفض إقامة ولاية الفقيه في العراق (نادر ، بدون).

هناك نوع من الترابط بين الشيعة في إيران و العراق ، حيث يبلغ عدد الزائرين الإيرانيين للحوزات و المزارات الشيعية في العراق حوالي أربعون ألف زائر في الشهر ، إلا أن بعض العراقيين قلقون من تصاعد النفوذ الإيراني في العراق ، حيث يرى حوالي اثنان و ستون في المائة من

الشيعة في العراق أن إيران تعمل على تصعيد العداء المذهبي و ذلك خلال استطلاع للرأي أجري في عام 2007 (نادر ، بدون).

في عام 2007 غير (المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق) اسمه إلى (المجلس الأعلى الإسلامي العراقي) ؛ وذلك لتوجيه موجة كبيرة من النقد إليه و إلى حزب (الدعوة) و اتهامهم بتبعيتهم إلى إيران ، بالإضافة إلى أنهم شاركوا مع إيران في حربهم ضد نظام (صدام حسين) ، و حاولوا أن يظهروا للشيعة العراقيين أن تبعيتهم للزعيم الشيعي (علي السيستاني) ، مع إن الكثير من الشيعة العراقيين لازالوا معتقدين بتبعيتهم لولاية الفقيه في إيران ، و إن تغيير الاسم ما هو إلا محاولة لإزالة تعبير الثورة الإسلامية التي تدل على الثورة الإسلامية في إيران (نادر ، بدون).

يحضا (علي السيستاني) بشعبية و نفوذ بين الشيعيين سواءً في داخل العراق أو خارجها ، حيث تعد الحوزات في النجف و كربلاء هي قبلة الشيعة في جميع أنحاء العالم ، و تحصل تلك الحوزات الشيعية في العراق التي يتزعمها (علي السيستاني) على أموال كبيرة عن طريق التبرعات التي يمنحها الشيعة في مختلف دول العالم ، حيث تصل هذه التبرعات إلى حوالي 700 مليون دولار أمريكي ، كما أن (علي السيستاني) له صلات وثيقة مع الشيعة في إيران ، إلا أن القادة في إيران يتخوفون من رفض (السيستاني) لولاية الفقيه ، حيث أن حوالي ثمانون في المائة من الشيعة في العالم يقرّون بتبعيتهم للزعيم الديني (علي السيستاني) ، كما أن (السيستاني) يقوم بإيفاد عدد من الطلبة العراقيين إلى إيران لتلقي العلوم الدينية ، حيث بلغ عدد الطلاب الذين تلقوا منحة دراسية من (السيستاني) حوالي 65.000 ألف طالب منذ عام 2011 (نادر ، بدون).

رغم أن (علي السيستاني) لا يؤيد ولاية الفقيه إلا أنه يقوم بالتدخل في الشؤون السياسية في العراق ، وهو ما قد يحد من النفوذ الإيراني في العراق ، و تسعى إيران إلى كسب ولاء (السيستاني)

لتعزيز نفوذها في العراق ، كما أن إيران قامت بإنشاء عدد من المدارس و المؤسسات الدينية ، بالإضافة إلى المساجد و العيادات الطبية لتحقيق نفوذها و كسب ولاء الشيعة العراقيين و نشر أيديولوجيتها المتعلقة بولاية الفقيه (نادر ، بدون).

تعمل إيران إلى تحويل الحوزات في مدينة (قم) الإيرانية إلى قبلة للشيعة في العالم ، و تسعى إلى تحجيم دور المزارات و الحوزات الدينية في العراق ، إلا أن (علي السيستاني) قد يكون حجرة العثرة أمام الطموحات الإيرانية الدينية في العراق ؛ لذلك تعمل إيران على دعم رجال دين شيعيين في العراق و لكن أقل مرتبة من (السيستاني) أمثال (محمد طباطبائي) و (هاشمي الشاهرودي) ؛ وذلك ليحلوا محل (علي السيستاني) الذي تقدم في العمر ، حيث أن (محمد طباطبائي) يتزعم مجموعة (جهادي عصائب أهل الحق) و (الشاهرودي) كان على رأس النظام القضائي في إيران و هو يعد أحد أقارب (آية الله خامني) ، حيث قام (الشاهرودي) بفتح مكتب له في عام 2011 و عمل على جذب الطلاب العراقيين للدراسة في إيران عبر إعطائهم منح أكبر من التي يعطيها (علي السيستاني) ، كما قام ببعث عدد من المعلمين إلى الحوزات في مدينة النجف العراقية قادمين (قم) الإيرانية لتحقيق النفوذ و نشر أيديولوجيا ولاية الفقه في الحوزات العراقية (نادر ، بدون).

ونستنتج مما سبق أن إيران حاولت استقطاب الشيعة العراقيين إليها بكل الوسائل الممكنة ، كما أنها عملت على نشر التشيع في العراق ، ولكن يظل (علي السيستاني) الزعيم الشيعي الذي يحظى باعتراف اغلب الشيعة في العالم هو العائق الوحيد أمام الأجندات المذهبية الإيرانية بسبب رفضه لولاية الفقيه في العراق.

(2.3.4) التأثير الثقافي:

استخدمت إيران عدة أدوات لتحقيق نفوذها في العراق ، ومن بين هذه الأدوات الأداة الثقافية ، حيث أنها عملت على نشر ثقافتها في العراق عن طريق إنشاء المدارس و المكتبات ، بالإضافة إلى المراكز الثقافية المنتشرة في مختلف المناطق في العراق ، وبدأت المدارس الإيرانية في مباشرة عملها في العراق في عام 2013 ، حيث أنشأت أول مدرسة إيرانية في العراق بمدينة البصرة ، ثم بعد ذلك انتشرت لتشمل عدة مدن عراقية مثل : النجف و ذي قار و كربلاء و الموصل بالإضافة إلى العاصمة العراقية بغداد ، ويبلغ عدد المدارس الإيرانية في بغداد حوالي أربعة عسر مدرسة منتشرة في جنوب و وسط العراق و يدرس في هذه المدارس مناهج إيرانية ، كما أن المعلمين في تلك المدارس إيرانيين ، و تعمل تلك المدارس تحت إشراف البعثات الثقافية في القنصليات و السفارات الإيرانية في العراق ، كما يبلغ عدد المراكز الثقافية المنتشرة في المناطق العراقية حوالي ستة و ثلاثون مركزاً ثقافياً (الشمري ، 2017).

إن افتتاح مدرسة (الخميني) في الموصل تسبب في موجة كبيرة من الغضب لدى أهالي هذه المنطقة و عشائرها ، و ذلك خوفاً من الأيديولوجية الشيعية التي تريد أن تحققها في العراق ، حيث أن أغلب سكان مدينة الموصل من السنة ، و قد يتسبب افتتاح هذه المدرسة في إثارة الفتن الطائفية بين الشيعة و السنة ، حيث إنها تعمل على جذب الطلبة الدارسين من خلال عدة وسائل و منها إعطاء مساعدات عينية للطلبة الفقراء ، كما أنها تستهدف العراقيين العائدين من إيران ، و يشرف على هذه المدرسة القنصل الإيراني في القنصلية الإيرانية في (أربيل) ، حيث أنها تتبع منظمة (الخلاني) الإيرانية ، و تفرض هذه المدرسة الزي الإيراني للطلبة الدارسين فيها و خاصة الفتيات ، و تدرس فيها المناهج الإيرانية (الشمري ، 2017).

وتعمل إيران على إنشاء العديد من المدارس الإيرانية في العراق ، حيث أن بعض الإحصائيات تشير إلى أن إيران تعمل على إنشاء حوالي 100 مدرسة إيرانية في العراق ، و تركز إيران على بناء هذه المدارس في المناطق الجنوبية للعراق مثل النجف و كربلاء و البصرة ، و يشرف على إنشاء هذه المدارس الحرس الثوري الإيراني ، كما إن إيران قامت بمنح إيفاد لبعض الطلبة العراقيين للدراسة في إيران ، و يبلغ عدد الطلبة العراقيين في العراق حوالي 8000 طالب عراقي موزعين على عدة مناطق إيرانية و ذلك بحسب وزارة التعليم الإيرانية في تصريح أدلت به في شهر نوفمبر من عام 2016 ، و استغلت إيران السياسيين في العراق الذين يدينون بولائهم لإيران في تمرير القرارات التي استطاعت إيران من خلالها بناء هذه المدارس و تدريس المناهج الإيرانية دون رقابة من وزارة التعليم العراقية (وزارة التعليم الإيرانية ، 2016).

و استخدمت إيران في محاولتها للسيطرة على مفاصل العملية التعليمية في العراق على إستراتيجيتين و هي كالتالي:

1) إستراتيجية التغلغل و السيطرة:

تسعى هذه الإستراتيجية إلى السيطرة على مفاصل العملية التعليمية العراقية وذلك من خلال السيطرة على المناصب القيادية في وزارة التعليم العراقية بحيث يكون الشيعة هم من يسيطرون على تلك المناصب ، ومن أمثلة ذلك تولى عدة وزراء شيعيين لمنصب وزير التعليم في العراق وهم : (خضير موسى جعفري) و (عبد الرزاق العيسى) و (حسين الشهرستاني) ، بالإضافة إلى ذلك تعمل إيران على تغيير المناهج التعليمية في العراق لتتناسب مع التوجهات الإيرانية و خاصةً في مادة (التربية الإسلامية) ، كما إن إيران قامت بطباعة الكتب المدرسية في العراق من خلال مطابع

تتبعها في العراق ، حيث طبعت مطبعة (دار الكفيل) حوالي 2.658.000 من الكتب المدرسية و سلمتها لوزارة التعليم العراقية بموجب اتفاق بينهما (زعفان ، بدون).

(2) إستراتيجية المحاكاة و التوازي:

و تسعى إيران من خلال هذه الإستراتيجية إلى إنشاء منظومة للتعليم في العراق تركز على المذهب الشيعي ، و تكون موازية للمنظومة التعليمية العراقية الحالية ، تعمل من خلالها لنشر المذهب الشيعي ، و يتجسد هذا في (ديوان الوقف الشيعي في العراق) الذي يضم عدة دوائر و التي من بينها (دائرة التعليم الديني) الذي يضم حوالي ثلاثة و سبعون مدرسة للتعليم العام و حوالي ثلاثة و تسعون مدرسة للتعليم الديني منتشرة في عدة مناطق من العراق (زعفان ، بدون).

و تعمل هذه الدائرة على إعداد المعلمين الشيعيين من خلال عدد من الكليات التي تعمل على إعدادهم و تدريبهم ومثال ذلك (كلية الإمام الكاظم) ، كما وفرت هذه الكلية إيفاد لعدد من الطلبة للدراسة بالخارج مثل إيطاليا و الصين ، وذلك بالتنسيق مع (ديوان الوقف الشيعي) ، كما تقوم (دائرة التعليم الديني) بإقامة دورات تدريبية و تأهيلية للمعلمين في مختلف مراحل التعليم و ذلك بالتعاون مع وزارة التعليم العراقية ، كما تقوم أيضاً بإعداد المخيمات و المعسكرات الصيفية لطلبة المراحل الابتدائية وذلك في مختلف المناطق العراقية لنشر الثقافة الشيعية ، كما تقوم باندوات تعريفية و تثقيفية بالأئمة و المزارات و الحوزات الشيعية في العراق ، بالإضافة إلى إعداد زيارات لهذه الحوزات و المراكز الشيعية في كلاً من كربلاء و النجف و الكوفة ، حيث بلغ عدد الدورات التي يقيمها (ديوان الوقف الشيعي) حوالي 250 دورة في مختلف المناطق العراقية و شملت حوالي 193.000 مشارك في هذه الدورات ، كما يخصص (ديوان الوقف الشيعي) مجموعة من الأنشطة

العلمية و الثقافية و المسابقات التي تستهدف الأطفال و مثال ذلك برنامج (الزائر الصغير) (زعفان، بدون).

تنتشر اللغة الفارسية في عدة مناطق في العراق و خاصة في البصرة ؛ وذلك بسبب ما حققته إيران من نفوذ في تلك المناطق ، و خاصة مناطق الجنوب العراقي ، فينتشر في العراق عدد كبير من المدارس و المؤسسات التي تعمل على نشر اللغة الفارسية ، بالإضافة إلى معارض الكتب ، و إقامة المهرجانات ، و دورات اللغة الفارسية ، وإعطاء منح لدراسة اللغة الفارسية في إيران ، و إهداء كتب تعلم اللغة الفارسية ، بالإضافة إلى أن إيران تستقطب الطبقات الفقيرة في المجتمع العراقي بالتكفل بتعليمهم و إعطائهم بعض المساعدات العينية ، كما أن إيران لم تكتفي بإنشاء المدارس و المركز الثقافية و إقامة الدورات فقط ، بل عملت على إنشاء دور للسينما و العروض المسرحية لنشر ثقافتها الفارسية ، بالإضافة إلى الأفلام الإيرانية التي تبث عبر قنوات عراقية تمول من طهران ، كما أن بعض من الإيرانيين افتتحو مطاعم للأكلات الشعبية الإيرانية في عدة مناطق مثل النجف ، بالإضافة إلى أن إيران تقوم بعدد من الأنشطة الخيرية التي تستقطب بها الطبقات الفقيرة مثل إنشاء دور للأيتام لرعايتهم و تعليمهم (الزبيدي ، 2017).

كما إن إيران تقوم بتمويل العديد من القنوات الفضائية العراقية بالإضافة إلى عدد كبير من المجالات و الصحف ، حيث أن (محمد علي التسخيري) هو المكلف من قبل المرشد الأعلى (علي خامنئي) بالإشراف على هذه القنوات الفضائية ، و هو إيراني ولد في مدينة النجف العراقية عام 1944 و تم ترحيله خلال فترة السبعينات إلى إيران ، كما أن إيران قامت بإنشاء قنوات للأحزاب و الشخصيات السياسية الشيعية التي تدين بالولاء لإيران ؛ و ذلك لتبني المواقف الإيرانية في العراق

و المنطقة بصفة عامة و الترويج لها (النشبي ، 2014) ، و فيما يلي جدول يوضح تلك القنوات و الشخصيات و الأحزاب التي تتبعها:

اسم القناة	تبعية القناة
آفاق	حزب الدعوة الإسلامية
المسار	حزب الدعوة الإسلامية تنظيم العراق
المسار 2	عبد الكريم العنزي
بلادي	إبراهيم الجعفري (تيار الإصلاح)
الفرات	عمار الحكيم (المجلس الأعلى الإسلامي)
الاتجاه	حزب الله العراقي
العهد	عصائب أهل الحق
الغدِير	هادي العامري (منظمة بدر)
آسيا	أحمد الجبلي (زعيم المؤتمر الوطني العراقي)

جدول رقم (1.4) القنوات العراقية التابعة لأحزاب و شخصيات عراقية وتمول من طهران (النشبي ، 2014).

ونستنتج مما سبق أن إيران نجحت إلى حد كبير في نشر ثقافتها الفارسية في العراق مستخدمة بذلك المدارس و المراكز الثقافية و إعطاء المنح الدراسية و دور الأيتام و مؤسسات المجتمع المدني و كذلك الفن والمسرح و القنوات التلفزيونية و الصحف و المجلات ، ودليل نجاحها أن بعض من المدن العراقية كما أسلفنا الذكر تتحدث اللغة الفارسية و تلبس الزي الإيراني و تأكل الأكلات الشعبية الإيرانية و تمارس بعض العادات و التقاليد الإيرانية.

الفصل الخامس

الخلاصة و النتائج

(1.5) الخلاصة:

من خلال الفصل الأول تم التعرف على مفهوم السياسة الخارجية في حقل العلاقات الدولية، حيث تم التوصل إلى انه لا يوجد تعريف موحد و متفق عليه بين الباحثين في السياسة الخارجية، كما أنه عند طرح الباحثين لهذه المفاهيم وجد أن البعض منهم يركز على الدولة باعتبارها الفاعل الأساسي و الوحيد في السياسة الخارجية، والبعض الآخر يستخدم تعبيرات أكثر شمولاً أثناء تعريفه للسياسة الخارجية ، كما تم استعراض الجهات المسؤولة عن صنع السياسة الخارجية الإيرانية و المتمثلة في الدستور الإيراني و الولي الفقيه بالإضافة إلى مجلس الشورى الإسلامي و السلطة التنفيذية و وزارة الخارجية ، كما تم التطرق خلال هذا الفصل على أهداف السياسة الخارجية الإيرانية التي تسعى إلى تحقيقها في العراق بعد سقوط النظام العراقي السابق وتشمل على أهداف سياسية و مذهبية و اقتصادية ، كما تم التعرف على أهم أدوات السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق و المتمثلة في الأداة الدبلوماسية والاقتصادية و العسكرية.

وخلال المبحث الثاني من هذا الفصل تم التعرف على مفهوم القوة الناعمة الذي ظهر على يد (جوزيف ناي) عام 1990 حيث عرفها بأنها القدرة على صياغة خيارات الآخرين و الحصول على ما تريد عبر الجاذبية أو السحر بدلاً من القهر أو الإكراه أو الدفع القسري، بالإضافة إلى من تلاه من الباحثين الذين قاموا بتعريف القوة الناعمة أمثال (جين لي)، بالإضافة إلى نشأة وتطور هذا المفهوم. كما تم عرض أهم مصادر القوة الناعمة المتمثلة في الثقافة و القيم السياسية و السياسة الخارجية، بشكل عام بالإضافة إلى مصادر القوة الناعمة الإيرانية ، كما تم التطرق إلى الأدوات الناعمة التي استطاعت الجمهورية الإسلامية الإيرانية استخدامها في العراق.

ومن خلال الفصل الثاني تم التعرف على السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق قبل سقوط نظام الرئيس العراقي السابق (صدام حسين) خلال الفترة الزمنية من 1979-2003 ، وذلك بسرد طبيعة السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق بعد الثورة الإيرانية والتي قادها (آية الله الخميني) عام 1979، و الذي كان يحث الشعب العراقي على الثورة وإسقاط نظام صدام، كما نصح الخميني الجيش العراقي بعدم إطاعة أوامر أعداء القرآن والإسلام، والانضمام إلى الشعب.

وكذلك التعرف على مجريات الأحداث التي حدثت خلال الحرب الإيرانية العراقية و التي استمرت لمدة ثماني سنوات، لم تحقق إلا خسائر فادحة من كلا الطرفين من الناحية المادية والبشرية. وكذلك الموقف الإيراني من الغزو العراقي للكويت عام 1990، و الذي ترتب عليه التواجد الأمريكي في منطقة الخليج، و الذي سبب مشكلة بالنسبة لإيران التي كانت و ما زالت تنتظر إلى المنطقة على أنها المجال الحيوي لها؛ مما انعكس سلباً على توجهاتها في المنطقة و حجّم من تحركاتها.

بالإضافة إلى أحداث الحادي عشر من سبتمبر و تأثيرها على العلاقات الإيرانية العراقية عام 2001، حيث اتخذت إيران موقفاً محايداً في الأزمة؛ خوفاً من اتهامها من قبل الولايات المتحدة الأمريكية بأنها تدعم الإرهاب، لكنها لم تنجح في ذلك بسبب معارضتها لأي تدخل أجنبي في المنطقة لأنه يؤثر على مصالحها، بالإضافة إلى أن الإدارة الأمريكية قد صنفت إيران خلال تلك الفترة بدول محور الشر مع كوريا الشمالية و العراق.

كما تم التطرق من خلال الفصل الثاني على الخصائص الداخلية للجمهورية الإيرانية و المتمثلة في النظام السياسي الإيراني، و المحدد الجيوسياسي، بالإضافة إلى القوة البشرية، و الإمكانيات الاقتصادية لإيران، و المقومات العسكرية، والبرنامج النووي الإيراني ، وأخيراً تم عرض

طبيعة السياسة الخارجية الإيرانية بعد سقوط نظام الرئيس العراقي السابق (صدام حسين) عام 2003، و المتمثلة في تحجيم القدرة العراقية في تهديد إيران ، وذلك بإنشاء عراق جديد يتناغم مع سياساتها بشكل كامل وعلى كل المستويات، ولا يمثل تهديداً لها. و محاصرة المشروع الأمريكي في العراق، وذلك بالاعتماد على البعد الديني و المتمثل في وجود أغلبية شيعية عراقية تشكل مصدر قوة لإيران في حال فكرت الولايات المتحدة نقل معركتها من العراق إلى إيران. بالإضافة إلى استعادة دور إيران الإقليمي في المنطقة وذلك بنشر أفكارها المرتبطة بالثورة في المنطقة و العالم.

أما الفصل الثالث فركز على تأثير السياسة الخارجية الإيرانية على العراق باستخدام القوة الناعمة و ذلك لأن لإيران روابط مهمة تربطها بالعراق و توفر لها الفرصة للتأثير و التأثير بأوضاعه المختلفة، فعلاوة على العامل المذهبي و الإرث الاجتماعي و التاريخي و الجغرافي، ساهمت مستجدات الساحة العراقية من خلال الفراغ الاستراتيجي و السياسي في تمكين النفوذ الإيراني، إذا كان طبيعياً أن يؤدي مثل هذا الوضع إلى إثارة المخاوف لدى إيران من أن يؤثر هذا الفراغ وما قد ينجم عنه من اضطرابات داخلية على الأوضاع بداخلها.

وقد وفر احتلال العراق أفضل الفرص للجانب الإيراني مقارنة بالأطراف الأخرى بما فيها الولايات المتحدة، وتمكنت إيران من اللعب كمشريك و ليس مجرد طرف مساند لغيره من الأطراف، حيث استطاع الجانب الإيراني القيام بدور توازن للنفوذ السياسي داخل العراق موازاة بالنفوذ الأمريكي، من خلال إقامة علاقات رصينة مع النخب العراقية و الممتدة إلى ما قبل الغزو الأمريكي للعراق، و تعد الأحزاب الشيعية الأكثر تنظيماً ما بين الأحزاب السياسية الموجودة على الساحة السياسية العراقية، وأكثرها قدرة على المنافسة، كما أظهرت العمليات الانتخابية التي جرت

في العراق بعد سقوط نظام الرئيس العراقي السابق (صدام حسين)، و تملك هذه الأحزاب علاقات ممتازة مع طهران.

ومن الناحية الاقتصادية فإن إيران قد انفتحت على العراق اقتصادياً انفتاحاً كاملاً ودون أي قيود أو محددات، فالعراق تحول بين عشية وضحاها إلى سوق مفتوحة للبضاعة الإيرانية بمختلف أنواعها، ابتداءً من اصغر شيء، وانتهاءً بالأسلحة ، وتخشى إيران من أن يتحول العراق إلى بلد معادي كما كان سابقاً، كما أن طهران قلقة من أن يصبح العراق منافساً لها في الأوساط الشيعية؛ باعتباره يحوي المزارات الشيعية في النجف و كربلاء، و التي يمكن أن تهمش دور مرجعية (قم) المرتكزة على ولاية الفقيه؛ فأسست إيران مؤسسات متكاملة لنشر أفكارها في العراق؛ و المتمثلة في الحوزات الدينية الشيعية لنشر التشيع، و إنشاء المدارس، وإعطاء منح للطلبة العراقيين للدراسة في إيران، و إنشاء دور الأيتام، ومنظمات المجتمع المدني، و المراكز الثقافية، و المكتبات، والقنوات التلفزيونية الممولة من إيران، وإقامة الدورات في اللغة الفارسية؛ وذلك من أجل نشر اللغة والثقافة الفارسية في المدن العراقية المختلفة. وأخيراً عملت إيران على استخدام كل السبل الناعمة و المتمثلة في الأدوات السياسية و الاقتصادية و الثقافية و الدينية و الإعلامية لتحقيق أهدافها في العراق ، ونجحت إلى حد كبير في السيطرة وتحقيق النفوذ السياسي و الاقتصادي و الثقافي و الديني في العراق، واستطاعت تحقيق ذلك باستخدام القوة الناعمة بدلاً من القوة الصلبة التي لم تجني منها إيران سوى الخسائر المادية و البشرية خلال الحرب التي استمرت لمدة ثمان سنوات خلال فترة حكم الرئيس العراقي السابق (صدام حسين).

(2.5) النتائج:

ومن خلال هذا العرض توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج تمثلت في الآتي:

(1) كانت السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق بعد الغزو الأمريكي البريطاني عام 2003 تعمل على تحجيم القدرة العراقية على تهديد إيران و العمل على إنشاء عراق جديد يتماشى مع السياسات الإيرانية في المنطقة.

(2) عملت إيران بعد سقوط نظام (صدام حسين) على محاصرة المشروع الأمريكي في العراق؛ و ذلك باعتمادها على العامل الديني و المتمثل في وجود أغلبية شيعية في العراق تشكل مصدر قوة لإيران في حال فكرت الولايات المتحدة نقل معركتها من العراق إلى إيران.

(3) عملت إيران على استعادة دورها الإقليمي في المنطقة؛ وذلك بنشر أفكارها المرتبطة بالثورة الإسلامية.

(4) استطاع الجانب الإيراني بعد سقوط نظام (صدام حسين) من تحقيق نفوذ سياسي في العراق موازاة بالنفوذ الأمريكي؛ و ذلك من خلال إقامة علاقات رصينة مع النخب العراقية و الممتدة إلى ما قبل الغزو على العراق، بالإضافة إلى العلاقات الممتازة مع الأحزاب الشيعية في العراق.

(5) استطاعت إيران بعد سقوط نظام (صدام حسين) تحقيق انفتاحاً اقتصادياً كاملاً ودون قيود أو محددات على العراق.

(6) أسست إيران مؤسسات متكاملة لنشر أفكارها في العراق؛ و المتمثلة في الحوزات الدينية الشيعية لنشر التشيع، و إنشاء المدارس، وإعطاء منح للطلبة العراقيين للدراسة في إيران، و إنشاء دور

الأيتام، ومنظمات المجتمع المدني، و المراكز الثقافية، و المكتبات، والقنوات التلفزيونية الممولة من إيران، وإقامة الدورات في اللغة الفارسية، وذلك في كل المدن العراقية.

7) استخدمت إيران كل الوسائل الناعمة و المتمثلة في الأدوات السياسية و الاقتصادية و الثقافية و الدينية و الإعلامية لتحقيق أهدافها في العراق ، ونجحت إلى حد كبير في السيطرة وتحقيق النفوذ السياسي و الاقتصادي و الثقافي و الديني في العراق، واستطاعت تحقيق ذلك باستخدام القوة الناعمة بدلاً من القوة الصلبة التي لم تجني منها إيران سوى الخسائر المادية و البشرية خلال الحرب الإيرانية العراقية.

قائمة المراجع

أولاً: التقارير:

_ التقرير الاستراتيجي العربي 2010-2011 (2011) . مصر ، القاهرة: مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية.

ثانياً: الكتب:

_ أبو داوود، السيد (2014) . تصاعد المد الإيراني في العالم العربي . السعودية ، الرياض: العبيكان للنشر.

_ أبو عباة، سعيد محمد (2009) . الدبلوماسية: تاريخها و أنواعها و قوانينها . فلسطين، قلقيلية: دار الشيماء للنشر و التوزيع.

_ القصاب، عبد الوهاب (2014) . الحرب العراقية الإيرانية "1980-1988": قراءات تحليلية مقارنة في مذكرات الفريق الأول الركن نزار عبد الكريم الخزرجي . لبنان ، بيروت: المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات.

_ ابن منظور(2005) . لسان العرب (ط4) . لبنان ، بيروت: دار صادر للطباعة و النشر.

_ المغيربي، محمد زاهي (1998) . قراءات في السياسة المقارنة: قضايا منهجية ومداخل نظرية . ليبيا ، بنغازي: جامعة قاربونس.

_ أوركاد، برنار (2012) . جغرافية إيران السياسية (ط1) . (ترجمة فاطمة الخوجة) . الأردن ، عمان: أرمان كولن.

- _ بو زيان، عمر (1994) . العلاقات الدولية . المغرب ، الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة.
- _ بردي، صليحة (2015) . مقاربة التأثير الأدبي في الدراسات المقارنة: بحث في المصطلح و المنهج . الجزائر ، الشلف: جامعة الشلف.
- _ بشير، هاشم (2014) . مناهج وطرق البحث في علم السياسة . مصر ، القاهرة: دار الدليل للدراسات.
- _ جنسن، لويد (1989) . تفسير السياسة الخارجية . (ترجمة محمد مفتي و محمد السيد سليم) . السعودية ، الرياض: جامعة الملك سعود.
- _ هلالى، نشأت (2007) . إستراتيجية إيران في العراق . مصر ، القاهرة: المركز الدولي للدراسات المستقبلية و الإستراتيجية.
- _ زهرة، عطا محمد (1993) . في النظرية الدبلوماسية . ليبيا ، بنغازي: منشورات جامعة قاريونس.
- _ حتي، ناصف يوسف (1985) . النظرية في العلاقات الدولية . لبنان ، بيروت: دار الكتاب العربي.
- _ حمادة، أمل (2008) . الخبرة الإيرانية: الانتقال من الثورة إلى الدولة . لبنان ، بيروت: الشبكة العربية للأبحاث و النشر.
- _ مصباح، زايد عبيد الله (1994) . السياسة الخارجية (ط1) . فاليتا: منشورات إجا، (1994).

_ مسعد، نفين، وآخرون (2006) . حال الأمة العربية 2005: النظام العربي تحدي البقاء و التغيير . لبنان ، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

_ ناصر، علي ناصر (2013) . مضيق هرمز و الصراع الأمريكي الإيراني . لبنان ، بيروت: دار الفارابي.

_ ناي، جوزيف (2007) . القوة الناعمة: وسيلة النجاح في السياسة الدولية . (ترجمة محمد البجيرمي) . السعودية ، الرياض: العبيكان للنشر.

_ سليم، محمد السيد (1998) . تحليل الساسة الخارجية (ط2) . مصر ، القاهرة: دار النهضة المصرية.

_ عبد الصبور، سماح (2014) . القوة الذكية في السياسة الخارجية: دراسة في أدوات السياسة الخارجية الإيرانية تجاه لبنان . مصر ، القاهرة: دار البشير للثقافة و العلوم.

_ نقيه، راي (2010) . إيران الخفية . (ترجمة أيهم الصباغ) . السعودية ، الرياض: العبيكان للنشر.

_ خشيم، مصطفى عبد الله (1996) . مناهج وأساليب البحث العلمي . ليبيا ، طرابلس: الهيئة القومية للبحث العلمي.

_ Morgan, Patrick (1975) . Theories and Approaches to International Politics . Page-Ficklin: Palo Alto, Calif.

ثالثاً: الدوريات:

_ الحباشنة، صداح أحمد (2008) . محددات السياسة الخارجية الإيرانية تجاه الولايات المتحدة الأمريكية 1979-2007 . مؤتة للبحوث و الدراسات ، المجلد 23، العدد 5.

رابعاً: الرسائل العلمية:

_ الطاهر، عدليه محمد (2005) . أهمية العوامل الشخصية في السياسة الخارجية الجزائرية. رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة قسنطينة ، قسنطينة ، الجزائر .

_ الخفاجي ، أحمد كامل (2017) . القوة الناعمة و دورها في توجهات السياسة الخارجية الإيرانية . رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة المصطفى العالمية ، قم .

_ العبادي، خالد جويعد (2008) . تأثير النفوذ الإيراني على الدول العربية " سوريا ولبنان " . رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة مؤتة ، مؤتة ، الأردن .

_ العبادي، فؤاد عاطف (2012) . السياسة الخارجية الإيرانية و أثرها على أمن الخليج العربي . رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الشرق الأوسط ، عمان ، الأردن .

_ القزلان، أنس بن صالح (2015) . تحليل إستراتيجي للسياسة الإيرانية في المنطقة العربية . رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة نايف ، الرياض ، السعودية .

_ الكعود، إياد خلف (2016) . إستراتيجية القوة الناعمة ودورها في تنفيذ أهداف السياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة العربية . رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الشرق الأوسط ، عمان ، الأردن .

_ المهدي، شنين محمد (2014) . السياسة الخارجية الإيرانية تجاه دول المشرق

العربي"2013-2001 . رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة محمد خيضر ، الجزائر .

_ حمدونه ، أحمد محمود (2012) . السياسة الإيرانية تجاه العراق في ظل الاحتلال الأمريكي

2010-2003 . رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الأزهر ، غزة .

_ عبد الله، حجاب (2012) . السياسة الإقليمية لإيران في آسيا الوسطى و الخليج . رسالة

ماجستير غير منشورة ، جامعة الجزائر ، الجزائر .

_ سليمان، حمدي عيسى (2015) . انعكاسات الإستراتيجية الأمنية الإيرانية على دول الخليج

العربي . رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة قاصدي مراح ، ورقلة ، الجزائر .

خامساً: المواقع الالكترونية:

_ الشرقاوي ، باكينام (بدون) . السياسة الخارجية الإيرانية . الزيارة 5 فبراير ، 2018 ، على شبكة

الإنترنت : www.aljazeera.net .

_ المختار ، عثمان (بدون) . السفارة الإيرانية في بغداد: دولة في قلب دولة . الزيارة 27 سبتمبر ،

2018 ، على شبكة الإنترنت :

[https://www.alaraby.co.uk/politics/2015/9/11/%D8%A7%D9%84%D8%B3-](https://www.alaraby.co.uk/politics/2015/9/11/%D8%A7%D9%84%D8%B3-%D9%81%D8%A7%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A8%D8%BA%D8%AF%D8%A7%D8%AF-%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D9%82%D9%84%D8%A8-%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9)

[-D9%81%D8%A7%D8%B1%D8%A9-](https://www.alaraby.co.uk/politics/2015/9/11/%D8%A7%D9%84%D8%B3-%D9%81%D8%A7%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A8%D8%BA%D8%AF%D8%A7%D8%AF-%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D9%82%D9%84%D8%A8-%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9)

[-D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9-](https://www.alaraby.co.uk/politics/2015/9/11/%D8%A7%D9%84%D8%B3-%D9%81%D8%A7%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A8%D8%BA%D8%AF%D8%A7%D8%AF-%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D9%82%D9%84%D8%A8-%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9)

[-D9%81%D9%8A-%D8%A8%D8%BA%D8%AF%D8%A7%D8%AF-](https://www.alaraby.co.uk/politics/2015/9/11/%D8%A7%D9%84%D8%B3-%D9%81%D8%A7%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A8%D8%BA%D8%AF%D8%A7%D8%AF-%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D9%82%D9%84%D8%A8-%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9)

[-D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9-%D9%81%D9%8A-](https://www.alaraby.co.uk/politics/2015/9/11/%D8%A7%D9%84%D8%B3-%D9%81%D8%A7%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A8%D8%BA%D8%AF%D8%A7%D8%AF-%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D9%82%D9%84%D8%A8-%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9)

[-D9%82%D9%84%D8%A8-%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9](https://www.alaraby.co.uk/politics/2015/9/11/%D8%A7%D9%84%D8%B3-%D9%81%D8%A7%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A8%D8%BA%D8%AF%D8%A7%D8%AF-%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D9%82%D9%84%D8%A8-%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9) .

_ أرانغو ، تيم (2012) . إيران تُلج على مسؤول ليصبح قائد الشيعة المقبل . الزيارة 20 يناير ، 2018 ، على شبكة الإنترنت : <https://www.usma.edu/SitePages/Home.aspx> .

_ الشمري ، محمد (2017) . مدارس الخميني: مخطط إيراني لنشر مفاهيم ولاية الفقيه بالعراق . الزيارة 8 فبراير ، 2018 ، على شبكة الإنترنت: <http://www.thebaghdadpost.com> .

_ آيزنشتات ، مايكل (2015) . كيف عملت إيران على توسيع نفوذها في العراق . الزيارة 21 فبراير ، 2018 ، على شبكة الإنترنت: <http://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/view/iran-and-iraq>

_ الحسيني ، علي (2016) . النفوذ الإيراني يسيطر على أسواق العراق . الزيارة 17 يناير ، 2018 ، على شبكة الإنترنت:

<https://www.alaraby.co.uk/economy/2016/12/5-النفوذ-الإيراني-يسيطر-على->

أسواق-العراق .

_ الشمري ، محمد (2017) . مدارس الخميني: مخطط إيراني لنشر مفاهيم ولاية الفقيه بالعراق . الزيارة 8 فبراير ، 2018 ، على شبكة الإنترنت: <http://www.thebaghdadpost.com> .

_ الزبيدي ، علي (2017) . المدارس الإيرانية في العراق : غطاء لنشر أيديولوجية الولي الفقيه . الزيارة 9 فبراير ، 2018 ، على شبكة الإنترنت: <http://alkhaleeonline.net> .

_ النشمي ، فاضل (2014) . إعلام كاشاني: القنوات الإيرانية في العراق . الزيارة 11 فبراير ، 2018 ، على شبكة الإنترنت : www.alaraby.co.uk .

_ بدوي ، تامر (بدون) . الأبعاد الاقتصادية للحضور الإيراني في العراق . الزيارة 27 سبتمبر ،

2018 ، على شبكة الإنترنت :

<http://news/ebusiness/2015/3/23/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%A8%D8%B9%D8%A7%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D8%A9-%D9%84%D9%84%D8%AD%D8%B6%D9%88%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82>

_ باكير ، علي حسين (بدون) . اكتشاف القوة الناعمة الإيرانية: القدرات ووحدات التأثير . الزيارة

29 ديسمبر ، 2017 ، على شبكة الإنترنت :

[http://studies.aljazeera.net/ar/files/iranandstrengthfactors/2013/04/2013411102151266414.html%20\[Accessed%206%20Jan.%202014](http://studies.aljazeera.net/ar/files/iranandstrengthfactors/2013/04/2013411102151266414.html%20[Accessed%206%20Jan.%202014)

_ بدوي ، تامر (بدون) . السوق الإيرانية في العراق . الزيارة 18 يناير ، 2018 ، على شبكة

الإنترنت : <http://carnegieendowment.org/sada/64189> .

_ عبد الحكيم ، معين (بدون) . صناعة القرار السياسي الإيراني: المحددات و المؤسسات المؤثرة .

الزيارة 26 سبتمبر ، 2018 ، على شبكة الإنترنت:

<https://www.wahdaislamyia.org/issues/148/mhakim.htm> .

_ محمود ، خالد وليد (بدون) . صنع القرار في السياسة الخارجية لجمهورية إيران الإسلامية.

الزيارة 26 سبتمبر ، على شبكة الإنترنت :

<https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2005/06/13/23634.html> .

_ دستور إيران (1989/1979). المادة 64. الزيارة 29 سبتمبر ، 2018 ، على شبكة الإنترنت :

https://www.constituteproject.org/constitution/iran_1989.pdf?lang=ar

_ موقع سكاى روك (بدون) . صناعة و اتخاذ القرار في السياسة الخارجية الإيرانية . الزيارة 26

سبتمبر ، 2018 ، على شبكة الإنترنت :

<https://infernalakarim.skyrock.com/2810383826-posted-on-2010-03->

[10.html](#) .

_ موقع سفارات و قنصليات (بدون) . سفارة إيران في بغداد . الزيارة 27 سبتمبر ، 2018 ، على

شبكة الإنترنت : <https://www.arab-states.com/safara/22197/Iran-Bagdad->

[Iraq](#) .

_ وزارة التعليم الإيرانية (2016) . الطلبة العراقيون الذين يدرسون في العراق . الزيارة 8 فبراير ،

2018 ، على شبكة الإنترنت : <http://www.mawazin.net/> .

_ مركز أمية (بدون) . اكتشاف القوة الناعمة الإيرانية . مركز أمية للبحوث و الدراسات

الإستراتيجية ، الزيارة 3 نوفمبر ، 2017 ، على شبكة الإنترنت :

<http://www.umayya.org/articles/2643>

_ محمد ، أحمد ثابت ، وآخرون (بدون) . أثر المذهبية في السياسة الخارجية الإيرانية تجاه الشرق

الأوسط: دراسة حالة "العراق - سوريا - لبنان" . الزيارة 17 مارس ، 2018 ، على شبكة الإنترنت

: <https://democraticac.de/?p=47176>

_ موقع مقاتل (بدون) . العراق و الكويت: الجذور و الغزو و التحرير . الزيارة 16 يناير ، 2018

، على شبكة الإنترنت :

<http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/IraqKwit/13/sec03.doc> cvt.

. [htm](#)

_ عبد الحي ، وليد (بدون) . بنية القوة الإيرانية و آفاقها . الزيارة 11 أكتوبر ، 2018 ، على شبكة الإنترنت :

<http://studies.aljazeera.net/files/iranandstrengthfactors/2013/04/201343>

. [112429798680.htm](#)

_ عبد الغني ، سلام (بدون) . النفوذ الإيراني في المؤسسات العراقية بعد الاحتلال . الزيارة 17 يناير ، 2018 ، على شبكة الإنترنت :

. <http://www.alrashead.net/index.php?partd=3&derid=1345>

_ نادر ، عليرضا (بدون) . الدور الذي تضطلع به إيران في العراق . الزيارة 28 فبراير ، 2018 ، على شبكة الإنترنت : <http://www.rand.org/nsrd/ndri/centers/isdp.html> .

_ وزارة التعليم الإيرانية (2016) . الطلبة العراقيون الذين يدرسون في العراق . الزيارة 8 فبراير ، 2018 ، على شبكة الإنترنت : <http://www.mawazin.net> .

_ زعفران ، الهيثم (2018) . نشاط التعليم الشيعي النامي وسط طلاب العراق . الزيارة 8 فبراير ، 2018 ، على شبكة الإنترنت : <http://almoslim.net/node/281706> .

_ موقع موضوع (بدون) . معنى القدرة . الزيارة 15 أكتوبر ، 2017 ، على شبكة الإنترنت : <http://mawdoo3.com> .

The Impact of Soft Power on Iran's Foreign Policy towards Iraq (2003-2017)

By

Waseem Salem Abdulla Almuzoughi

Supervisor

Shoukri Ashour El Swidi

Abstract

The Iranian foreign policy seeks to achieve its objectives by forming a dominant power in the Arab region, to be a regional and international force influential in all global issues. To achieve this, Iran has formulated its foreign policy by embodying a mixture of solid and soft power. Since the US-British invasion of Iraq in 2003 refers to the tendency to employ soft power. Therefore, the research problem of this study revolves around the use of soft power in Iranian foreign policy and its impact on the State of Iraq.

The study concluded with a number of results, the most important of which are the following:

- 1) Iran's foreign policy toward Iraq after the US-British invasion in 2003 was working to limit Iraq's ability to threaten Iran and to create a new Iraq in line with Iranian policies in the region.
- 2) Iran has used all soft means of political, economic, cultural, religious and media tools to achieve its objectives in Iraq, and has succeeded to a great extent in controlling and achieving political, economic, cultural and religious influence in Iraq, and was able to achieve this by using soft power instead Of the solid power from which Iran has only benefited from material and human losses during the Iran-Iraq war.



The Impact of Soft Power on Iran's Foreign Policy towards Iraq (2003-2017)

By

Waseem Salem Abdulla Almuzoughi

Supervisor

Dr.Shoukri Ashour El Swidi

**This thesis is an update of the requirements for a master's degree in
political science**

University of Benghazi

Faculty of Economics

September 2018